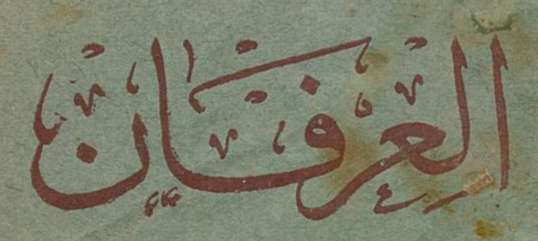


الجزء ٧ شوال سنة ١٣٥٢ المجلد ٢٤

في هذا الجزء

تقويم الأخلاق وتطهير الأعراق

وتتمة حل الطلاسم بين مشكك وعالم

والمجتمع وتحليله . وجمعية صور الأدبية

ومن القصائد الهيكل المهجور والاطباء في العراق

وإلى معالي ابي التمن إلى غير ذلك من

المقالات والقصائد والمقطعات

مطبعة العرفان بصيدا * سورية

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

صدر هذا الجزء في ٢١ شوال سنة ١٣٥٢

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) و كذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل



العرفان

الجزء ٧ المجلد ٢٤

شوال سنة ١٣٥٢ شباط ١٩٣٤

الحمقى يقيمون الولائم والعقلاء يتمتعون بها
الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع به إلا بعد موته
أكرم اللئيم يغدر بك واحتقره بكرمك

(فرنكلين)

وصية الامام علي عليه السلام بالعامة (*)

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق ، وأعمها في العدل ، وأجمعها لرضى الرعية ، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة ، وليس أحد من الرعية اثقل على الوالي مؤونه في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكراً عن الإعطاء وأبطأ عذراً عند المنع وأضعف صبراً عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء — العامة من الأمة فليكن صفوك لهم وميلك معهم

وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عنك أطلبهم لمعائب الناس ، فإن في الناس عيوبا الوالي أحق مَنْ سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على من غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك . أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سببَ كل وتر وتغابَ عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وان تشبه بالناصحين

(*) من كتابه لأحد عماله الأشتر النخعي رضي الله عنه وهو كتاب طويل جامع للسياسة المدنية

تقويم الاخلاق وتطهير الاعراق

الأمة العربية في طموحها لما يؤهلها له استعدادها الفطري ، وخلقها الغريزي ، تحتاج إلى تقويم أخلاق ، وتطهير اعراق ، أضاعتهما بمرور الزمن وبما توالى عليها من حكومات أضعفت فيها كل عاطفة شريفة ، وانتزعت من صميمها كل خلق كريم ، وألجأتها من حيث تدري ولا تدري إلى المصانعة والمواربة ، وألجمت فاها عن تأييد الحق ونصرته ، وتسفيه الباطل وإزهاقه ، ألم يجيء في القرآن المجيد (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) أما وقد تركت هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطرحتهما وراءها ظهريا فلم تعد خير أمة أخرجت للناس

كانت تعتمد على نفسها ، وتأنف من سيطرة سواها ، فكانت عزيزة النفس ، مرفوعة الرأس ، لا تحني هامها للأجنبي عنها ، ولا تبيع عزة نفسها بما عز وغلا . ألم تسمع ما قاله ذاك الأعرابي للأصمعي وقد سأله عن معنى استخذى فأجابه ليس في العربية كلمة (استخذاء) فقال له وكيف ذلك قال لأن العرب لا تستخذي أي لا تخضع

فكيف بهذا الأعرابي لو رأى اليوم كثيراً من اشباه الرجال ممن يدعون الوجاهة والزعامة و و و الخ وهم يخضعون ليس لملك أو أمير بل لجندي أجنبي او ضابط حقير ...

أجل لقد فقد جل العرب أخلاقهم القويمة التي كانت تنطق بلغتهم العربية الفصحى بطهارة أعراقهم ، ألم يعلم هؤلاء المتباهين بمنصب موهوم وزعامة باطلة ما قاله الشاعر العربي

وليست تفيد المرء حلة سيد ... إذا كان عبدا في مواطنه قنا

ألم يعلم هؤلاء الذين من أخلاقهم العظمة والعنعنة والتطبيل والتزمير لكن

أمام بني قومهم لا أمام الأجنبي الذي يلقون له بالزمام أن أخلاقهم هـذه موبوءة تحتاج لإصلاح

جهلا علينا وجبنا في عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

أقرأوا سير آبائكم وأجدادكم لعلكم تعودون لصوابكم أو يعود اليكم صوابكم فتقومون أخلاقاً قد التوت ، وتطهرون اعراقاً قد خبثت ، وتكبحون انفساً قد جمحت ، فضلت عن طريق الهـدى ، واستسلمت للغرض والهوى ، وظنت السراب ماء فهوت عليه لتدفع عنها عطش حب الظهور ولا تلبث ان تنجلي لها الحقيقة فتعود ظمآنة ضاحكة مما خدعتها به أحلامها وعقولها

لا يخدعنك ظاهر كم معشر نحفوا عقولا والجسوم غلاظ

ألا وإن قادة هذه الأمة مسؤولون عنها ومطالبون بما انتقصوه من اخلاقها ولا شك ان الجواب يستعصي عليهم متى حقت الحقائق ، وسئلوا عـن العظائم والدقائق ، فيظهر آنئذ تقصيرهم في إصلاح هذه الأمة المهضومة التي يدعونها للتغني بمحامد هاضميها ، والحط من قدر مصلحيها

يريدون مني أن أغنيَ باسمهم وأي هضيم باسم اعدائه غنى

يا قوم ان التأريخ يسجل لكم ما تفعلونه من خير وشر وما تتخلقون به من خلق حسن وخلق قبيح فدعوه يسجل اسماءكم في صفحاته البيضاء مما يبقي لكم ولأبنائكم واسرتكم وامتكم فخراً وذخراً لأن المرء مـذكور بعمله إن خيرا فخير وإن شراً فشر ولا تكونوا إن لم تكونوا مـن هؤلاء ولا هؤلاء مصداقا لقول الشاعر

إذا كنت لا مال لديك تفيدنا ولا أنت ذو دين فنرجوك للدين
ولا انت ممن يرتجى للملمة عملنا مثالا مثل شخصك من طين

ولا تحسبوا ان تعاونكم مع الذين يهدمون أسس دينكم ووطنكم مـن التعاون النزيه الذي يخلد لكم ذكرا ، ويجلب لكم فخرا ، كلا ثم كلا بل الأمر بالعكس وستعلمن نبأه بعد حين وما هؤلاء المطبلين المزمرين حولكم إلا مـن

المنافقين الدساسين الذين ينعقون مع كل ناعق وهو لا احسن مصداق لقول الشاعر

تهوى خلافي فلو اني أقول لها يوم الغدير لقالت ليلة الغار

أخلاقكم يا قوم أثمن تحفة ، وأغلى علق ثمين ، وقد سلبها الأغيار منكم إلا بقية باقية وهي عارية مستردة فاستردوها إن اردتم لحاق الأمم الراقية التي تغلغلت في السير إلى الأمام تغلغلكم في مشي القهقرى ومرتبة الأخلاق العالية لا يلقاها إلا الصابرون (فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وكونوا صبراً على ريب الزمان ، وتقلب الحدثان ، كما قال الشاعر

فإن تسأليني كيف صبري فإنني صبور على ريب الزمان صليب

لا تفرحوا بما اوتيتم من جاه كاذب او زعامة باطلة ، بل افرحوا إذا رجعت اليكم اخلاقكم ، تلك الأخلاق العربية الكريمة ، وقدرتم بتعاونكم وتضامنكم ان تخدموا وطنكم الموتور ، وأمتكم المفؤودة ، التي قضيتم عليها أو كدتم بتعاونكم مع الأغيار الأغمار وتركتم المخلصين من خيار امتكم ووطنكم فحاكموا انفسكم عند انفسكم وكونوا في حكومتكم مصيبين غير مخطئين

وليس بحاكم من لا يبالي أأخطأ في الحكومة أم أصابا

ولم ندر ما الذي أوصلكم إلى هذه الأخلاق ، التي ليس لها خلاقا ، أحرصكم على الوجاهة وهي ليست من الوجاهة في خل ولا خمر أم جبنكم عن الاعتماد على أنفسكم ، واعتصامكم بغيركم لنيل مآربكم ، أجل هو الجبن قاتله الله من خلة ذميمة ما صحب امرءاً إلا أورده حتفه ، وآل به إلى ما لا يرضيه ، وهل كالجبن خلة دنيئة تفسد الأخلاق وتسقط بصاحبها إلى هوة سحيقة من التدني الأخلاقي إذ ان الجبن يؤدي إلى عدة نقائص أخلاقية ذميمة . وإليك ما قاله المرحوم الشيخ محمد عبده المصري نابغة العرب في القرن الهجري الحاضر

الجبن هو الذي أوهى دعائم الممالك فهدم بناءها . هو الذي قطع روابط الأمم فحل نظامها . هو الذي أوهن عزائم الملوك فانقلبت عروشهم ، وأضعف قلوب العالين فسقطت صروحهم . هو الذي يغلق ابواب الخير في وجوه الطالبين ، ويطمس معالم الهداية عن أنظار السائرين . يسهل على

النفوس احتمال الذلة ، ويخفف عليها مضض المسكنة ، ويهون عليها حمل نير العبودية الثقيل . يوطن النفس على تلقي الإهانة بالصبر والتذليل بالجلد ، ويوطئ الظهور الجاسية لأحمال من المصاعب أثقل مما كان يتوهم عروضه عند التحلي بالشجاعة والاقدام . الجبن يلبس النفس عارا دون القرب منه موت احمر عند كل روح زكية وهمة علية . يرى الجبان وعر المذلات سهلا ، وشظف العيش في المسكنات رفهاً ونعيما

من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت ايلام

لا بل يتجرع مرارات الموت في كل لحظة ، ولكنه راض بكل حال وإن لم يبق له إلا عين تبصر الأعداء ، ولا ترى الأحباء ، ونفس لا يصعد إلا بالصعداء ، وإحساس لا يلم به إلا الألم الأدواء . هذه حياته . أضاع كل شيء في القناعة بلا شيء وهو يظن انه أدرك البغية وحصل المنية

وقال المرحوم رفيق بك العظم في الأخلاق

« من أراد أن يعلم مبلغ ترقي الأمم أو تدليها فلينظر قبل كل شيء إلى أخلاق كل أمة سواء كانت من الأمم الحاضرة أو البائدة فيرى كيف أن الأخلاق كانت وتكون ميزانا للصعود والهبوط كميزان الحرارة (الترمومتر) يتأثر نزولا وصعودا لأدنى تغيير في حرارة الجو »

قل لي بربك ماذا قوض الممالك العربية في الشرق والغرب في الأندلس السعيدة وماذا ذهب بعظمة رومة أليس هو ضعف الأخلاق ومنها فقد الشجاعة والبطولة وتلاشي حب الوطن من النفوس أليست الأمراض النفسية اليوم أهم من الأمراض الجسدية لأن اطباء الجسد كثيرون وأطباء النفوس قليلون إن لم نقل أين هم وأين مقرهم

قد عهدنا الربوع وهي ربيع   اين لا اين شملها المجموع

احرصوا يا قوم أن تكون لكم ملكة مستحكمة وإرادة قوية لا تتزعزع ولا تتضعضع مهما عصفت بها العواصف ، ونكبتها الريح النكباء ، يقول « بول دومر » رئيس الجمهورية الفرنسية المقتول ظلما من عهد غير بعيد في كتابه البنين :

« ان الإرادة التي لا تردد معها ولا زعزعة فيها لتصلح جميع ما فسد من الأخلاق كما انها لتصلح كثيرا مما اختل من الأمور المادية فمن أحب أن يكون فاضلا كريما فعليه أن يكون من ذوي الإرادة المستحكمة فإن المرء يبلغ بها غاية الفضيلة مهما كثرت سيئاته ، وخبثت سجاياه ، وساءت ميوله وفسدت اذواقه »

لم ندر بل لعمرك ندري ما اصاب اخلاقنا من الضعف حتى اصبحنا ضعفاء في كل شيء نعتمد من ضعفنا على غيرنا ونتوكأ على ما تزل به اقدامنا قال المرحوم فتحي باشا زغلول

« ضعفنا حتى أصبحنا نرجو كل شيء من الحكومة فهي التي نطالبها بحفظ حياتنا ، وخصوبة ارضنا ، وترويج تجارتنا ، وتحسين صناعتنا ، هي التي نطلب منها ان تربي الأبناء ، وتطعم الفقراء ، وترزق العجزة ، وتنفي اسباب البطالة ، وتحفظ الأخلاق ، وتلم شعث العائلات ، وتجمع اشتات القلوب »

فكيف بنا وبعض حكوماتنا تفعل ضد ذلك ونحن نعاونها على عملها ولو أدى لخراب البلاد وتدميرها إذ يكفي ان تغمر بعض الأفراد بنعمتها فيملأون الدنيا صراخا بمحامدها وكفى

واليك بعض ما جاء في مداواة النفوس لابن حزم الاندلسي لعلك تجد به بعض الدواء وهو باب عظيم من ابواب العقل والراحة

وهو طرح المبالاة بكلام الناس واستعمال المبالاة بكلام الخالق عز وجل بل هو العقل كله والراحة كلها . من قدرانه يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون . من حقق النظر وراض نفسه على السكون إلى الحقائق . وإن ألمها في أول صدمة كان اغتباطه بذم الناس إياه أشد واكثر من اغتباطه بمدحهم إياه . لأن مدحهم اياه إن كان بحق وبلغه مدحهم له اسرى ذلك فيه العجب فأفسد بذلك فضائله • وإن كان بباطل فبلغه فسرفقد صار مسرورا بالكذب • وهذا نقص شديد . وأما ذم الناس إياه فإن بحق فبلغه فربما كان ذلك سببا إلى تجنبه ما يعاب عليه وهذا حظ عظيم لا يزهد فيه إلا ناقص . وإن كان بباطل فصبر اكتسب فضلاً زائدا بالحلم والصبر وكان مع ذلك غانما لأنه يأخذ حسنات من ذمه بالباطل فيحظى بها في دار الجزاء أحوج ما يكون إلى النجاة باعمال لم يتعب فيها ولا تكلفها . وهذا حظ رفيع لا يزهد فيه إلا مجنون

هذه كلمات لها قسط كبير من الثمن عند عقلاء هذه الأمة الذين يعلمون ان حالنا تنذر بويل عظيم إذا لم نتداركها بعزم وحزم لذلك بثثنا هذه الشكوى المرة المذاق الحلوة العاقبة

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

فإن صادفت قلوبا واعية ، وآذانا صاغية ، كان ذلك كل ما نبغي وإلا فحسبنا الإخلاص في النصح وهو سبحانه ولي الأعمال الصالحات

ومن سمع الغناء بغير قلب ولم يطرب فلا تلم المغني

الهيكل المهجور

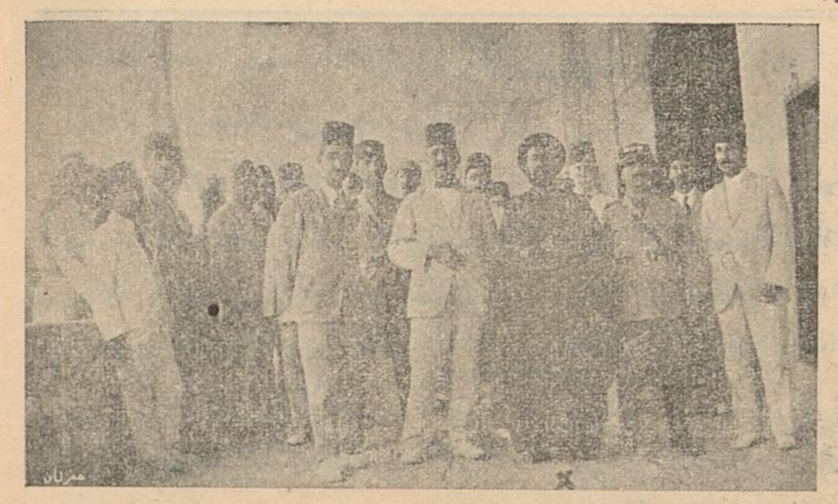
سلبتك بهجتك الخطو ب وكر احداث الزمان
ورمت بنات الدهر اه لك بالمذلة والهوان
وخبا ضياك واخمدت من نور شمسك آيتان
حتى كأنك لم تكن بالأمس ملهى للغواني
او مرتعا للكاعب ال عذراء والغيد الحسان

مرآك أبلغ ناطق يغنيك عن طول البيان
وقواء ربعك والتهـ جم عن مصابك ينطقان
صمت عميق موحش في كل انحاء المكان
تبدي التجلد خشية ال حساد او لغو اللسان
وعليك آيات الكآ بة باديات للعيان

بي مثل ما بك في الفؤا د من التلهف والحنان
إنا بأدواء الصبا بة والهوى متشابهان
تبكي الشباب بحسرة وتعض اطراف البنان
لكنني أبكي الهوى وذبول ازهار الأماني
ابكي على قلب كسيـ ر ناء من عبء الزمان
لم يلق من أيامه غير العبوسة والحزان
قلب يمزقه الغرا م بحد اشفار السنان
قلب تآكله الغرا م وشفه ضرب الطعان

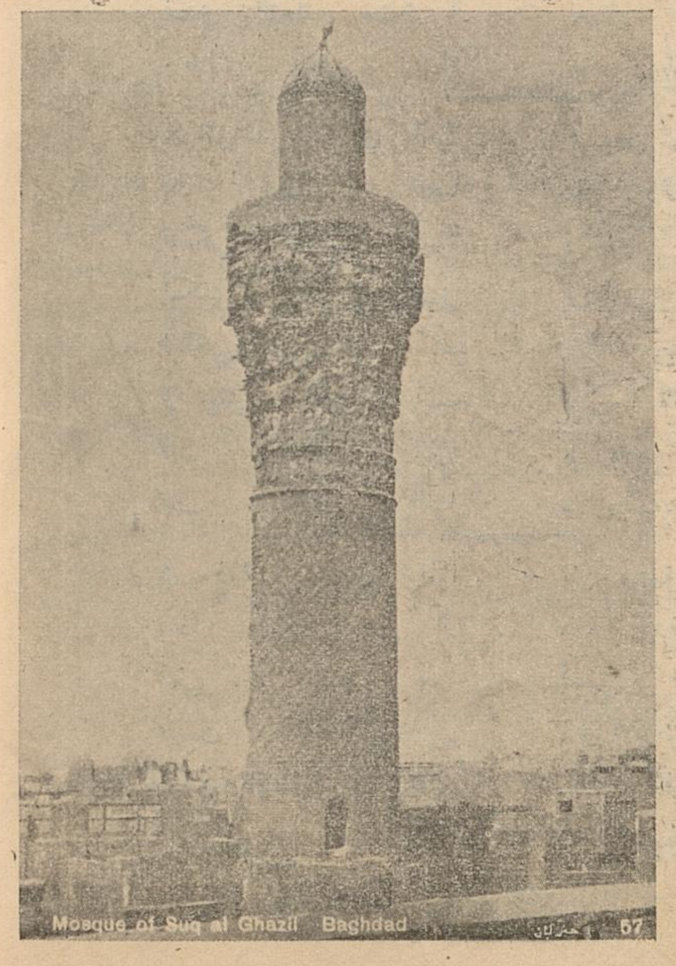
في ذمة الحدق المرا ض وذمة الغيد الحسان
ماذا ألاقيه من الـ داء الدفين وما أعاني
لهفي على الماضي ووا أسفي لهاتيك الأغاني
طويت وما شيء بهـ ذي الأرض لم يك غير فان
يذوي الشباب ولهبة الإنـ سان تخمد في ثوان

دمشق عدنان مردم بك



« السيد محمد علي القزويني زعيم الحلة » وعن يمينه حاج سليم بك مدير الامن العام السابق وناجي بك شوكت وزير الداخلية وعن شماله مدير شرطة الحلة ويليه محاسب اللواء والوقوف خلفهم لفيف من الموظفين ووجوه الحلة

(جاءنا صورتان مستقلتان للسيد الجليل بعد حفر هذه الصورة وطبعها)



Mosque of Suq al Ghazil Baghdad 57

« منارة سوق الغزل »

في الجانب الشرقي من بغداد وفي محلة تدعى محلة سوق الغزل منارة عاتية يبلغ طولها ٥٠٠ مترا وقطر قاعدتها ٢٥ مترا وهي عجيبة غريبة شاهقة تشرف على بغداد وانحائها من علو لا يماثله علو فيها وهي كذياك الشيخ الذي شوهت وجهه تجعدات العتي لكنه ما زال منتصب القامة . وعلى مسافة عشرات الأمتار من هذه المنارة جامع بغير منارة يقال له جامع سوق الغزل بنى الجامع المذكور المهدي في اول خلافته وذلك في عام ١٥٩ هـ ٧٧٠ م وسمي جامع الرصافه ثم سمي جامع الخليفة ثم ذكره ابن بطوطة وغيره بجامع الخلفاء وقد فرغ من بناء المنارة التي نحن بصددها في ربيع الآخر عام ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) كما في ابن الأثير (١١ ص ٥٤) وقد بقي الجامع الذي شرع المهدي في بنائه بلا منارة مدة طويلة واراد الانجليز هدم المنارة في اوائل الاحتلال خشية سقوطها فاخبروهم انها قطعة واحدة فحكموا قاعدتها

حل الطلاسم بين مشكك وعالم
٣

الأصل ٣ — الطلاسم — للشاعر المشهور ايليا أبو ماضي

أجديد أم قديم انا في هذا الوجود



الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

هل انا حر طليق   أم اسير في قيود
هل انا قائد نفسي   في حياتي أم مقود
اتمنى انني ادري   ولكن لست ادري

المعارضة   = حل الطلاسم =

للعلامة المفضال الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

انا من حيث اتيت   جئت محدود الوجود (١)
بحدود انتجت أشـ   ـكالها نظم الحدود (٢)
فلانا الممكن والمحتا   ج والكون الجديد
كيف جئت الكون محد   ودا وجودي انا ادري (٣)

(١) تقدم في البحث عن الامكان ما يدلك من طريق البرهان على ان وجود الاشياء محدودة بحد النقص متميزة بمراتبه وان نقصها الذاتي الذي هو امكانها علة حاجتها في تحققها إلى علة واجبة لذاتها

وهذا برهان واضح على حدوث النفس وغيرها من المجردات والجسمانيات لأن الحادث بالذات هو الذي يكون وجوده من غيره ويقابله القديم بالذات وهو المبدع تعالى

(٢) تحقق في فصل المعرف من فن الميزان ان الاجناس والفصول التي تنتظم منها الحدود المنطقية مفاهيم ينتزعها العقل ويحصلها من حدود وانحاء وجود الأشياء على حساب منطقي يقضي بانطباقها على تلك الحدود واتحادها معها في الوجود

(٣) يدلك على حدود وجود الأشياء البرهان الذي عرفت تفصيله في البحث عن الامكان

حكمة قد سيرتني   بين اطلاق واسر (١)
وتمشت بفعالي   بين تفويض وجبر (٢)

(١) اطلاق النفس اختيارها الذي ستعرف حقيقته والبرهان عليه — واسرها ارتباطها بالطبيعة والحكمة في سيرها في عالم الطبيعة مختارة في افعالها وتروكها تحصيل الخيرات والفضائل التي لا يمكن حصولها لها إلا بارتباطها بالأبدان على الوجه الذي عرفته

(٢) ان مسألة خلق الأفعال إحدى المعضلات بين المسلمين وبيان الحقيقة فيها على اتمها يدفعنا إلى الخروج عن رعاية الايجاز فحري بنا ان نثبت هنا ما اضطرتنا رعاية المعارضة في النظم إلى ذكره فتقول

الجبر خلاف القدر وهو القول بأن افعال العباد حاصلة بقدرة الله وارادته ولا تأثير لقدرة العبد وارادته فيها — وهذه القالة الضالة لا تثبت عليها روح دينية ولا حياة اجتماعية لأنهاأوقفت الإنسان في مجتمعه غير فاعل ولا مسؤول عن حركاته وأباحت له كل ما حرمه العقل والناموس ونسبت الظلم إلى المبدع تعالى عن ذلك علوا كبيراً

والتفويض هو القول بأن الله اوجد العباد واقدرهم على افعالهم وفوض اليهم الاختيار من دون توقف على تجدد فعل من افعاله تعالى — وهذه القالة اشنع وافظع من الأولى لاستلزامهاالشركاء لله تعالى في الإيجاد حقيقة وعزله عن ملكه وتصرف الغير في سلطانه لأنها تنفي عن المبدع تعالى دخله بأعمال العباد سوى خلق الآلات والتمكين والاقدار

والحقيقة الموافقة للمحاكمات العقلية الخالصة من شبهات الجبر وشوائب التفويض هوالحدالوسط والأمر بين الأمرين وبه تضافرت الأخبار عن أئمتنا المعصومين عليهم السلام —منهامارواه الكليني في كتابه الكافي عن إمامنا الصادق ابي عبد الله عليه السلام قال: لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

وللإمامية في تحقيق الأمر بين الأمرين مسالك ترمي إلى غرض واحد — واليك مسلك المحقق الطوسي (ره) قال في بيان الجبر والاختيار من شرح رسالة العلم انه لا شك ان عند الاسباب يجب الفعل وعند فقدانها يمتنع فالذي ينظر إلى الاسباب الأول يعلم انها ليست بقدرة الفاعل ولابإرادته يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقاً لأن السبب القريب للفعل هوقدرتهوارادته— والذي ينظر إلى السبب القريب يحكم بالاختيار وهو ايضاً ليس بصحيح مطلقاً لأن الفعل لم يحصل بأسباب كلها مقدورة ومرادة والحق ما قاله عالم اهل البيت لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين (انتهى) وحاصل كلامه ان ارادة العبد علة قريبة لفعله وإرادة المبدع تعالى المنتهية اليها الأسباب البعيدة علة بعيدة له والفعل موقوف على مجموع الإرادتين والاشعري قصر نظره على العلة البعيدة فقال بالجبر والمعتزلي قصره على القريبة فقال بالتفويض

فأنا بينهما أم لك في مراي امري(٣)

(٣) تقدم لك بيان الأمر بين الأمرين وعرفت فيه ان مبادئ الفعل بين قريب وبعيد وستعرف أن بينها ترتبا به يكون القريب قريبا والبعيد بعيداً

وعليه فكل متلو منها معد لتاليه بحكم ترتبه عليه فالمبادئ البعيدة الخارجة عن قدرتناوالمنتهية إلى إرادة المبدع تعالى معدات لقدرتنا واختيارنا فالمبدع تعالى يسر لنا الامور واقدرنا بها على الفعل وهذا بشهادة الوجدان ليس بجابر لنا على فعل من افعالنا فإن الاقدار أمر والإجبار أمر آخر

كيف كان الدرب كيف السير فيه انا ادري (٤)

(٤) إن الحركة الإرادية الحيوانية مبادئ مترتبة انهاها الشيخ الرئيس في النمط الثالث من الإشارات إلى اربع — الإدراك — ثم الشوق المسمى بالشهوة أو الغضب — ثم العزم المسمى بالإرادة الجازمة والاجماع — ثم القوة المحركة المنبثة في الأعضاء

فالنفس الإنسانية إذا همت بفعلها الاختياري فسبيلها ان تتحرك نحو مبادئه البعيدة والقريبة حتى إذا اختارته عملت القدرة ووجب الفعل

وعليه فالدرب هو الدرب الطبيعي المحدود بين تصور الفعل والقوة المحركة المنبثة في العضلات والسير هو حركة النفس المتنوعة بأنواع المبادئ الاربع

لست في سيري مجبو رآ وإن كنت محدد

إنني القادر (١) والمختار (٢) والوجدان يشهد (٣)

(١) القدرة نوع من القوة متحصل بشأنية التأثير المختلف عن شعور وارادة والحق حول تحديدها وحيال حقيقتها الشاملة لقدرة المبدع تعالى وقدرة مخلوقاته قول الحكماء انها كون الفاعل في ذاته ان شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل

وعليه فالفاعل المتخصص بهذه الخصوصية الذاتية قادر يفعل بقدرة وارادة وإن دامت أو وجبت المشية وجوبا ذاتيًا او غيريا (١) فلزوم الفعل عنه لاعداد امر كلزوم الترك لذلك لا يأبى تحقق القدرة عليه بعد تحفظها بحدها المتحصل بصدق القول الشرطي المتحفظ بترتب صدور الفعل والترك على المشيئة وعدمها لا بصدق طرفيه فمن الأوليات المنطقية ان صدق القضية الشرطية لا يتوقف على صدق طرفيها قال الشيخ الرئيس في رسالته في اثبات المبدأ الأول واعلم ان القدرة هو ان يكون الفعل متعلقًا بمشية من دون ان نعتبر معها شيئًا آخر (انتهى) ويزيدك وضوحًا كلامه في الهيئات «الشفا ص ٤٧٠ فراجع»

فالقدرة على ما عرفت نحو من الوجود واجبًا أو ممكنًا ومتحدة مع القادر ذاتا ٠ وعليه فالقدرة فينا من ذاتيات النفس وفي مرتبة هوية وجودها وليس وزانها وزان العرضي فإنه في مرتبة متأخرة عن تلك المرتبة ٠ واطلاقهم الصفة المؤثرة في الغير بما هو عليها غير ضائر فإن مرادهم بالصفة في مثل المورد الوصف العنواني سواء كان عينا لشيء او جزء له أو وصفًا زائدًا عليه ٠ ولا يأبى رعاية ذاتيات للنفس بساطتها الخارجية لجواز تألف الجوهر من جنس وفصل عقليين

---

(١) (ملاحظة) من هنا يعلم أن الايجاب المقابل للاختيار ايجاب الموجب عليه الفعل من قاهر لا الموجب عنه الفعل وعليه يتجه قولهم الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار

(٢) الاختيار فينا ضد الإيجاب والجبر من الأمور الوجدانية فإن من السهل معرفة جزئياته لكون العلم بها نفس حقيقتها الحاضرة عند المختار بيد ان العلم بماهيته الكلية متعسر بشهادة اضطراب كلمة الحكماء والمتكلمين حول الكشف عنه بما يفيد تصوره بالحقيقة

والحق ان الاختيار المسمى بالإرادة الجازمة والاجماع هو نحو وجود للنفس وحدها الذاتي الذي به تؤثر احد طرفي الممكن ايثاراً تنبعث عنه حركة القوة المحركة في عضلة العضو إلى تحصيله وتعريفه بالايثار تعريف بالخاصة

وعليه فالقدرة من المبادئ اللازمة له في ذاته وفيما له من فعلية الأثر ضرورة ان الوجود الفاقد للحد الذي به يكون القادر قادراً لا يقبل الحد الذي يكون به المختار مختاراً وعليه يدور ذلك الايثار. ورعاية لهذا اللزوم عدهما الكثير من المتكلمين في الإلهيات صفة واحدة في عداد الصفات الثبوتية وقرنهما في الذكر في موارد النفي والاثبات

(٣) ان الوجدان قاض بالفرق بين افعالنا الاختيارية والاضطرارية فإن كل عاقل يفرق بين ما يقدر عليه ويختاره كالحركة يمنة ويسرة وبين الحركة الاضطرارية كحركة المرتعش وحركة النبض وذلك من أكبر الشواهد على انا قادرون ومختارون في افعالنا

فأنا قائد نفسي وأنا اشقى واسعد
وقياس الجبر للنفس خيال انا ادري (٤)

(٤) القياس الذي بنت الاشاعرة شبهة الجبر عليه هو ان اختيار الإنسان الباعث للقوة المحركة إلى الفعل ممكن وكل ممكن مستند إلى ارادة الله لوجوب انتهاء سلسلة الممكنات اليه تعالى فالجبر لازم إذ لا فرق بين ايجاد فعل الإنسان بلا توسط اختياره وبين ايجاده بتوسط اختيار لا استقلال له فيه فإن تخلف الفعل على كلا التقديرين محال

وسيتضح لك بطلان صغرى القياس وان الاختيار واجب للنفس الإنسانية بالعرض

واختيار النفس حد لكيان النفس ذاتي (١)
ليس بالعارض والخا رج عنها كالصفات

(١) هذا ابطال لقياس الجبر بابطال صغراه وذلك ان الاختيار على ماعرفت نحو وجود للنفس وحد من حدودها الذاتية فهو على استقلاله في جوهره منطو بالنفس وهي محصلة له فلا استقلال له هوية وإنما الحقيقة هي النفس وهو شأن من شؤونها

وعليه فهو احد المعاني الذاتية للماهية الإنسانية وفصل من فصولها المترتبة المنطوية بفصلها الأخير الجامع لها بطور أوسع واعلى وهو النفس بيد ان الاختيار يغاير تلك المعاني بحده الجوهري كما يغاير

بعضها بعضاً ولا ضير في ذلك فإن الأمور المتغايرة في اقسها وفي حدودها الجوهرية المرعية في قوام الشيء قد تتحد في حد جوهري له اوسع وابسط فتوجد بوجود واحد

انه الواجب لكن في حدود الممكنات (٢)
فهو لا يقبل جعلا مستقلا انا ادري

(٢) إذا عرفت ان الاختيار ذاتي للنفس الإنسانية ليس له من الحقيقة حظ سوى التابعية لها عرفت انه ضروري وواجب لها وجوبا عرضياً لإمكانها في حد ذاتها وعلمت بطلان قياس الجبر ببطلان صغراه لابتنائه على امكان الاختيار

وعليه فلا يستقل بجعل لعدم استقلاله هوية فلا يثبت عليه بسيطه ولضرورة نسبته إلى النفس فلا يثبت عليه مركبه لما نقدم لك من ان علة الحاجة إلى العلة هي الإمكان والوجوب كالامتناع علة الغنى

وإن ابيت الا كون الاختيار من كيفيات النفس، أو من افعالها وأنه نفس الإيثار لأحد طرفي الممكن فهو عرض لازم لها مجعول بجعلها ويجري عليه حكم المقوم لها لغناه عن العلة والجعل بحكم تابعيته لها — فالجبري مهما طبل لقياسه وزمر به فقياسه وهم وخيال يرفضه الفن ويبرأ منه المنطق فلا يسعه أن يجر الاختيار به إلى إرادة المبدع تعالى النجف محمد جواد الجزائري

على مرابع صيدا

تبوأت يا صيدا مكانا على البحر فكنت عروس القطر طيبة النشر
بشاطئك الميمون فاضت عواطفي كما فاض ينبوع السحابة بالقطر
فرتلت آيات القوافي صبابة ورحت اغني فيك مبتسم الثغر
رأيت جلال الله يسطع نوره بوديانك الغرا وآكامك الخضر
سويعات قد مرت علي حسبتها من العمر جذلانا على ساحل البحر
صفاء سماء وازدهار مناظر وترتيل اطيار وماء غدا يجري
لعمري ماشعري إذا جاء واصفا (لصيدا) سوى صدق تدفق بالسحر
وجدتك يا (صيدا) مثار قريحتي فدبجت ما يملي علي من الشعر
وأودعت قلبي في ثراك وادمعي وودعت ساعات تقضت من العمر
وداعا وما رمت الوداع لأنني وجدت جمالا فيك يشرح لي صدري
وداعا عسى الأيام تقذف بي إلى شواطئك الغر المنمقة الحمر
بنفسي رمالا تزدهي مثل عسجد تراءت لعيني فوق شاطئك البحري

نزيل بيروت حسن الجواهري عضو البعثة العراقية

الأبحاث الاجتماعية

المجتمع وتحليله

علم الاجتماع وما يؤول اليه[1]

حقيقة المجتمع . مميزات المجتمع وخصوصياته . الفعل الاجتماعي والوحدة الأدبية والمادية . الفعل الاجتماعي والفردي . ميزان الفعل الاجتماعي . التكرر من لوازم كل عمل هو « اجتماعي » بالذات . التكرار هو التقليد . الخلاصة : ان علم الاجتماع يؤول إلى علم الاحصاء

المجتمع ؟ وهل للمجتمع من حقيقة ؟ فإن كان له فما هي حقيقته ؟

فقد يقال - كما يقال - ان حقيقة كل شيء هي نفس الشيء وعلى هذا القول فإن حقيقة المجتمع هو المجتمع نفسه دون زيادة أو نقصان

ولكن انكتفي بهذا التعليل في درس هذا الموضوع وهو تعليل - كما تراه - غير عمقي ، لم يزدنا علما ولا في سبيل ما نطلبه يتقدم بنا بشيء فيتركنا اينما كنا إذن فلندع هذا التعليل ولنعطف النظر إلى غيره عسى ان يرشدنا إلى ما نريد

وقد يقال ان « حقيقة الشيء صفاته ومميزاته » وعليه حقيقة المجتمع تكون في صفاته ومميزاته ، وهذا تعليل لا بأس به قد يصل بنا إلى نتيجة مرضية . لأن حقيقة الشيء إذا انحصرت فيما يمتاز به ، فإن بمعرفة مميزاته = ومميزات كل شيء أمر ظاهر = نعرف حقيقته وكذلك يسهل ان نعرف المجتمع ايضاً بصفاته ومميزاته فلنعطف النظر إذن إلى البحث عن مميزات المجتمع وصفاته

فما هي مميزات وخصوصيات المجتمع ؟

وقد يمكن ان نعد اشياء كثيرة هي للمجتمع بمثابة المميزات . وقد يطول

(١) وقد نشر القسم الأول من هذا المقال في عدد نيسان سنة (١٩٣٣)

ذلك . فدعنا نختبر الواحد منها على سبيل التجربة والاختبار عسى ان نبلغ الغاية على خط مستقيم قبل ان نلتمس الطرق المختلفة

فما ظنك ، أليست الأعمال المتفقة والمتحدة من حيث الشكل والصورة هي في الأصل من مميزات كل مجتمع وجماعة ؟

وعند الإيجاب فلنبحث عن هذه الأعمال الاجتماعية كي نصل بالنتيجة إلى غايتنا من درس المجتمع وتحليله

الفعل الاجتماعي

لو صح تعريف العمل - أو كما نسميه = الفعل الاجتماعي بـ « الوحدة الأدبية والمادية في نوع التصور والمعيشة » عند افراد يتشكل منهم المجتمع ، او إذا شئت بـ « الاتفاق » في نوع اعمال وافكار جماعة من الناس ، فإن ميزان العمل الاجتماعي إذن يكون [التكرر] الذي يحصل لذلك العمل او الفعل ، لأن (التكرر والتكرار) هما من خواص ولوازم كل ما هو (اجتماعي) بالذات ، والسبب في ذلك ظاهر ؛ لأن العمل الاجتماعي هو غير العمل المبتكر الفردي الذي لا سابق له في المجتمع ، وإنما هو [عمل قد تكرر] مراراً وإن كان من يأتي به الآن هو شخص واحد لا الجماعة بأسرها . لأن هذا الشخص في اتيانه العمل المفروض ليس بمبتكر له وإنما وجد هذا العمل كما هو في المحيط الذي يعيش فيه ، وجده فاقتبسه من المحيط نفسه

وعند ما يؤتى بهذا العمل المفروض بـ (الفعل الاجتماعي) فكأن فاعله في الإتيان به يخضع لقاعدة مطردة ثابتة من قبل ، لأن عمله هذا هو تقليد لعمل الغير والعمل التقليدي ليس بالاختيار ولا لفاعله الخيار ان يتكيف أو يتصرف فيه فإن نفس الفعل يحدد اختياره — او بعبارة اصح ـ يضايق حريته وارادته في الحركة والعمل بدرجات مختلفة . ولذلك ، فإن الشيء الذي يبتكره الفرد او يخترعه شخص واحد من افراد المجتمع يكون (عملا فرديا) لا اكثر ، ولا يمكن

اعتباره (عملا اجتماعيا) ما لم يتداوله المجتمع تداولا يتعلمه البعض من البعض وما دام غير بالغ هذا الحد من الرواج والانتشار بين الناس يبقى كما كان عملا فرديا لا غير

فالأفعال الاجتماعية بهذا التعريف هي (افعال عمومية) وعمومية لاشتراك الجماعة فيها من حيث الآداب والأطوار ، وكان لا يشترط في الفعل الاجتماعي إتيان الجمع به مرة واحدة ، او في وقت ومحل واحد كما هو الحال في تدريب الجند وصلاة الجماعة . ولإتيانه يكفي اتفاق الجميع عليه ، لأن وجود الاجتماع عليه يفرض في نفس العمل

فإن العقود الشرعية او المعاملات الحقوقية هي من الأفعال العمومية ، كذلك الطقوس الدينية والاعمال المذهبية والعبادية هي من الأفعال الاجتماعية العامة ، فالصلاة عند المسلمين مثلا هي عمل اجتماعي عام يفرض فيها الجماعة وإن صلى كل واحد منهم فرادى ؛ لأن كل فرد في قيامه بالصلاة ليس يحاول ان يغاير في عمله عمل الآخرين ، بل بالعكس يحاول ان يكون عمله هذا صورة لعمل عام كل فرد يطبق عمله عليه . فإن ما يصدق بشأن الصلاة يصدق بشأن الحج والصوم وغيرهما من الأعمال الدينية والمذهبية وكل ذلك يعد من نوع الأعمال والأفعال الاجتماعية لأن كل عمل منها هو في عين الوقت صورة كاملة من الصور العديدة الكثيرة لصورة اصلية هي في نظر الكل مبنى الفعل واساس العمل

رجعنا إذن إلى القول الأول بأن (الفعل الاجتماعي) هو فعل عمومي . فإن الوحدة في نوع الملابس والأزياء ، والتطور بنوع الأطوار ، وإبداء نفس الأميال والرغبات من الإقبال على اشياء معينة او الإعراض عنها بصورة عمومية هي من الأمور والأفعال الاجتماعية ، لأن الجميع على حد سواء قد اتفقوا ووافقوا على قبولها ورفضها

فالشيء (الاجتماعي) حسب هذا التعريف هو ضد (الشخصي والفردي) فإن الاشتراك والتعميم فيه هما من لوازمه وشخصياته الذاتية و (العمومي)

المخالف لـ (الخصوصي) هو من مميزاته وعلاماته الفارقة . وعليـه فإن وجود الحياة الاجتماعية هو = في الحقيقة = منوط بمقدار تنازل الفرد عـن (فرديته) للمجتمع وبقبوله الأمور والأشياء العمومية العامة التي اتفق الجميع عليها

وزيادة للإيضاح يمكن ان نتقدم بهذا المثال ، فعندما نعبر عن احد بالصفات الممدوحة من حسن الأخلاق والمعاشرة نعبر عنه بالاختصار بأنه (رجل اجتماعي) بمعنى ان الإنسان يأنس به ويأنس بأدبه وحسن سلوكه . ولكن تعبيرنا هذا عنه لا يقل في الحقيقة ونفس الواقع عن القول في حقه بأنه (إنسان مقلد) بالفطرة ، لأن بفعل التقليد = والتقليد هو إعادة العمل بصورة ثابتة = يتمثل في شخصه اكثر الأطوار والصفات المقبولة لدى المجتمع ، وبعبارة اخرى فإن الرجـل الاجتماعي هو من يجيد تكرار تلك الأمور وإعادتها اكثر من سواه

الخلاصة

ان علم الاجتماع يتلخص في علم الإحصاء

ومما تقدم من تعليل المجتمع وتحليله بالأمور التي عبرنا عنها بـ (الافعال الاجتماعية) يمكن أن نستنبط نتيجة لها اهميتها في الموضوع الذي نحن بصدده وهي إذا كان الأمر كما صورناه — وهو كذلك في الواقع — فكل شيء يتكرر يمكن ان يعد ، وبما ان افعال المجتمع هي مكررة تزداد وتتكاثر بواسطة التكرر الدائم فهي ايضا من الأمور العددية ، وكل شيء يدخـل في ضمن دائرة الاعداد لا يستحيل عده واحصاؤه وزد على ذلك بأن هذه الأفعال كلما تكررت تضخمت عددا ومقدارا وكلما كثرت من حيث العدد كانت قوة تطبيقها على الحياة العمومية اكثر ظهورا واكثر تأثيرا وبذلك يظهر إلى أي درجة ينقاد الفرد ويخضع للسلطة الاجتماعية

وعليه ، فإن درجة (اجتماعية) الحياة العمومية امر يقاس بالأرقام المستحصلة من عدد الافعال الاجتماعية . فكلما كبرت هذه الارقام — اي زاد عـدد الأفعال — كثرت (اجتماعيات) الحياة العمومية ، وبالعكس كلما قلت الارقام دل ذلك على الضعف والفتور في روابط المجتمع فيما بينه

فمآل علم الاجتماع ومنتهاه إذن ، يجب ان يكون علم الإحصاء ، يتلخص في هـذا وينحل فيه ، ويصبح المجتمع عبارة عن (جدول) يرينا فقط ارقام عدد الاعمال الواقعة فيه

كربلا (العراق) الدكتور في الحقوق عبد الجواد الكليدار

تحقيقات في الارث

بسم الله الرحمن الرحيم

س مايقول مولانا العلامة ثقة الإسلام الشيخ حبيب المهاجر آل ابراهيم ادام الله ظله

في رجل توفي وابنه ولم يعلم المتقدم منهما بالوفاة على الآخر فرفع أمرهما إلى أحد القضاة فحكم بتنصيف تركة الأب على ورثته وورثة الابن قياساً على نظائرة مما اشكل امره كالخنثى المشكل الذي لا يعلم انه ذكر او انثى و كالغرقى والمهدوم عليهم فهل لهذا الحكم وجه صحيح ام لا

ثم على تقدير ان لايكون له وجه صحيح فما هو الحكم في هذه المسألة نرجو الجواب ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٥١ علي النقي زغيب

بسم الله تعالى والصلاة على محمد وآله الطاهرين

ج ليعلم اولا ان لهذه المسألة صورتين وذلك ان عدم العلم بتقدم أحدهما بالوفاة على الآخر تارة يكون من جهة الجهل بتاريخ وفاة احدهما دون الآخر ، وتارة يكون من جهة الجهل بتاريخ وفاة كل منهما ولكل حكم

أما في الصورة الأولى فالإرث لمن جهل تاريخ وفاته دون من علم عملا بالاستصحاب الحاكم ببقائه حيا إلى ما بعد وفاة الآخر من غير معارض فإن كان المجهول هو تاريخ وفاة الإبن كان هو الوارث دون الأب وإن كان المجهول هو تاريخ وفاة الأب كان هو الوارث دون الإبن وهو واضح لمن تدبر

قال صاحب الجواهر قدس سره في باب ميراث الغرقى والمهدوم عليهم (أما مع علمه أي علم تاريخ وفاة أحدهما فالظاهر خروجه عن مورد النصوص المذكورة بل يحكم بكون الإرث لمجهولها بناء على الحكم بتأخره) وقال في باب ميراث الغائب غيبة منقطعة (واما توريثه من الميت ففى كشف اللثام أن

المختار وقف نصيبه من الميراث حتى يعلم موته بالبينة) الخ

قال (وفيه ان المتجه معاملتـه معاملة باقي امواله ضرورة اقتضاء الحكم باستصحاب حياته أنه ماله فينفق على زوجته منه مثلا ويتصرف به الولي الشرعي كتصرفه في غيره من امواله لا انه يوقف ويحبس) والغرض الاستشهاد بكلامه قدس سره على عملهم بالاستصحاب في المقام من غير توقف دفعاً لتوهم خلافـه فافهم . فيتلخص من ذلك ان الحق من مسألتنا المفروضة لو كان الأمر كذلك هو الحكم بأن مال الأب للابن ثم لورثته ان كان الابن هو المجهول تاريخ وفاته وان مال الابن للأب ان كان الأب هو المجهول تاريخ وفاته من غير ارتياب

واما في الصورة الثانية وهي ما إذا لم يعلم المتقدم منهما بالوفاة للجهل بتاريخ وفاة كل منهما فالمتجه فيها عدم توريث احدهما من الآخر فلا يرث الابن الأب ولا يرث الأب الابن وذلك لأن الشرط في الميراث تأخر حياة الوارث عن حياة مورثه فإذا لم يحرز الشرط بعلم او اصل يقوم مقام العلم فلا ميراث والعلم في المقام مفروض عدمه في كل واحد منهما واصل تأخر موت احدهما عن الآخر معارض بالآخر فيتساقطان لبطلان الترجيح بلا مرجح والتقارن اللازم من اجراء الاصلين مع كونه منفيا بالأصل ايضاً محكوم فيه بعدم التوارث ، فلا مناص إذاً بحسب هذا الشرط الثابت بالضرورة عن القول بعدم التوارث ما لم يقم لنا على خلافـه دليل نخرج به عن مقتضاه والمفروض في المقام عدمه بل الموجود في الروايات موافق لما يقتضيه الاشتراط ' في الوسائل عن محمد بن الحسن بإسناده عـن ابن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام (قال ماتت ام كلثوم بنت علي (ع) وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يدرى ايهما هلك قبل فلم يورث احدهما من الآخر وصلي عليهما جميعاً)

وكذلك روي ايضا عن قتلى اليمامة وصفين والحرة لم يورث بعضهم من بعض وهو الموافق لفتوى الأكثر كما حكاه في الجواهر عن الروضة والمسالك قال بل

عن الكفاية نسبته إلى الاصحاب

اما القياس على الخنثى المشكل والغرقى والمهدوم عليهم في لزوم الحكم بالتنصيف كما مر بدعوى اشتراكهما جميعاً في الاشتباه وهو العلة في الحكم فإنه قياس ولا يثبت بقياس حكم ، وكون العلة في الحكم الاشتباه اشتباه ، وذلك لأنه لم يثبت ولم يقم عليه دليل بل قد عرفت قيام الدليل على خلافه وإن قال به في هذا المقام جماعة فأجروا حكم الغرقى والمهدوم عليهم إلى غيرهم ممن ماتوا بغير الغرق والهدم واشتبه امرهم

وملخص ذلك ان الحكم بتنصيف ما زاد على سهم الانثى في ميراث الخنثى وبتوريث كل واحد من المشتبهين من الآخر في الغرقى والمهدوم عليهم على خلاف الاصول ، اما في الخنثى فلأن الأصل عدم انتقال مازاد عن سهم الأنثى من مال مورثها لها بناء على انها ليست بحقيقة ثالثة ، اما في الغرقى والمهدوم عليهم فللعلم الإجمالي باقتران موتهما او تقدم أحدهما بالوفاة على الآخر فالحكم بتوريث كل واحد منهما مخالفة تفصيلية للمعلوم بالإجمال وانما صرنا إلى خلاف الاصول في المقامين لقيام الأدلة على ذلك ولا اشكال بوجوب الاقتصار فيما خالف الاصل على مورد الدليل ولا يتعدى عنه إلى غيره الا بحجة والمفروض في المقام عدمها هذا مضافا إلى ان القياس على الغرقى والمهدوم عليهم لا يقضي بالتنصيف بل الحكم في ذلك ما سمعت من لزوم توريث كل واحد منهما من الآخر وهو محل وفاق والأخبار في ذلك كثيرة ، منها ما عن عبد الرحمن بن الحجاج سألت ابا عبد الله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة أو يقع عليهم البيت فيموتون فلا يعلم ايهم مات قبل صاحبه ؟ قال يورث بعضهم من بعض كذلك هو في كتاب علي عليه السلام ، وفي آخر قضى امير المؤمنين عليه السلام في رجل وامرأة انهدم عليهما بيت فماتا ولا يدرى ايهما مات قبل فقال يرث كل واحد منهما زوجه كما فرض الله لورثتهما والأخبار في ذلك كثيرة ، في مسألتنا المفروضة يحكم فيها

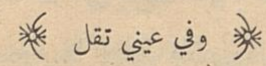
قياسا على الغرقى والمهدوم عليهم لو صح بمال الأب لورثة الابن وبمال الابن لورثة الأب فلو كان للأب مائة دينار مثلا وللولد خمسون كانت المائة للإبن بناء على انحصار الوارث فيه ثم لورثته والخمسون للأب لو انحصر الوارث فيه ثم لورثته هذا بناء على ما هو المعروف من توريث كل واحد منهما من صلب مال الآخر وتالده دون طارفه واليك الدليل ففي مرسل حمران بن اعين عن امير المؤمنين (ع) في قوم غرقوا جميعا أهل بيت واحد قال يورث هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ولا يرث هؤلاء مما ورثوا من هؤلاء شيئا ولا يورث هؤلاء مما ورثوا من هؤلاء شيئاً ، وفي صحيح محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في رجل سقط عليه وعلى امرأته بيت قال تورث المرأة من الرجل ويورث الرجل من المرأة ، معناه يورث بعضهم من بعض من صلب اموالهم لا يورثون مما يورث بعضهم بعضاً شيئاً ولكن الاستدلال بهذا الصحيح على اختصاص التوريث بصلب ماله وتالده انما هو بذيله وكونه من الإمام عليه السلام محل تردد عند بعض الأعلام ولكنا في غنية عنه بما روي في الصحيح وغيره من انه لو كان لأحدهم خاصة مال دون الآخر صار المال لمن لا مال له ففي الوسائل عن محمد بن يعقوب باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن بيت وقع على قوم مجتمعين فلا يدرى ايهم مات قبل فقال يورث بعضهم بعضا قلت فإن أبا حنيفة ادخل فيها شيئا قال وما ادخل قلت رجلين اخوين احدهما مولاي والآخر مولى لرجل لأحدهما مائة الف درهم والآخر ليس له شيء ركبا في السفينة فغرقا فلم يدر ايهما مات اولا قال : المال لورثة الذي ليس له شيء ولم يكن لورثة الذي له المال شيء قال فقال ابو عبد الله (ع) لقد سمعها وهو هكذا ، وبهذا وأمثاله تخص العمومات المدعى شمولها للتالد والطارف وعلى كل حال فلم يذكر في المسألة خلاف إلا عن المفيد وتلميذه وحجتهما في ذلك موهونة والاصح ما قلناه وعلى هذا فالقياس في مسألتنا المفروضة على الغرقى والمهدوم عليهم ويقضى بأن

ما للأب من مال لورثة الإبن وما للإبن من مال لورثة الأب لا بالتنصيف هذا إذا كان للولد مال واما إذا لم يكن للولد مال فمال الأب ينتقل إلى ورثة الإبن وليس لورثة الأب شيء وهو في غاية الوضوح ولو تنزلنا عن ذلك إلى مايقوله المفيد في التوريث من الأصل ومن الموروث بحجة وجوب تقديم الأضعف المستفاد من لفظه (ثم) في خبر البقباق وعبيد بن زرارة (وتورث المرأة من الرجل ثم يورث الرجل من المرأة) المنحصرة فائدته في توريث الرجل من أصل مال المرأة ومما ورثته مع ما فيه من وجوب الاقتصار على ذلك في خصوص مورده لا يقضي أيضا بالتنصيف وذلك لأنه مع تقديم الذي هو اضعف بنظره يستدعي انتقال مال الأب كله لورثة الابن ان لم يكن للابن شيء وان كان للابن شيء كان ماله ومال الأب لورثته وذلك لأن ماله ورثه الأب اولا ثم ما حصل للأب من ميراث الإبن مع ماله بالأصل ورثه الإبن فصار الكل لورثة الابن فاين التنصيف؟ فتبين لك من هذا ان الحكم بالتنصيف المحتج عليه بالقياس لا يقضي به القياس كما تبين لك الحكم الصحيح في ذلك من انه لا توريث بينهما والله العالم بحقائق احكامه والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا واستغفره من الخطأ والزلل باطناً وظاهرا وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥١

نزيل بعلبك المهاجر العاملي

حبيب آل ابراهيم



وفي عيني تقل

دنيا يعظم قدرها	غيرى وفي عيني تقل
إن لم تصل كفي لها	فلدفعها رجلي تصل

السيد فضل باشا العلوي

جمعية صور الادبية

صفحات مطوية من تاريخ النهضة القومية في جبل عامل

حضرة الفاضل صاحب العرفان الزاهرة

نزولا عند رغبتكم لم أرَ بدا من إيضاح بعض الحقائق الغامضة وإيراد أمور يجهلها الكثيرون لها مقامها في نهضة جبل عامل القومية لاسيما وان للجمعية الأدبية التي نوهتم عنها في مجلتكم في الجزء الثاني من المجلد الرابع والعشرين صفحة (١٨١) (وقد كانت تضم عددا ليس بالقليل من ذوي الفضل والوجاهة) غرضاً آخر يعلمه من اشترك في تأسيسها ورافق ادوارها وهو ايجاد نهضة صحيحة وحركة فكرية تكافح العسف والجور وتقف في وجه الاستبداد وقد مد رواقه وتفاقم ضرره فعمَّ المدن والقرى وكان لجبل عامل منه الحظ الأوفر ثم اعداد كتلة نشيطة متحدة توقظ الشعب العاملي من السبات العميق وتنقذه من مطامع الموظفين والمتنفذين وتطهر البلاد من سموم التفرقة والانقسام التي كان يدسها بعض حكام الترك بين المسلمين والنصارى وبين أهل السنة والشيعة سيرا مع خطتهم المعروفة (فرق تسد) وقد نجحت الجمعية في دورها الأول نجاحا باهرا وتركت أثرا طيباً وقضت على نفوذ ذاك العنصر الدخيل الذي كان يتلاعب بمقدرات البلاد فلم تقم له بعدها قائمة

ثم حالت دون جشع الموظفين واعوانهم ممن انحطت اخلاقهم من اهل البلاد فخففوا من غلوائهم ورأوا ان هناك من يقف لهم بالمرصاد يحاسبهم على كل شاردة وواردة ولم يسعدها الحظ في دورها الثاني فانتهى امرها كما انتهى أمر معظم الجمعيات في جبل عامل فتوقفت عن السير وضعف شأنها (واخنى عليها الذي اخنى على لبد) لدواع واسباب اهمها الضغط الشديد على حرية الفكر واستفحال الفوضى الحكومية وانتشار الوشاية والجاسوسية قبيل نشر الدستور التركي الثاني

في اواخر سلطنة عبد الحميد الثاني ولو قدر لها البقاء واطراد العمل وساعدتها الأحوال لكانت حالة البلاد غيرها اليوم ولما وصلت إلى ما وصلت اليه من الخمول والتقهقر وسنجمل في هذه الكلمة الأسباب التي دعت لتأليف الجمعية متحاشين بسط الطرق التي كانت تتخذها وسيلة لبلوغ غايتها وتفصيل الحوادث التي كتب لها فيها الفوز إذ البلاد اليوم في حاجة ماسة لاتفاق العناصر وتوحيد المساعي لانقاذها من التدهور المريع

لم نطلق الشعر والأدب طلاقا باتا كما ذكرتم في كلمتكم التي سبقت الإشارة اليها وان لحياة الإنسان مراحل ولها ادوار والحكيم من عني بالواجب قبل المندوب وبعد فأي فائدة جناها شعراء جبل عامل الذين اقتصرت اشعارهم عَلَى الغزل والنسيب والمدح والرثاء لاهين بالقشور عن اللباب يرون وطنهم التعيس يتخبط في دياجير الجهل يحف به الهوان ويكتنفه الشقاء لا يرتفع لهم في سبيله صوت ولا تسمو لهم همة يعرضون بضاعة كاسدة ويتمسكون بطرق بالية وقد نهضت الشعوب للتجدد واقتباس أساليب المدنية العصرية

وكنت ارسلت للعرفان ابياتا نظمتها زمن الاشتغال في الأدب وصفت بها حالة البلاد وشقائها والشعر وكساده وآخرها

مهلا فبين جوانحي	قلب على الأيام واجد
عفت القوافي والقريض	غداة اضحى الشعر كاسد
وصحوت من سكر الشباب	وصرت منذ اليوم زاهد

واما آثار الجمعية الأدبية فقد كانت عَلَى نحو ما ذكرتم لفيفا من الأدباء والوجهاء نجتمع في كل ليلة في منزل من منازل وجهاء البلدة على ان الجلسات الهامة كانت تعقد في منزل آل خليل الأسرة المعروفة في صور (وكنا نرى من عميدها المرحوم ابراهيم افندي خليل واخيه وابناء عمه رعاية واكراما) لقرض الشعر والمساجلات الأدبية والمذاكرة في مختلف الفنون وكان شيخ الأدباء يومئذ مصباح افندي رمضان مقيما في بيروت فكنا

نستفتيه فيما يعرض من الخلاف الأدبي فتأتينا فتاويه نظما باسلوب فكه لطيف تتخلله النكت الأدبية كما هي عادته

واما ما وقفنا عليه من مقطعات المصباح ونكته الأدبية التي بلغت الغاية في الفكاهة والظرف فاكثرها مما لا يجوز نشره في الصحف والمجلات فيما نرى إذ أنها من نوع الادب العاري الذي ادخل حدثنا(؟) في الأدب العربي ولست من معتنقي هذا المذهب

وكان راقم هذه السطور يدون في محاضرها ما يدور من النقاش والمباحث وكانت الجمعية عقيب الجلسة الأدبية تنصرف للبحث والنظر في غايتها الأساسية وتقرر ما تتفق عليه الكلمة من الأبحاث والقضايا الداخلية

ولم يكن للجمعية في بادئ الأمر رئيس ولا نائب رئيس وإنما كان للعالم الوقور المرحوم الشيخ محمد مغنيه المقام الأول لمنزلته العلمية ولما عرف به من حصافة الرأي والإحاطة بأحوال البلاد وكان مديرها الفعال المرحوم الحاج علي الزين وكان راقم الاحرف يشغل وظيفة السكرتير (الناموس) ومما مازلت اذكره ان الجمعية بعد ان انتهت من اجتماعاتها التمهيدية رأت ان يسن لها قانون خاص وبرنامج معين فعهدت الينا بوضع ذلك النظام ولما التأمت الجلسة تكلم الحاج علي الزين في موضوع الجمعيات وفوائدها نثرا ونظما واتى عَلَى ذكر جمعية صور وقانونها وختم خطابه بأبيات جاء في آخرها

لا ريب فيما قلته فانهض خطيباً يا ابن جابر

فقمت عَلَى الأثر واوضحت الغرض من تأليف الجمعية والغاية الشريفة التي تنحو اليها وما وصلت اليه من النجاح الباهر وارتياح الجمهور لأعمالها النافعة ثم تليت مواد القانون وبعد نقاش ومحاورات صدق بالإجماع

وبعد ان توقفت الجمعية وطويت صحف محاضرها وكانت مع أوراق لي لا تخلو من مباحث سياسية ونقد جارح يستهدف صاحبها للعقاب كنت ملتزما لإخفائها آنا بعد آن وقد فقد قسم منها لما اشتد الضغط وكثر البحث والتفتيش عَلَى مثل هذه الاوراق

وكانوا ينعتونها (بالأوراق المضرة)

أما البقية الباقية من هذه المذكرات والاوراق وما دونناه من الحوادث التي شهدناها ولم تبرح من الذهن فلم يحن الوقت لإذاعتها إذ هي حلقة من سلسلة تاريخ الحركة العربية في جبل عامل والتي اعتقل من اعتقل بسببها وحوكم في المحاكم العسكرية التي كانت تعقد في مدينة عاليه (لبنان) خلال الحرب العظمى وكنا والأساتذة رضا وظاهر وصاحب العرفان في جملتهم نحاكم لدى الديوان العرفي العسكري بتهمة اضرام نيران الثورة في جبل عامل

وقد دونّا يومئذ ما حدث خلال تلك المحاكمات وسيأتي يوم ولا نظنه بعيدا تنشر هذه المذكرات وذيولها على الملأ ايضاحا وخدمة للتاريخ

ولا بد بعد هذه المقدمة من ايراد الأسباب التاريخية التي دعت لتأليف الجمعية فنقول

لم يذكر الباحثون في التاريخ الحديث بلادا اصابها من الجور والعسف ما اصاب هذه البلاد المعروفة بجبل عامل لا سيما في الدور الذي حكمها الترك حكما مباشراً بعد زوال حكومة الاقطاعيين الاولى عقيب المعارك الدامية التي ثارت بين ولاة الترك وعشائر جبل عامل وآخرها معركة يارون التي نشبت بين الوالي احمد باشا الجزار والشيخ ناصيف النصار الوائلي من آل علي الصغير في سنة (١١٩٧) للهجرة و (١٧٨٢) للميلاد حيث كبا الجواد بالعميد علَى بلاطة هناك تعرف الآن (ببلاطة ناصيف) وعاجله بعض الجند بطلق ناري فخر قتيلا وتشتت جنوده وانصاره وقتل اخوه الشيخ ابو حمد وكان يعد بألف فارس ذكره الامير حيدر في تاريخه صفحة (٨٤٢) وانتهت بهذه المعركة حكومة الاقطاعيين الأولى وحكم الجزار البلاد بأقسى انواع الحكم وارهقها ظلما فأحرق القرى ودمر المنازل وازهق الارواح والنفوس ودك الحصون والمعاقل التي كان شحنها ناصيف ورؤساء العشائر بالمقاتلة والسلاح وهي قلعة تبنين المقر العام لعميد العشائر وحصن هونين وقلعة ارنون وقلعة دوبيه وقلعة ميس وقلعة سربا وقلعة مارون وقلعة شمع

وهاجر قسم غير قليل من ابناء عامل إلى البلاد المجاورة ونهبت مكاتب العلماء وكانت حافلة بانواع الكتب والمؤلفات والمخطوطات الثمينة ونقلت إلى عكا على ظهور الجمال فوزعها الجزار على الأفران للحرق فأشعلتها اياما . وبلغ عدد العلماء الذين فارقوا أوطانهم فرارا من الفاتك العاتي سبعين عالما واستوطنوا الممالك الإسلامية النائية كإيران والهند والأفغان وتولى بعضهم مشيخة الإسلام فيها وطارد جند الجزار فلول جند الاقطاعيين وسدوا عليهم المسالك ففروا إلى عكار وجبال حلب والفوا العصابات الثورية لشن الغارة على بلاد الجزار والتنكيل بجنوده وانصاره

ومع ان ظلم الحكام وجورهم كان يخف تدريجا في انحاء (الإيالة) بعد هلاك الجزار إلا انه بقي مخيماً في جبل عامل في زمن من خلفه من الولاة والحكام لا لسبب سوى الفوارق المذهبية وعزلة الشيعيين وقبوعهم في بيوتهم وعدم أخذهم بأساليب المدنية العصرية واهمال الحكومة لأمر التعليم والثقافة في ديارهم لا تسمع لهم شكوى ولا يجاب لهم طلب يساقون سوق الأنعام ويعاملون معاملة السوام كأنهم عنصر دخيل لا حق له ولا نصيب في هذه الحياة . وكانت مقاطعة صور وما جاورها من البلدان تكاد ترزح تحت مظالم ذوي النفوذ ووطأة الحكومة في هذا الصقع اشد منها في غيره من الاصقاع العاملية وقد حاول بعض اعيان الشيعيين ايقاف هذه المظالم وتخفيف وطأتها عن الشعب فلم يثمر لهم مسعى

ولما تولى حكومة صور الزعيم الوطني الاكبر رضا بك الصلح في سنة ٣٠٩ للهجرة تنفس الناس الصعداء وأيقنوا بالخلاص من براثن الجور والصلح ذو نزعة عربية وطنية معروفة بالحزم والنزاهة وشدة الوطأة على الموظفين والمتنفذين الذين لا همَّ لهم إلا ابتزاز الأموال وارهاق العباد

بدأ عمله بتأليف القلوب ونزع ما بالنفوس من غل واقصاء من تحقق منه فساد الطوية وسوء السيرة من الموظفين وقضى على نفوذ المتنفذين وذوي العنعنات ورفع نيرهم

عن عاتق الفلاح المسكين ومنع مداخلتهم في شؤون الحكومة

وحاول ايجاد نهضة قومية على اساس العلم والترقي العصري فسعى سعيا حثيثا في تأسيس مدرسة كلية داخلية لتهذيب ناشئة جبل عامل وتثقيفهم على الأصول الجديدة وجعل مركزها قلعة تبنين التي كانت يومئذ عامرة بأبنيتها الشامخة

ولكن الحكومة رأت وعملها كله كان من هذا النوع ان تنقل هذا المصلح لوظيفة اخرى فتوقف سير العمل وفي عهده تألفت جمعية صور التي نحن بصددها ونالها قسط من عنايته وتشجيعه يغذيها بآرائـه ويمدها بنصحه وارشاده فازدهرت ونمت وسارت شوطا بعيدا في الرقي ورفع المستوى الادبي مما لم يزل يذكره الكثيرون في جبال عاملة

ولا اذكر انا ولا غيري وقوع حادثة او ادنى خلاف في ايامه بين المسلمين والمسيحيين او بين السنة والشيعة كما كان يحدث من قبل فعاش الجميع في صفاء ووئام ولما فارق صور ثارت الفتنة بين الطوائف واشتد الخلاف بتحريك بعض موظفي الجفتلك السلطاني وضباط العساكر وجاء الوالي من بيروت (نصوحي بك) إلى صور ترافقه فرقة من الجند فاقتصر عمله على القبض عَلَى بعض وجهاء الشيعة وزجهم في سجون بيروت ظلما وعدوانا

فعادت البلاد القهقرى وغارت الجمعية وخفتت الأصوات واتخذت الحكومـة سياسة الشدة والإرهاب خطة لها

ولكن المرحوم الحاج علي الزين وهو خير من عرفته جرأة وحزما واوفرهم مروءة وغيرة وأول معارض قام في وجه السلطة الغاشمة يومئذ هاله ما حل ببني قومه من الضنك والضيم فرفع صوته بالشكوى ومناهضة الحكام مدافعا عن البلاد والتف حوله بعض من سمت نفوسهم للعمل في حقل الوطنية وكانت الصحف في تلك الآونة تحت المراقبـة الشديدة ملجومة الألسن مكمومة الأفواه لا تنطق إلا بحمد السلطة والثناء عليها وكان الزين يذيع مظالم الحكام واعمالهم الضارة بالشعب في نشرات خاصـة تطبع في

الاسكندرية بواسطة اصدقاء له في مصر وترسل مع المراكب الشراعية حذرا من المصادرة في البريد التركي ثم تنشر في طول البلاد وعرضها

وكنا ننظم القصائد والمقطعات في وصف مظالم الحكام وجورهم وما وصلت إليه البلاد من التعاسة والشقاء فمنها قصيدتنا الدالية التي نشرت بعضها مجلة العرفان من عهد قريب وقد جاء فيها هذه الابيات

إذا جئت القري الفيت فيها — وطيس الجور يتقد اتقادا
ترى فيها نساء حاسرات — جياع الجوف لا يلفين زادا
تبيت على الطوى غرثى وتمسي — بلا رمق فتكتحل السهادا

ولم يرق هذا الاسلوب الوطني لبعض قصيري النظر من المتطفلين على موائد الادب فكتب سخافة بالرد عليها ومررت يومئذ بها مر الكرام لما علمناه من ان ذلك الكويتب غلام مولع بالشهرة الكاذبة

ومنها أبيات ارسلت للوالي نصوحي بك عن طريق البريد المصري منها

أبا يحيى لقد اسرفت شرا — وسمت بلادنا ضيما وضرا
سننت الارتكاب بكل صقع — وكنت بنقمة الديان احرى

واشتد الضغط على الأهلين في سنة (٣١٢) بسبب ضرائب الاعشار وتلك المآسي التي كانت تمثل على مسارح الظلم والاستبداد يؤتى بمختار القرية ليوقع سند اعشار قريته فإذا أنّ وشكا وذكر القحط والكساد والاضرار والخسائر قبض عليه وضرب بالسياط والقي في السجن بتهمة تعطيل مصالح الدولة

واصاب الحاج علي الزين وانصاره رشاش من هذه الفواجع فاغتنم الفرصة ورفع شكواه للوالي فلم يلتفت اليها فقدم برقية للباب العالي في الآستانة بلهجة شديدة وقعها معه بعض العلماء والأعيان فاستاء الوالي واستأذن الصدر الأعظم بالقبض عليه ونفيه فأذن له ونقل الخبر للزين احد موظفي البريد فاستتر حذرا من الوقوع بالفخ

ومازلت اذكر قدومه للنبطية في احدى تلك الليالي السوداء وكان عزم على الهجرة والرحيل إلى قبرص أولا ثم إلى مصر ودعاني للسفر معه والاشتراك بتأسيس جريدة حرة عربية النزعة تدافع عن حقوق البلاد وتذيع مظالم الحكام واصبحنا على اهبة السفر وشاءت الأقدار معاكسة هذه الخطة ايضاً فلم تتعدَّ حيز القول لقلة المال والعضد وسويت المسألة مع الوالي وسكتنا مرغمين

لقد تركت جمعية صور أثراً محمودا وصحيفة بيضاء في تاريخ البلاد الحديث وكانت نواة لبعض ما نراه من الانقلاب في الاوضاع والتقاليد القديمة بسطنا بعضه لبني قومنا على صفحات هذه المجلة القومية وربما عدنا لمثل هذه المواضيع بما هو اكثر ايضاحاً فلعل الناشئة الجديدة من شباب عامل التي يرجى منها انقاذ البلاد من وهدة الجهل والخمول تتخذ منها مثالاً وتضاعف جهودها وتوحد مساعيها في مختلف الاصقاع العاملية للمطالبة بحقها السليب وحفظ كيانها المتداعي للدمار فالفرصة سانحة وميدان العمل فسيح وقد استيقظت الشعوب ونهضت الأمم وقلَّ الضغط على الحرية الفكرية (؟) والله الهادي

النبطية محمد جابر العاملي من آل صفا

مثنيات شعرية

الميت خائن الوطن

قال الامير شكيب ارسلان ليكتب تحت رسم الشهيد عادل بك نكد

بالله لا تندبوا قتلي ولا تهنوا بعدي ولا تغرقوا في النوح والحزن
إن الشهيد لحي عند خالقه وإنما الميت حقا خائن الوطن

قلبي وساحات العلى

وقال الشيخ يوسف زخريا محافظ البقاع

ارسلت قلبي بساحات العلى فجرى مضمرا بجميل الخلق سباقا
حتى اتى الهدف الاسمى وفاز به فعاد كالعلم المنصور خفاقا

مجانبة الذل

وقال الشريف شكر العلوي احد امراء مكة

قوض خيامك عن ارض تضام بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب



٥

(الشبهة الثالثة) : ان المجموع من خطبه عليه السلام يتضمن انباء غيبية واخبار الملاحم والفتن مما يختص علمه بالله وحده . والجواب عنها ان الغيب يختص علمه بالله سبحانه ومن ارتضاهم من انبيائه وأوليائه وكم حوت السنة النبوية انباء غيبية وإخباراً عن الملاحم والفتن وما ذلك عن النبي الكريم إلا بوحي من ربه العليم الخبير كذلك لا ينطق ابن عمه وربيب حجره وصاحب سره في الملاحم والخفايا إلا بخبر عن رسول الله (ص) ولقد قيل له عليه السلام (لقد اعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب) فأجاب عليه السلام (ليس هو بعلم غيب وإنما تعلم من ذي علم . .) ولا غرو فقد ثبت عن رسول الله (ص) فيه انه قال (انا مدينة العلم وعلي بابها) وقول علي عليه السلام لقد علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب . فمن اختص من مهبط الوحي ومدينة العلم بمثل هذا الاختصاص لا يستغرب منه أن يملأ الكتب من أسرار الكائنات وكامنات الحوادث . ولنعتزل عن خطبه المروية في النهج ونسلك آثاره المتواترة في التاريخ فقد روى عنه المؤرخون كالمسعودي في مروج الذهب وابن ابي الحديد في شرح النهج ص ٤٢٥ مجلد ١ وابن بطه في الإبانة وأبي داود في السنن وغيرهم في غيرها انه تنبأ بمصير الخوارج حينما أخبره الناس بأنهم عبروا النهر قال (ع) (لا يفلت منهم عشرة ولا يقتل منا عشرة) فكان الأمر كذلك واستفاض عنه الخبر بمقتله وأنه سوف يخضب اشقاها هذه من هـذه — واشار بيده إلى لحيته وجبهته — و كان إذا رأى ابن ماجم قال :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

واستفاضت انباؤه في توسع ملك بني امية وبني العباس وخبره بمقتل الحسين في كربلاء (١) ومما يدلك على جواز مثله واستقاء هذه العلوم من رسول الله (ص) خبر ام سلمة زوجة النبي (ص) بمقتل الحسين قبل وقوعه كما رواه الترمذي في صحيحه فإذا جاز لمثلها النبأ عن الحوادث المستقبلة واستقائها العلم عن رسول الله (ص) فلم لا يجوز مثل ذلك من علي (ع) وهو عيبة علمه وصاحب سره الذي كان يسكن في ظله ويتحرك في ضوئه . هذا من ناحية الدين واما من سواها فقد بلغتنا عن ساسة الأمم وحكمائها تنبوءات صادقة عن مصيرها في مسيرها ونحن لا نماري في ذلك مبدئيا فكيف نماري في المنقول عن ابن عم الرسول (ص) وترجمان وحيه وخازن علمه

(الشبهة الرابعة) : اشتمال خطب النهج على علوم تولدت في المجتمع الإسلامي بعد عصر الصحابة والتابعين مما يستبعد التحدث عنها قبلا كدقائق علم التوحيد وابحاث الرؤية والعدل والتوسع في كيفية كلام الخالق وابتعاده عن صفات الجسم وكيفياته وتنزهه عن مجانسة مخلوقاته : واجاب عنها : احمد زكي صفوة المؤرخين في (ص) ١٢٦ من كتابه علي بن ابي طالب (ع) قائلا (هل في فكر الإمام وحكمه نظريات فلسفية يعتاص على الباحث فهمها ويفتقر في درسها إلى كد ذهن وكدح خاطر : اللهم الا انها حكم سائغة مرسلة تمتزج بالروح من أقرب طريق وتدب إلى القلب دون تعمل او عناء وليس احد يماري في أن ايراد العرب للحكمة البالغة وضربهم الأمثال الرائعة فطري فيهم معروف عنهم منذ جاهليتهم لما اوتوه من صفاء الذهن واتقاد الحرية وسرعة الخاطر وقد اشتهر منهم بذلك كثير قبل الإسلام أفتستكثر الحكمة السامية على علي (ع) ؟ وهو من علمت

(١) راجع ص ٢٠٨ من المجلد الاول لشرح ابن ابي الحديد على النهج ففيه جمهرة من الروايات في اخباره (ع) عن المغيبات وكذا ص ٤٢٥ منه

سليل قريش الذين كانوا افصح العرب لسانا واعذبها بيانا وارقها لفظا واصفاها مزاجاً والطفها ذوقاً وقد قدمنا لك انه ربي في بيت النبي (ص) منذ حداثته فنشأ وشب في بيت النبوة ومهد الحكمة وينبوعها ولازم الرسول حتى مماته وقد قال علي (ع) في بعض خطبه كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به . و كان من كبار كتاب وحيه وحفظ القرآن كله حفظاً جيداً وسمع الحديث الشريف ووعاه وتفقه في الدين حتى كان إماما هاديا وعالما عليما وفوق ذلك فأنت تعلم ان الشدائد ثقاف الاذهان وصقال العقول تفتق عن مكنون الحكمة وتستخرج عصيها وقد مرّ بالإمام حين من عمره حافل بالشدائد مليئ بالعظائم والأهوال وحسبه ان يحمل مع ابن عمه (ص) اعباء امره ويبيته في فراشه ليلة هجرته متعرضاً لأذى المشركين الراصدين للرسول وان يخوض غمار الحرب في كل غزواته — إلا واحدة — ثم هو يقضي طول خلافته مذ بويع إلى ان قتل — اربع سنين وتسعة اشهر — في شجار ونضال وجلاد وكفاح تارة مع عائشة ومناصريها واخرى مع معاوية واشياعه ثم يبتلي بخلاف اصحابه عليه ويعاني من اختلاف مشاربهم وتباين اهوائهم وغريب شذوذهم وتحكمهم واعتسافهم ما يضيق عنه صدر الحليم وينفد معه صبر الصبور . كل اولئك التجاريب والظروف قد حنكته وصفت من جوهر عقله وثقفت من حديد ذهنه وامدته بفيض زاخر من الحكم الثاقبة والآراء الناضجة وما العقل إلا التجربة والاختيار واخالك تذكر ما قدمناه لك آنفا من انه كان معروفاً بين الصحابة بإصالة الرأي وسداد الفكر فكان بعض الخلفاء يفزع إلى مشورته إذا حز به أمر فيجيد الحز ويطبق المفصل ولم يكن رضي الله عنه بالرجل الخامل الغمر بل كان من سادة القوم وعليتهم وكان كل ما يجري من الشؤون السياسية في عهد الرسول (ص) وعهد الخلفاء السابقين له بمرأى منه ومسمع . بل كان له في بعضها ضلع قوية وشأن خطير هذا المران السياسي الطويل العهد — وهو خمس وثلاثون سنة من بدء

الهجرة عدا ما تقدمها — افاده شحذا في الذهن وثقوبا في الفكر فليس بمستنكر على مثل علي ان يكون حكيما) انتهى كلامه

واما جوابنا عنها : فهو ان المتأخر أخذ عن المتقدم لا ان المتأخر نسب إلى المتقدم وبيان ذلك ان علماء الإسلام المتأخرين إنما توسعوا في علومهم بعدما تعمقوا في آيات التوحيد والمعارف القرآنية وما وصل اليهم من خطب علي (ع) وكلمه في ابواب التوحيد وشؤون العالم الربوبي حتى ان الحجاج القى على علماء التابعين يوما شبهة الجبر فرده كل منهم بكلام خاص انفرد به فلما سألهم عن المأخذ قال كل منهم انه اخذ ذلك عن علي بن ابي طالب (ع) فقال الحجاج لقد جئتموها من عين صافية

ولقد كان ابن عم رسول الله يفيض على ابناء عصره ومصره بعلوم النبوة ومعارف الدين العالية إلا ان اكثرهم لم يكونوا ليفهموها بل كانوا يحملون هاتيك الكلم الجامعة إلى من ولدوا بعدهم كما قيل (رب حامل فقه إلى من هو أفقه) ونظير هذا آيات التوحيد والرؤية والكلام والعدل تلك الآيات التي تدبر فيها حكماء الإسلام في القرون المتأخرة وأظهروا معارفها العالية التي لم تخطر ببال أحد في عصر الصحابة . واوضح برهان لنا في المقام وجود جمل في خطب نهج البلاغة تنطق بحركة الأرض وتنطبق على اصول الهيئة الجديدة ومسائلها التي حدثت بعد الألف الهجري كقوله عليه السلام في صفة الأرض (فسكنت على حركتها من ان تميد بأهلها او تسيخ بحملها) وقوله عليه السلام (وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها) وكلنا نعلم أن الرأي القائل بتحرك الأرض مع سكونها الظاهر مستحدث من بعد (غاليله) الايطالي (وكوبرنيك) الالماني و (نيوتن) الانكليزي ورأي ثبوت الحركات العشر للأرض متأخر عنهم جدا وكل هذه الآراء حادثة بعد انتشار شروح نهج البلاغة فضلا عن النهج الذي اشتهر امره من قبلها فهل يسوغ لامرئ ان يشك في تأليف نهج البلاغة وشروحه

بحجة انها مشتملة على مسائل الهيئة المتأخرة عن الألف الهجري ؟ . . .

[الخامسة] اشتمال الخطب على اصطلاحات وجدت في القرون المتأخرة وعلى سبك حديث الطراز كقوله عليه السلام (وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه الخ)

والجواب عنها : يعرف مما سبق فإنما المتأخرين انما توسعوا في معارفهم بعد العثور على هذه الحكم الجلائل واختاروا الاصطلاحات من قبيل الكيف والأين بعد ما استأنسوا بمبادئها في كلام الإمام عليه السلام لا ان الكلام نسب إلى الإمام بعد ظهور هذه المصطلحات بدليل ان امثال هذه المبادئ مستفيضة في احاديث الرسول (ص) وفي كلام فصحاء العرب الأوائل ولا يعوز المتتبع وافره واي عاقل يستطيع ان يصوغ هذه الجمل العسجدية ثم ينسبها إلى غيره ولو كان احد ينسب إلى الإمام شيئا من المصطلحات بعد تاريخ حدوثها لجاءت في خطبه كلمة الماهية المنحوتة من (ما هي) واللمية المنحوتة من (لم) والأنية المنحوتة من (انه) والهيولى المنحوتة من (هي الأولى) وأمثال ذلك من مصطلحات حكماء الإسلام في حين ان النهج كله خلو عن كل هذا . ونظير هذا قول ابي نواس (كأن صغرى وكبرى من فواقعها) الخ الذي يظن فيه سامعه لأول وهلة انه اخذ عن المنطقيين مصطلحهم في صغري القياس وكبرى في حين ان الاصطلاح متأخر عنه جدا ولا يستلزم تأخره نفي ذلك الشعر المتقدم ومثل هذا غير عزيز على من طلبه . ومن الغريب استغراب بعضهم في كلام الإمام استنتاجه الجمل متفرعة بعضها من بعض كقوله (ع) (فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه) الخ يحسب ان ترتيب الكلام على شاكلة القياس المؤلف من صغراه وكبراه غير مألوف من العرب في حين ان هذا الحسبان قدح في الأدب

العربي من حيث لا يقصد ومعناه ان نظم القياس المعقول قصي عن الذوق العربي وهذا شيء لا نقبله والعرب هم الأقربون إلى القياس المعقول بفطرتهم وكم له نظير في الكتاب والسنة قال تعالى (فلو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا) وروى البخاري في صحيحه عنه (ص) (فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله) فإذا ورد في افصح الكلم نظم القياس وتفريع الجمل فهل يستغرب من حفظة القرآن ان يتوسعوا في نظم الأقيسة الاقترانية والاستثنائية في اساليب حديثهم ؟ ...

ولقد قطعنا جهيزة كل خطيب بأن المسانيد المشتهرة إذا حوت خطبة للإمام بأسانيد معتبرة ففير جدير الاصغاء إلى أمثال هذه الشبهات الضعيفة ومضى دفع شبهات اخرى في خلال ابحاثنا الماضية ...

هبة الدين الحسيني

كلام الإمام إمام الكلام

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وإن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهي ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح أمسى لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن ويغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط وحزن فهو من الذنب موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر يتكلف من الناس ما لم يؤمر ويضع من نفسه ما هو اكثر ويبالغ إذا سأل ويقصر إذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثره من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع فيعصي ويستوفى فلا يوفي فرحم الله من سمع فوعى ودعي إلى الخير فدنى وأخذ بحجزة هاد فنجى وراقب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضاً واحرز عوضا وكابر هواه وكذب مناه وحذر أجلا ودأب عملا وجعل الصبر رغبة حياته والتقى عدة وفاته فيظهر دون ما يكتم ويكتفي بما قل مما يعلم لزم الطريقة الغراء والمحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الأجل وتزود من العمل

المرأة بعد الإسلام (*)

١

يتكون مجد العرب بالدين

أشرنا في اعداد سابقة إلى طرف من الكلام على المرأة العربية ، وواجهنا البحث فيها بشيء عساه كان على شيء من الدقة في البحوث ، واني سأقوم في البحث هذا بدراسة حول المرأة المسلمة دراسة منتجة قيمة هكذا ارجو ان تكون

كانت المرأة قبل الإسلام منزلتها وظاهراتها وميزاتها – كما عرفت – لكنها كانت تخضع في بيئتها الخاصة وظروفها الخاصة لكثير من النقص – والنقص المستند إلى نقص الرجال ذوي المواهب واليسار في المواهب ، فمن اليسير جدا ان نرى الخشونة تلوح على طبع العربي والجفاف والقسوة يظهران في حديث العربي وكلامه وعاداته الخصبة الكثيرة ، وكل ذلك ايضاً كان يرتكز على الفوضى السائدة المنتشرة يومئذ في الجزيرة ، ويرتكز مضافاً إلى تلك الفوضى على تحللهم من ديانة حقة تربأ بالنفوس عن الاسعاف إلى مستوى فاشل دنيء ومهواة من الاخلاق مسرفة في الالتواء والتلون ، وتنجو بهم من حماة الفسق الغاشم الحاكم المهيمن على قوى العرب يومذاك

نعم كانت فترة ذهبت برونق الإيمان فاجتاحت الثقافة العقلية الطبيعية لكل ناشئ على دين الله = ودين الله الحق = وكذلك تعرى الخلق العربي قبل الإسلام عن ذلك الجمال . . . الجمال المبدئي الغريزي الديني العالي (وكل مولود يولد على الفطرة إلا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه)

(*) نشرنا في الأعداد السابقه من العرفان الغراء (المرأة العربية) وكنا نبهنا ان المرأتين – العربية والمسلمة – كتبناها كمقدمة لكتابنا (الزهراء) ولكنا عدلنا عن ذلك لطول الكلام فيها وسيظهر الكتاب ان شاء الله تعالى بمقدمة نفيسة غير هذه ، اما هذه فقد عزمنا على جعلها كرسالة مستقلة

فلما لم ينشأ على دين قويم حنيف نشأ على ما اعتاد ان يراه في محيطه وبيئته ونشأ على ما اعتاد عليه آباؤه وقومه من الأخلاق والعادات وسائر مذاهب الحياة إلى آخر ظاهرات العروبة فنسي بذلك فطرته المنشأة في نفسه في أول يوم انخرط به في اعداد قافلة الحياة – وهذا افظع نقص كان في العربي والى هذا ينتسب كل عاب في العربي وبه يتصل كل شذوذ عربي

حتى إذا ظهر الإسلام الحنيف كان فوز العرب وكان سبقهم وكانت حضارتهم العالية وكان لهم مجد اثيل خضع له كل مجد وفخر بخع له كل فخر، فكانوا بعد ان كون الإسلام في نفوسهم هذه العظمة «خير أمة أخرجت للناس» بما آتاهم الله من تعاليم قيمة حفظت لهم الفطرة السليمة الحافلة بالكمال . وحفظت لهم جمال تلك المواهب الخصبة الصالحة، وبذلك دليل أقوى دليل وحجة اسطع حجة على ان العرب امة مستعدة واسعة الاستعداد متهيأة لأن تنفعل بكل فضل وتنطبع بكل نبل إذا تهيأ لها مصلح يعطيها من نفسه النصح، والاخلاص في النصح كما كان ذلك بالفعل لما صحرها منقذ العالم محمد رسول الله (ص) بتعاليمه المقدسة

وكذلك تكون مجد العرب الخالد بفضل الإسلام – دين رسول الله (ص) – الذي بنى للبشرية كيانا افخم كيان واعز المرأة بما لفت اليها نظر الرجل المستبد بمركزها الاجتماعي وحقوقها ومنصبها في الحياة على غير منطق من القول ولا قياس من العقل = وكذلك ايضاً لا تعرج امة إلى ذروة المجد إلا بالدين = والدين المحيط لكل ما يكفل بني الإنسان في حياتي معاش ومعاد، ولولا الدين لاختل الأمن وذهب التوازن وشاعت الفوضى حتى لا شيء محترم

فضل النبي (ص) على المرأة

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهزاً بالتعاليم من ربه لإرشاد العباد، فصدع بالحق باسطاً كلتا يديه على يمينهما كتاب الله وعلى الأخرى سنته المثلى يدعو بهما كل اسود وابيض إلى كلمة الهدى ودين الحق؛ فكان من ذلك ان

تطوع في جنده الميمون العرب بعد نضال وجدال دامين وبعد موعظة بالحسنى وكرم في الخلق معجزين ، وكان في غضون ذلك وبعد ذلك ايضاً ان اتجه إلى تقاليد قومه = وتقاليدهم الفاسدة = فأوسعها تشويها وذماً وزعزع هيكلها الذي كان ظلا مقدسا في صدور العرب وصورة رائعة يفتتنون بها ويتعشقونها ومازال بها حتى اخرجها بلون مشوه بغيض دميم = اما التقاليد التي أبادها (ص) فكثيرة إلى عدد كبير من الكثرة ولا شأن لنا الآن بقلتها او كثرتها انما نريد ان نعرض إلى ذلك المعتاد الغاشم والشريعة التي لا روية فيها ولا تؤدة . . . وأد البنات وظلم المرأة = ظلمها الخانق الفاجع الرهيب

نظر الأمم القديمة إلى المرأة

وقف نبي الرحمة والإصلاح أمام هذه المآسي والمهازل في وقت واحد ، وقف في قلب الجزيرة فسمع انين المرأة يمتزج بالأثير ويظهر في هزيم الرعد ويهب مع كل بادرة من الرياح والعواصف ، سمعها تبكي شجوا وتنعي ذلاً وتشكو مصيرها إلى تلك الأوضاع الشاذة والظروف العصيبة التي شملتها انى كانت ، فالمرأة العربية والمرأة الاثينية والفارسية والاوربية والمصرية كلهن سواسية في شر هذا المصير الشقي البائس ،

المرأة في اثينا

في اثينا = على حضارة اثينا وعلو مدنيتها = كانت آلة صماء وحيوانا اخرس وخادماً مستعبدا لا تخوله البيئة وقوانين البيئة أي حق من الحقوق واي عمل من الأعمال اللهم إلا تنظيف الدور وتربية الأطفال (١) واحيانا كانت سلعة غير قيمة تضج بها الأسواق شأن الرقيق أو الحيوان الأعجم . وفي اسبرطه كانت منحطة سافلة المنزلة إلى حد بعيد ، وان ايسر مايذكر الباحث لهذه انها كانت تتزوج بالرجال الكثيرين في آن واحد في الوقت الذي لا يباح للرجل في اسبرطه ان يجتاز إلى زوجة أخرى مهما كانت اخلاقها — وهم

المرأة في اسبرطه

(١) كما هو الشأن في اغلب نسائنا اليوم اللاتي رددن إلى ارذل الأدوار بعد ذاك العز الشامخ

لا يعرفون للأخلاق معنى ولا وزنا – ومهما كان من شأنها إلا في حال غير اعتيادية ، وإنا مهما تكهنا فلا نفهم الأمر القهري الضروري الذي يفسح مجالاً للرجل في ان يتزوج زوجا أخرى ما دام لا ينكر على قرينته = المحترمة ! = اشراكها إياه رجالا عديدين !

البنت عند اليهود

وكانت البنت عند طوائف من اليهود كخادم لا اكثر ولا اقل حتى ان من قوانين هؤلاء – وقوانينهم المشروعة ! – ان للأب أن يعرض ابنته في اسواق الرقيق فيبيعها إذا كانت قاصرة ، ومن شريعتهم في الارث ايضا انها لا ترث لا قليلاً ولا كثيرا مما ترك ابوها إذا كان لأبيها نصيب من البنين ، وقد سرى هذا الداء الدوي إلى العرب من جوارهم السيء لهذا النفر البغيض الوبيء من اليهود الذين كانوا مبثوثين في الحجاز واليمن وبهذه الظاهرة تضاعف انحطاط المرأة العربية ، فربما اكره اليهودي المرابي – وما اكثر اليهود المرابين يومئذ – غريمه المديون على بذل نسائه ودفعهن في بؤرة البغاء بدل ضرائب الربى الطائلة حتى يضطره لإزالة هذا الصيان العزيز

اثر اليهود في انحطاط المرأة العربية

وإذا عدت لتلقي نظرة عامة على مقام المرأة في المجتمع الإنساني رأيتها – في عصور الجهل وقبل البعثة – مشتركة في المصاب لا يخفف عنها الهوان ولا العذاب في أي قطر مهما فرضته ومهما قدرت له من الرقي والمدنية والحضارة ، فهي عند الفرس مثلا وعند البيزنطيين ايضاً حقيرة مهانة ذليلة لا شأن لها ولا ثمن بل من شأنها – كما يزعم أهل الدين من هؤلاء – ان تثير الشر وتبعث الويل والفساد يتطيرون منها ويبعدون عنها كما يبتعدون عن الأمراض الفتاكة السارية فلا نضر الله تلك الوجوه ولا جاد هاتيك الأرواح برحمة كما انتزع من قلوبهم كل اشفاق وبر وحنان

المرأة الفارسية والبزنطية

المرأة الفرنسية

ولقد يدهشك ما اقصه عليك من نبأ هذا الحديث ، لقد سقمت بعد هزال و كان من البحوث التي يعتني بها وتتبادل فيها الآراء أن المرأة انسان اومخلوق آخر قسيم للإنسان ، نبأمسرف في البعد غريب كل الغرابة ! وستقولون انه مدعى ومصطنع بلا تأكد ولا طمأنينة ولا تعيين ، ولكني احدد الزمن وأأرخ المدة التي وقع فيها هذا الشجار الفظيع البعيد على المنطق كل البعد ، ففي سنة ٥٨٦ ميلادية – وعمر النبي (ص) يومئذ حوالي ١٦ سنة (١) – عقد في فرنسا اجتماع للنظر في أمر المرأة وليتحققوا انها إنسان أو لا ؟ فكانت النتيجة من هذا البحث ومن ذاك الاجتماع ان منحوها الإنسانية على شرط ذلك انها إنسان خلقت لخدمة الرجل لا لأي شيء آخر

وهكذا كنت ترى هذا المخلوق البريء من طرائد الأيام والجهل والتقاليد التي لا تستند إلى اساس ولا ترتكز على قياس ، وهكذا كان نصف المجتمع الإنساني مسخراً منقادا للفظاعة والفظاظة بعيدا عن الانبعاث الفكري السامي الذي يستطيع ان يحوله إلى نعيم ورفاهية وحرية يمكنه ان ينقلب تحت ظلها متمتعاً بنسمة الحياة الطلقة ويطرد بسببها ما انعكس من حقوقه المغتصبة

أما المرأة العربية فلم يكن شأنها اصلح من شؤون اخواتها في انتكاسهن المطرد ، فكانت – كما حدثناك عنها – وئيدا عند فريق (وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) ومكرهة على البغاء لدى آخر (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية) وسبباً اعظم اسباب الخجل والحزن إذا ولدت (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم الآية) وكانوا يعدون المرأة جزءاً من الثروة فإذا مات الأب عن زوجة غير ام اولاده القى اكبر الأولاد عليها ثوبه وورثها فكانت بأمره وبتصرفه يفعل بها ما يشاء ان شاء تزوجها وان شاء وهبها زوجاً آخر واخذ صداقها ، وإن شاء عضلها لتفتدي بما ورثت من زوجها (يا أيها الذين آمنوا

(١) فإنه (ص) ولد عام الفيل في سنه ٥٧٠ ميلادية كما في السيرة الحلبية وغيرها فراجع

لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الآية) «١» إلى آخر ما حدثناك عن مقام المرأة العربية وإلى آخر ما اتى عنها مما يصور لنا مركزها بلونه وطابعه

في مثل هذه الحال وفي هذه الظروف جابه نبي الرحمة (ص) هذه البوادر العاصفة بمركز المرأة فزلزل كيانها المشيد على أعمدة القرون والأيام ، وهجن هذه الاوضاع الفاشلة التي تدك فضائل قومه فجعلها كهشيم تذروه الرياح ، ولم يلبث ان استعد رحمة بهذه الجماهير من الشعوب والقبائل ، ولم يلبث ان صاح فيهم بصوته الرخيم العالي (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) فتداعت لجلال صوته القدسي هذه الافتئاتات الفاسدة وخضع لجلال صرخته ذؤبان العرب وسودان الحبشة كما اهتزت لها عروش الأكاسرة وممالك الروم ، وبذلك ادرك المرأة في وقت مناسب فرفع قدرها وبنى كيانها وخط لها قانونا يضمن لها حياة افضل حياة تحياها امرأة ، وانتشلها من عذاب طويل كانت تعانيه وتشقى بمعاناته وما زال بها حتى اخرجها من اسر التقاليد الجاهلية واخرجها مثلا كاملاً للفضل والنبل والعبقرية

على هذا النحو وبهذا الاتجاه سار (ص) مدة حياته الشريفة يوصي بالمرأة ويعتني باحترامها كل العناية حتى إذا ولدت له سيدتنا الزهراء عليها السلام جعل يذكر من فضلها وعلو مقامها ما تعجز هذه العجالة عن سرده — وقد افردنا كتابا خاصاً للزهراء يتناول حياتها من جميع نواحيها وهناك التفصيل — وكان إذا أقبلت عليه يقوم لها ويرحب بها ويجلسها في مجلسه وكان يقول فاطمة بضعة مني

---

(١) هذا ما ذكره البيضاوي عند تفسيره الآية من سورة النساء والظاهر ان الخصال الثلاث التي يتصرف بها الوارث لا تتم جميعها اما زواجه بها او هبته اياها لرجل آخر فذلك ما يظهر من الآية واما عضلها فيتعلق بقضية أخرى تعود على الازواج انفسهم لا على الوارثين كما هو الظاهر من قوله تعالى (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) فإن الذي يؤتي الصداق هو الزوج لا الوارث

من آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرني فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء الجنة ولا يزال يذكرها ويطيل الإشادة باسمها في كل فرصة وعند كل مناسبة وعلى ذلك سارت اجيال المسلمين تقدس اعلى مثل المرأة في الصلاح سيدتنا الزهراء وسار المسلمون كذلك على سنته (ص) يحترمون المرأة ويعرفون لها مكانها في المجتمع ويعرفون لها حقوقها كما عينها لهم اعظم نبي مصلح عرفه التاريخ

وإذا كان النبي (ص) قد اسدى على المرأة هذا الفضل العظيم ، وإذا كان قد ارجع لها حقوقها ورد عنها عاديات الدهر والتقاليد ، وإذا كان قد فرض لها مجداً عظيما واوصى بها وعالج احترامها بنفسه في كل احترام احترمه لسيدة نساء العالمين «الزهراء» فلا بدع ان تصبح المرأة من حزبه الذي يجاهد في سبيله ويسعى كل السعي في اعلاء كلمته ، ولئن فعلت ما هي بموفية بعض هذا الحق العظيم

النجف الأشرف — صدر الدين شرف الدين

بردى !...

لهفي على بردى تكدر ماؤه — بعد الصفاء وصوحت جناته
لا الخيل في يوم الرهان خيوله — كلا ولا تلك الظباة ظباته
سله عن المجد الذي عصفت به — غير الزمان فنكست راياته
فاليوم تعزى ارضه من بعدما — بلغت اقاصي المغربين غزاته
سله عن الميدان اين جنوده — يوم النضال واين عنه حماته
اين الذين اضاء من قبساتهم — دهر دجت لولاهم ظلماته
اين الذي قاد الجيوش فجاوزت — « تورا » « وتولوزا » بهاغاراته
الغافقي تسير تحت لوائه — ابطاله وتحفه سرواته
ام اين طارق واثبا باسوده — فتقود اسباب الفضا وثباته
صرح تهاوت للحضيض بنوده — وتناثرت فوق الثرى شرفاته

***

يا ويح قلبي كم يكابد حسرة — حتى تكاد تذيبه حسراته
يشكو تباريخ الزمان وربما — عصفت باطراف اليراع شكاته
اترى تعود ليعرب امجادها — ويعود فيها ملكها وبناته
ويعود فيها طارق وجنوده — وتعود في (اسبانيا) غزواته

دمشق (الجامعة السوريه) — حسن الأمين

دراسة الدين الاسلامي

الدرس الأول من الدروس الدينية التي يلقيها الشيخ عبد الرحمن المجذوب
لتلاميذ السنة السادسة الابتدائية في مدرسة البنين الرسمية في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين.
اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي...

إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها

قبل ان ندرس الدين الإسلامي باقسامه التي هي عبارة عن العقائد والعبادات والأخلاق والأحوال الشخصية والمعاملات والحدود وما لهذا الدين المبين من النعم الجليلة التي انعم الله بها على عباده فسعدت الناس بعد الشقاء وقبل ان نغذي الروح بالحكم الإلهية التي اودعت في هذا الدين الحنيفي وقبل ان نتعرف إلى مآخذ هذا الدين وكيف ظهر وانتشر وما كانت عليه احوال النبي الأمين والخلفاء الراشدين والأئمة الهادين المهديين اولئك الذين انجبتهم الصحراء ففاخرت بهم الأرض والسماء . . . قبل هذا كله يجب علينا ان نحدد معنى الدين ونتطرق إلى ما نراه من بعض الناس من التعصب فيه وما نراه من التساهل من آخرين ونأتي على ذكر الاجتهاد والتقليد وماذا يجب على كل منكم ان يعمله وانتم في عصر اصبح فيه الدين بين مغال ومقصر لتعصب هذا وتساهل ذاك.
عصر فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر وقد بات المسلم فيه في حيرة لا يدري بأي الآراء يأخذ وفي أي سبيل يسلك ليكون في عداد عباد الله الصالحين

انكر ناس على بعض المتدينين تمسكهم بآثار السلف الصالح وتعصبهم لها واعراضهم عن التجدد واخذ قوم على آخرين عدم تقيدهم بالنصوص المروية

والأحكام المرعية وسعيهم لتغيير الاحكام بتغيير الازمان وتساهلهم في كثير من الأمور . والغريب انك ترى كلا من الفريقين إذا اعوزه البرهان جنح إلى آيات القرآن يأخذ منه سلاحاً لمقارعة خصمه ويحوله إلى المعنى الذي يريد ويؤوله كما يشاء وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم

انا اريدكم من الراسخين في العلم لا من الذين يقلدون التقليد الأعمى . انا اريدكم من اصحاب العقول النيرة والأفكار السامية فلا تحكموا على أمر إلا بعد تعقل وتدبر وتفهم وتأمل وإلا بعد علم صحيح في الأمور لا يعقلها إلا العالمون لهذا سأوضح لكم الطريق المبين وسأهديكم للتي هي اقوم فلا تغرنكم أقوال المتعصبين ولا تستغويكم آراء المتساهلين وانتم اليوم طلاب علم طلاب حق وغدا رجال مكلفون مسؤولون عن اعمالكم ومسؤولون عن عمركم فيما قضيتموه ... مسؤولون عن دينكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . مسؤولون عن دينكم أمام الله الذي لم يخلق الانس والجن إلا ليعبدوه وامام وجدانكم الذي يتطلب منكم الخطة المثلى لتسيروا عليها في هذه الحياة لتعيشوا براحة وسلام ويكون لكم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة فطرة الله الذي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم لذلك يجب ان تبعثوا في نفوسكم الرغبة في الدين وسلوك الشرعة المرضية والمنهاج القويم فتجدّوا في درس الدين ويصبح في كل منكم ميل إلى النظر إلى الأمور نظرة خالصة من كل عقيدة مغلوطة او وهم موروث (ألا لله الدين الخالص فأقم وجهك لله حنيفا) وبذلك تكوّنون لأنفسكم عقيدة من روحها تتعصبون عن فهم او تتساهلون عن علم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وقد تسألون لماذا احمل نفسي هذه المشقة في هذا التبيان وآراء الفقهاء مدونة معلومة واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

وعلى ذلك اجيبكم ان الحلال بين والحرام بين لكن بينهما متشابهات اجتهد فيها

الأئمة وتأولها اهل العلم وذهبوا فيها مذاهب شتى ولست اعرف احدا من الذين يحبذون مذهبا دون آخر أو يفضلون اماما عَلَى إمام أو يشيدون بذكر عالم دون عالم اويسبحون بحمد مجدد دون مجدد او مجتهد دون مجتهد لست اعرف احدا من هؤلاء المداحين الذين يقولون ان مذهب الإمام ابي حنيفة رضي الله عنه اكمل لأنه المذهب الرسمي لأكثر الدول الإسلامية أو ان مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام احق ان يتبع لأنه مذهب الأئمة من اهل البيت النبوي الكريم أو ان مذهب محمد بن عبد الوهاب هو المذهب الأصدق لأنه يتورع عن البدع والخرافات أو ان الشيخ محمد عبده هوالاستاذ الأكبر والمجدد الأشهر والمصلح الأعظم أو ان الشيخ رشيد رضا هو المرشد الرشيد الذي يضيء النهج بمناره وينهض بالإسلام والمسلمين بعلمه بالدين وكشف اسراره . انني لااعرف احدا من هؤلاء الدعاة لهذه المذاهب والمتعصبين لها حتى تداني معرفتي به عَلَى مبلغه من العلم بمذهب صاحبه الذي يدعو اليه او على الأسباب التي جعلته يفضله عَلَى غيره ويتعصب له دون سواه فيكون لكلامه وزنه وقيمته عندي لذلك فأنا اريد أن ابحث بنفسي واجد في طريقي حتى أتوصل إلى حقيقة ترضي ضميري ويطمئن اليها قلبي فأحكم بالحق واقضي بالعدل فلا اتبع كل ناعق في التقليد ولا اسير عَلَى اهواء كل متعصب بدون روية . ياايتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي . وكما أريد نفسي اريدكم الا تحكموا عَلَى الشيء قبل تصوره اريدكم ان تحكموا العلم والعقل ولا تأخذكم في الحق لومة لائم فالحق احق ان يتبع . وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

اريدكم إذا قيل لكم ان هذا المذهب أولى من ذاك فيجب ان لا تنظروا إلى القائل نفسه فتقولوا بقوله بل ابحثوا ودققوا وميزوا وحققوا حتى يتبين لكم الصواب فتتبعوه دون نظر إلى أقوال الدعاة والمتعصبين لهذا المذهب او ذاك . اريدكم ان تحكموا العلم والعقل فإذا عرضت لكم مسألة او حكم او فتوى فتناسوا كل ما تعرفونه عن صاحبها ثم فكروا

وقدروا وافهموا وتدبروا وحكموا العقل وانظروا إلى اقوال المجتهدين انفسهم ثم قابلوها بمآخذ الدين الإسلامي الأربعة التي هي القرآن الكريم والحديث الشريف والاجماع والقياس المعتبران وكلها بين ايديكم انظروا إلى ذلك بعيونكم لا بعيون البجيرمي او ابن تيمية او القاسمي لا ببصيرة المعري او الباجوري لتعلموا أي مذهب تذهبون واي مسلك تسلكون اهو التعصب في الدين أم ان تكونوا من المتساهلين

ماذا يفيدنا إذا عرفنا من الناس ان الإمام الشافعي هو خير الأئمة إذا نحن لم نقرأ مذهبه ونرَ مأخذه من اصول الدين والشافعي نفسه يقول هذا مذهبي فإن رأيتموه موافقا لكتاب الله فهذا ما أرجوه وإن رأيتموه مخالفا له فاضربوا به عرض الحائط واريد من ذلك (استفت نفسك وإن افتاك المفتون) حتى إذا اتممت درس الدين كما قلت ووصفت عدت وفي نفسك صورة صحيحة وفكرة صادقة ولدتها فيك الخبرة لا السمع وشتان بين رجل يعتقد عن برهان بعد بحث وخبرة وآخر يردد ما سمعه أو قرأه ترديدا

اذكر اننا كنا في ايام الصغر وكان الشيخ معلمنا يأخذنا كل يوم لصلاة الظهر وكان بعض التلاميذ يأتي متأخرا فلا يحضر الصلاة ويدعي انه صلى قبل ان يجيء فيصدقه الشيخ ونصدقه نحن ايضاً لأن والد ذلك الولد كان رجلا تقيا صالحا فولده لا بد ان يكون مثله كما كنا نعتقد ولم نكن نعلم ما قيل ان الوردة تخلف شوكة وان النرجس ينبت من بصل ونذكر اننا كنا في ايام الحداثة وقد سئل الولد منا عن مذهبه فيجيب فورا انه شافعي على مذهب ابيه او حنفي وهلم جرا إنا وجدنا آباءنا على امة وإنا على آثارهم لمقتدون

ان اكثر المتدينين وكثيرا من الفقهاء يشبهون حالنا ايام الحداثة فهم مقلدون او ينظرون إلى من قال لا إلى ما قيل فهل تكونون مثلهم يا ترى

يجب ان يكون لكم رأي خاص في دينكم وميل قوي إلى تحكيم العقل وتغذية هذا الميل فيكم هو أهم من العلم بلا تعقل ولا تدبر فاذا اتبعتم هذه الخطة وهي حقكم الطبيعي استطعتم ان تنظروا إلى الدين نظر الثاقب البصير فما تؤخذون بتمويه ولا تخدعون بشهرة بل تكونون في دنياكم من قادة الفكر اصحاب العقول النيرة اهل الحجة والبرهان

وعلى هذا فإني سألقي عليكم دروس الدين الإسلامي بطريقة واضحة لتكون سهلة التناول ولا اريد منكم إلا التفهم والتدبر فعلي الشرح والاسهاب وعليكم تحكيم العقل والاستعانة بالبحث والتنقيب • ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب

في عالم الأفلاك

كيف تعرف الوقت بواسطة النجوم (*)

يتمكن كل شخص يقطن بلدا في نصف الكرة الشمالي ان يقرأ ساعة السماء بسهولة في ليلة جلاء الغيوم إذا حفظ المسائل التي سنوردها ولاحظها بدقة وامعان

رجل نائم في البرية ليلة اول تموز استفاق في الليل وبود معرفة الوقت . نظر إلى ساعته فوجدها واقفة عن العمل لأنه نسي ان يديرها في الوقت المعين . فينبغي عَلَى هذا الرجل عندئذ الالتجاء إلى ساعة السماء العظمى التي تخبر عموم البشر عن الوقت في كل ليلة صافية السماء ولكن لا يلتجئ اليها أحد إلا نادرا

لاشك بأنك تود ان تهتدي إلى عقرب هذه الساعة السماوية العظيمة . المسألة بسيطة دعني اخبرك كيف تعمل هذه الساعة في يوم اول تموز من السنة الآتية اي سنة ١٩٣٤

في هذه الليلة الساعة التاسعة ترى الدب الأبيض كأنه معلق بكلاب عن يسار نجمة القطب . فإذا رسمت خطا وهمياً مارا على نقطة نجم الدب الأمامية ونجوم نجمة القطب الأمامية يتشكل لديك خط افقي يسير من الشرق إلى الغرب ويعتبر هذا الخط عقرب ساعة السماء العظيمة

الآن لنفرض بأنك لاحظت الدب معلقا بمركزه عن يسار القطب الساعة التاسعة بعد الظهر فما هو الخلاف الذي يظهر لديك عندما تستيقظ اثناء الليل وتجد ساعتك قد توقفت عن العمل؟

يمكنك ان تعرف عندئذ الوقت مع خطأ بضع دقائق عن الساعة المضبوطة إذا القيت نظرة عَلَى وضعية عقرب ساعة السماء[1] فإذا شاهدت عندئذ انه يتجه من نجمة

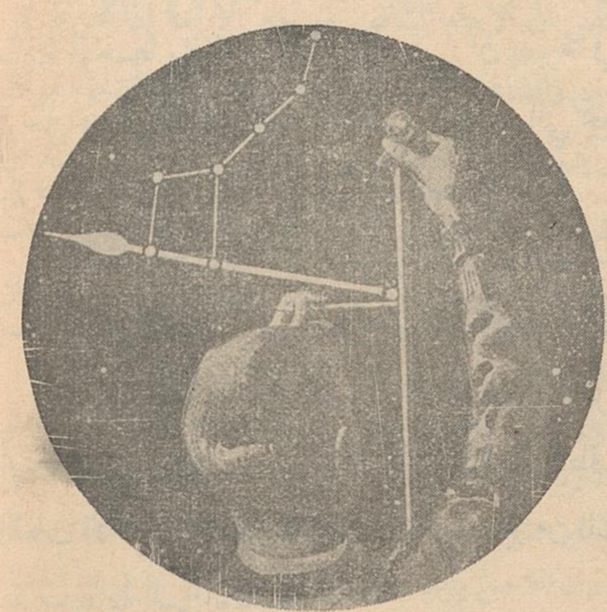
(*) معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

(١) من المعلوم ان العرب كانوا يعرفون الوقت بواسطة النجوم وعلى هذا الأساس صنعوا الساعة التي اهداها هارون الرشيد إلى شارلمان ملك فرانسا المشهور ولا يزال لليوم بعض اعراب البادية يخبرون عن الوقت بنظرة بسيطة إلى نجوم السماء (المعرب)

القطب إلى الأسفل نحو الافق بخط مستقيم وفي طرفه الأسفل الدب كم تكون الساعة ياترى؟

تذكر ان الدب يدور دورة كاملة حول القطب بمدة ٢٤ ساعة . فأي مسافة يسير بمدة ست ساعات ؟ لاشك انه يسير ربع الدورة . وبما ان عقرب ساعتك قد سار مدة ست ساعات ابتداء من الساعة التاسعة ، إذا يمكنك ان تقول بأن الساعة كانت ثلاثة بعد منتصف الليل عندما استيقظت

إذاً يمكنك ان تقسم وجه ساعة السماء إلى اثني عشر قسماً كما هو مقسم ميناء ساعتك الصغيرة ولكن هنا كل قسم ساعتان او تقسمه إلى اربعة وعشرين قسما كل قسم ساعة تقريبا . واستعملنا هنا كلمة تقريبا لأن الدب يتم دورته حول القطب بأقل من ٢٤ ساعة ببضع دقائق فهو يتمها بمدة ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة واربع ثوان . فإذا بدأ الدب



عالم فلكي يقيس الزاوية المتشكلة بين خط نجمة القطب والخط المائل الوهمي الذي يتصل بنجمة الدب

دورته الساعة التاسعة تماما وهو عن يسار القطب يعود إلى نفس المركز الليلة التالية الساعة التاسعة ناقصا ثلاث دقائق و٥٦ ثانية . علمنا ان نجم الدب يغير مركزه بالنسبة إلى نجمة القطب كل يوم بنفس الساعة لأنه يوفر بدورته كل يوم مقدار اربع دقائق فيوفر في الشهر مقدار مسافة ساعتين تقريبا . إذاً عندما تحقق لدينا بأن الدب كان عن يسار القطب تماما بخط مستقيم الساعة التاسعة مساء في اول يوم من تموز سنة ١٩٣٤ فأين يكون مركز الدب في الساعة نفسها من اليوم الأول من شهر آب ؟ لما علمنا انه

وفر في الشهر مسافة ساعتين وانه يسير في الساعتين واحدا من اثني عشر من الدورة وان الدورة هي دائرة وتقسم الدائرة في علم الهندسة إلى ٣٦٠ درجة . وان واحدا من اثني عشر من ٣٦٠ هو (٣٠) إذا في اليوم الأول من شهر آب يكون الدب عن يسار القطب بخط مائل بزاوية ٣٠ درجة تقريبا وهكذا يزداد ميل عقرب ساعة السماء كل اول يوم من الشهر الجديد بهذه النسبة إلى أن يأتي اليوم الاول من شهر كانون الثاني الساعة التاسعة مساء فيصبح الدب عن يمين القطب بخط مستقيم لأنه بعد مرور ستة اشهر يوفر الدب في دورته مسافة اثنتي عشرة ساعة اي مقدار نصف دورة . وبعد ان تفهم جيدا وضعية الدب بالنسبة لنجمة القطب في مختلف الشهور وفي كل يوم من ايام الشهر يسهل لديك حساب الساعة بمجرد النظر إلى السماء في ليلة صافية الاديم ومشاهدة وضعية الدب

والصعوبة الوحيدة التي تعترض الرجل الذي يود معرفة الساعة بواسطة النجوم هي معرفة درجة الزاوية المتشكلة من عقرب ساعة السماء مع خط عمودي او افقي بحسب وضعية الدب . واحسن وسيلة لحل هذه المعضلة هو ان يرفع يده نحو القطب ويفرد احد اصابعه بحيث يشكل خطا وهميا عموديا بين رأس اصبعه وبين القطب . او يعلق باحد اصابعه خيزرانة مربعة الشكل يتشكل بين رأسها وبين القطب خط وهمي عمودي ثم يأتي بقلم ويضعه بجانب الزاوية اليمنى من الخيزرانة بحيث يشكل بين القلم والخيزرانة زاوية إذا اتجه منها خط وهمي اصاب نجم الدب . وهكذا يمكن قياس هذه الزاوية وبعد معرفة درجة انحرافها وحساب الفرق بينها وبين وضعية عقرب ساعة السماء في ذلك الشهر الساعة التاسعة مساء يتضح لدينا جليا كيفية حساب الساعة في ذلك الوقت . كل شخص يعرف ان جميع الساعات تضبط على ساعة المرصد التي يضبطها عمال المرصد بواسطة النجوم ولم يدر في خلد احد ان كل انسان يمكنه ان يضبط ساعته بواسطة النجوم (١)

ولم يصنع احد من البشر ساعة مضبوطة مثيل ساعة السماء العظيمة ، حتى احسن ساعة في اعظم المراصد يمكن ان تقف او تخطئ ولكن ساعة السماء العظيمة لا تقف ولا تخطئ أبدا (٢)

محمد اديب الزين

صيدا

---

(١) كتب هذا المقال لسكان الولايات المتحدة الذين يتعلم اقل شخص منهم العلوم الثانوية ويعتبر جاهلا من يقف عند هذا الحد واما في بلادنا فلا يتسنى معرفة ذلك إلا لأفراد قلائل متعلمين او لبعض اعراب البادية

(٢) لا شك ان يد البشر مهما تفننت لا تقوى على الإتيان بذرة من صنع الله المحكم وان كابر المتعنتون

الاطباء في العراق*

فكر لنفسك ايها الدكتور ان كان ينفع قاسيا تفكير
اصبحت تحكم بالنفوس فموتها وحياتها أبدا عليك تدور
يمسي الفقير يئن من آلامه ليلا وليلك ضاحك مسرور
لا أنت ترحمه وليس بجيبه مال سوى كف اليك تشير
متوسدا حسك القتاد وماله منه فراشك سندس وحرير
بك يستجير ولا يجار فعند من يشكو إذا كان المجير يجور
كم بائس هدمت بظلم داره كيما تشيد للطبيب قصور
امقطرا ماء الشراب وكان من عبرات ذاك البائس التقطير
قلب الغني تعيره سماعة وتصم اذنك إن أتاك فقير
تالله ان شهادة طبية صدرت بحقك كلها تزوير
تغضي إذا الرويبتان تأخرت وإذا فحصت فمرغم مجبور
تصف الشرنقة للعليل لأنها أثمانها نقدا اليك تصير
افنيت صندوق البلاد رواتبا ويطيع امرك كاتب ومدير
ومن الفقير تريد أجر علاجه انسيت انك للفقير اجير
يا من بفضل علاجه ودوائه فرغت بيوت وامتلأن قبور
جمع الدراهم انت فيه حاذق ومعلم في الاقتصاد كبير
الحي تسلب ماله فإذا قضى نحبا فللتشريح منك يسير
فكأنك الجزار يشحذ مدية وكأنما ذاك الفقيد جزور

* لماذا لم يجعل العنوان الاطباء او الاطباء في كل الآفاق على انه مامن عام إلا وقد خص «العرفان»

وإذا دعاك اخو الثراء لداره ... تسعى كأنك خادم مأجور

وإذا جفا اكل الشعير حماره ... ديرت حيث يهمك التدبير

والبائسون إذا أتوك فحظهم ... من لطفك الإزراء والتحقير

في الشمس مجلسهم ويشتم عرضهم ... من امرك البواب والمأمور

ويظل امرك في الدوائر نافذ ... ما فيه تعديل ولا تحوير

قد قيد الدستور كل موظف ... وعن الطبيب تقيد الدستور

تصف الدواء وانت اكبر جاهل ... بالداء انك جاهل مغرور

أتشفي لديك وأنت علة دائنا ... والداء فيك وانت فيه خبير

انت العليل فداوِ نفسك قبلنا ... فاذهب فإنك بالعلاج جدير

اتظل تحكم آمرا في امة ... مهما تشاء وما عليك امير

يهنيك تقتل من تشاء من الورى ... وتروح لا سجن ولا تكدير

الذيل يفتك بالرؤوس محطما ... ويهابه متصرف ووزير

ونراك تسحب ذيل تيهك آمنا ... من ان يرى المذيل فيك مرور

امقصر العمر الطويل وسعيه ... عند الحكومة صالح مشكور

باع المحاكم للبريء يناله ... عسفا واما عنك فهو قصير

اشرافنا تلج السجون ازلة ... صغرى وذنبك جائز مغفور

وسلمت من وخز الضمير لأنه ... من اين للرجل الخؤون ضمير

الهنديه طويريج

محمد رضا

آل السيد هاشم الخطيب



في التاريخ والاجتماع

نموذج من التعليم في القرون الوسطى

كان التعليم في المدارس قديما بطريقة الحوار أي بالسؤال والجواب، ولانزال بعض المدارس للآن متبعة الطريقة نفسها . وفيما يلي نموذج مما كان يعلمه (الكوين«١» Alcuin) بـ (پپين Pepin) ابن شارلمان في مدرسة قصر ملك الفرنجة . وكان عمر (ببين) إذ ذاك ستة عشر عاماً . وسيرى القارئ في هذه التعاليم روح القرون الوسطى وعقليتها، وكيف كانوا يهذبون النشء وخصوصاً أبناء الملوك والنبلاء . ومع ان هذه الآراء والتعاليم تظهر سخيفة لأبناء القرن العشرين، فإنها على كل حال لا تخلو من فائدة وفلسفة خاصة تصور لنا مناحي الحياة الفكرية في تلك العصور التي سموها مظلمة ! . . .

أسئلة في شؤون مختلفة واجوبتها

س ماهي الكتابة ؟

ج حارس التاريخ

س ماهو الكلام

ج مترجم النفس ومفسرها

س ما هو مسبب الكلام

ج اللسان

س ما هو اللسان

ج سوط الهواء

س ما هو الهواء

ج المحافظ على الحياة

س ما هي الحياة

ج مسرة الخير، وحزن الشر، وتوقع الموت

س ما هو الموت

ج حادث لا بد منه، ورحلة غير مضمونة، وموضوع للبكاء للأحياء، وانجاز الإرادات وموفيها، وسارق الناس

س ما هو الإنسان

«١» الكوين aleuin «٧٣٥-٨٠٤م» عالم وقسيس انكليزي اقام في بلاط شارلمان، وجاهد كثيرا في سبيل نشر العلم والثقافة . له كتابات واشعار عديدة، ولكن عمله كمثقف ومرب اشهر من تآليفه وكتبه وقصائده . ومن مؤلفاته (محاورة ببين والكوين)

ج عبد للموت ، ومسافر فان . وضيف في منزله
س ماذا يشبه الإنسان
ج شجرة مثمرة
س ما هو مركز الإنسان
ج كمصباح عرضة للريح
س اين مركزه
ج بين جدران ستة
س ما هي هذه الجدران
ج فوق ، تحت ، أمام ، خلف ، يمين ، شمال
س كم هي التغييرات والعوارض التي تطرأ على الإنسان
ج ستة
س ما هي
ج الجوع والشبع ، الراحة والعمل ، اليقظة والمنام
س ما هو النوم ج صورة الموت
س ما هي حرية الإنسان
ج الطهارة
س ما هو الرأس
ج قمة الجسد
س ما هو الجسد
ج مسكن النفس
س ما هو الشعر
ج لباس الرأس
س ما هي اللحية
ج هي الفارق بين الجنسين وعلامة العمر
س ما هي العيون
ج مرشدات الجسم ، وآنية النور ، والدليل إلى الفكر

مسائل علمية

س ما هو البحر
ج هو طريق الجرأة والاقدام ، وحد الارض ومقسم الأقاليم والأقطار ، ومستلم الانهار ، ومنشأ السحاب
س ما هي الشمس
ج الشمس رونق الكون وبهاؤه ، وجمال الفضاء ، ونعمة الطبيعة ، ومجد اليوم ، ومفرقة ساعات النهار
س ما هو القمر
ج القمر عين الليل ، ومعطي الندى ونبي الزوابع
س ما هي النجوم
ج النجوم صور سطح السماوات ، وأدلاء النوتية ، وزينة الليل
س ما هو المطر
ج خزان الأرض وأم الأثمار
س ما هو الضباب
ج الليل في النهار ، وتعب العيون
س ما هو الريح
ج مشتت الهواء ، واضطراب المياه ، وجفاف الأرض
س ما هو الصقيع
ج مضطهد النبات ، ومهلك الأوراق ، ومقيد الأرض بالاغلال
س ما هو الخريف
ج الخريف هري(١) السنة

حلب فؤاد عينتابي

(١) الهري (ترجمة كلمة Barn الانكليزية) بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه وجمعه اهراء ، وهو المعروف عند العامة بـ (عنبر او أنبار)

البصرة ثمرة فكرة اقتصادية

لا يختلف اثنان في انه ليس بوسع الأمم المغلوبة ان تقوم بما تقوم به الأمم الغالبة

وهل يستوي الذين بيدهم مقاليد الأمور والذين هم من الضعف في مكان سحيق

واين من كلل الهرم هامته بإكليل من الضعف ووشحته الشيخوخة بوشاح من الاضمحلال ممن افرغت عليه الفتوة معطفا من التوثب وزانت جبينه بتاج من القوة وقلدته وساما من الحماس يتألق نوره في حواشي الملاحم الحمراء

***

لما اسلس الدهر قياده للعرب وضحكت لهم الأيام وقد التأم شملهم وجمعت كلمتهم ، واسلمت لهم قياصرة بيزنطيه ما لم تكن تسمح به لأعاظم الأكاسرة وقد بات ضعفهم قوة وتخاذلهم سؤددا ، وتحولت حرارة تلك الصحراء الدكناء التي نسلوا منها إلى حماس يتوقد في نفوسهم وقد ذابت عظمة ملوك الشرق أمام ذلك الحماس المتوقد ونكست اعلام جبابرة الدهر أمام تلك العاصفة التي عصفت من نفوس كانت لبضعة عقود خلت اكثر ما يكون ضعفاً وأقل مايكون قوة

لما كان ذلك وتوغل العرب في بلاد فارس رأوا انهم اكثر ما يكون حاجة لدار يأوون اليها وقت استراحتهم ثم تكون لهم معقلا يعتصمون به إذا داههم مداهم أو فاجأهم مفاجئ

ثم لم يفتهم انهم إذا لم يخطوا لأنفسهم خطا اقتصاديا فيتمكنوا معه من قبض عنق البلاد التي تغلبوا عليها يكونون كأنهم لم يصنعوا شيئاً بل يبيتون تحت رحمة العدو وباستطاعته ان يميتهم جوعاً بمقاطعة لهم ووراءهم ان اموالهم تتسرب

إلى جيوب الفرس إذ لا سوق لهم يبتاعون منها او يعرضون فيها ما لديهم من التجارات فضلا عن ان التجارات المتبادلة بين الشرق والجنوب أو بين الشرق والشمال لا فائدة منها إلا لأبناء فارس ولم تكن قدمهم ثابتة بعد ليفرضوا على رؤوس الأموال ما ينعش الخزينة

نظروا بعين النظر البعيد إلى كل هذه الأمور فرأوا انها إذا تضافرت عليهم كانت من اعظم بواعث اضمحلال الدولة وبالوقت نفسه من اكبر اسباب انتعاش البلاد المغلوبة .

فكروا بكل هذه الأمور فضاقوا ذرعا بها وإنما بعد اعمال الفكر فتق لهم وجه الحيلة ببناء مدينة على الشاطئ الفارسي يحولون التجارة من سواحل الفرس اليها لإضعافهم اقتصاديا من جهة ولإنعاش عنصر الحكومة من جهة ثانية

وهذه هي اسس الأعمال العمرانية ودعائم الحياة الاجتماعية بل اهم نظم قاعدة تنازع البقاء

ولا يبعد ان يكونوا قصدوا من وراء كل ذلك تكثير سوادهم هناك ليكون قذى بعين كل من تحدثه نفسه بالتملص من تحت نير حكمهم وشجى في حلق كل من يود الانتقاض عليهم بل سياجا شائكا حول سيادتهم في تلك الأصقاع المترامية الأطراف

لا جديد تحت الشمس إذ ان قواعد السياسة الدولية اليوم هي نفسها قواعد السياسة في العصور الغابرة وهذه هي ممثلة بأعمال العرب في ابان نهضتهم

لم يكتفوا بتمصير البصرة بل مصروا سواها كواسط وغيرها من الامصار

وكان اختيارهم لموقع البصرة في غاية التناسب مع بداوتهم لقربه من المرعى والماء والمحتطب . يدلنا على هذا ما كتبه عتبة بن غزوان للخليفة الثاني يوم اوفده لارتياد مكان مناسب لتمصير مصرٍ للعرب

(اني وجدت ارضاً كثيرة القضة في طرف البر الى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء (١)

وقال الخليل واضع علم العروض وصاحب كتاب العين

(ان البصرة إنما اختطها العرب نكاية بالفرس لتحويل التجارة من سو احلهم اليها)

وحدث الهيثم (احد امرائها)

(ان المسلمين افتقروا إلى منزل ينزلون به وإذا دهمهم عدو لجأوا اليه واعتصموا به فبعث عمر (رض) عتبة بن غزوان واوعز اليه أن ارتد لنا موضعاً في جهة العراق قريباً من المرعى والماء والمحتطب)

اصبحت البصرة بعد سنين قلائل فرضة العراق والشام وخراسان وما اليها من البلدان العالية بحيث لا يصدر شيء من هذه البلدان ولا يرد اليها إلا منها (٢)

ابن البادية

الوحدة

لا يصلح الشرق إذا لم يستند … لوحدة جامعة المراتب

فينضوي ابن الضاد تحت عرشها … فما من رافض تسمع او من ناصب

قد دالت الدولات ممن جعلوا … سياسة التفريق في المذاهب

واضرموها فتنة يصلى بها … آخرنا ولم يكن لحاطب

ثقافة العصر ازيحي علل الش … قاء في الأمة والمشاغب

وجهزي العقول تستمد من … انوارها في بُهم النوائب

مواطن الميعاد تكتنز وذي … ابناؤها رمية المعاطب

والمسلمون ليس من واجبهم … الا القيام بصلاة الغائب

حسن صادق

(١) ياقوت وابن حوقل (٢) المسعودي والقزويني

معجم قرى جبل عامل *

٤

عيتيت = بفتح أولها وسكون المثناة التحتية ومثناة فوقية مكسورة فمثناة تحتية بعدها مثناة فوقية

ويلفظ التاءين ثاءين كثير من العامليين وكذلك ضبطها البحراني في كشكوله

هي من أعمال صور تتبع مركزها وهي منها إلى الشرق على بعد سبعة أميال يكثر فيها التين المعروف بجودة ثمره وطيبه تبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأول (٣٨٩) و كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في ج٧م٨ص٥٢٧)

عيترون = بفتح اولها وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية وضم الراء بعدها واو ونون ويلفظ كثير التاء ثاء مثلثة

من قرى جنوبي جبل عامل ومن اعمال تبنين وهي إلى الشرق من (بنت جبيل) على بعد ثلاثة اميال يتصل خراجها جنوبا وشرقاً بفلسطين

يبلغ نفوسها المسلمون الشيعيون حسب اول احصاء بعد الحرب العامة (٨٤٤)

وماء آبارها النابعة ملح اجاج ذكرت في (ج٦م٨ص٤٤٠)

عيديب - مفتوحة الاول وساكنة المثناة التحتية ثم دال مهملة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة تحتية

قرية خربة تحولت إلى قرية الغندورية على بعد ميل منها إلى الغرب (اطلب الغندورية) من اعمال تبنين على خمسة اميال منها إلى الشمال ذكرت في (ج ٦ م ٨ ص ٤٣٦)

(*) تأخر ارسالها ولذلك تأخر نشرها

العيشية = مفتوحة الأول وساكنة المثناة التحتية ومكسورة الشين ومشددة المثناة التحتية بعدها هاء

من اعمال جزين وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات وكانت من اعمال الريحان قبل الغاء ناحيتها

وهي عن النبطيه إلى الشرق على بعد ثمانية أميال يبلغ عدد سكانها (٥٢٧) كلهم من مختلف الملل المسيحية

وهي غنية بحراجها المكتظة . ذكرت في (ج٧م٨ص٧٦١)

عيناثا = بفتح أولها وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة فوقية ثم الف ومثناة فوقية ويلفظها الكثيرون مثلثة

هي من بنت جبيل على بعد ميل إلى الشرق في صدر واد من الأرض

وهي من اعمال تبنين يبلغ عدد سكانها المسلمون الشيعيون (٥٧٠)

وكانت من قواعد العلم في جبل عامل ومنها انتقلت اسرة (خاتون) العلمية إلى جويا وقد اخرجت رجالا كثيرين من جهابذة العلم ومن علمائها في العصر الحاضر السيد محمد سعيد المجاور في النجف الأشرف من اسرة آل فضل الله الأشراف الحسنيين ومن العائدين اليها أخيراً من النجف السيد صدر الدين والسيد محمد حسن من هذه الاسرة الكريمة . ذكرت في (ج٦م٨ص٤٣٤)

ما بدئ من القرى العاملية بعين

ان في جبل عامل قرى ودساكر كثيرة مضافة إلى (عين)

(١) عين ابل = بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة بعدها لام

من قرى عامل الكبيرة وهي من اعمال تبنين إلى الجنوب الغربي منها على بعد خمسة اميال ونحو ميلين من بنت جبيل إلى الغرب

يبلغ عدد سكانها (١٤٥٣) منهم مارونيون (١٢٠٨) وروم كاثوليك (٢١٩) ومسلمان سنيان ذكرت في (ج٧م٨ص٥٢٣)

(٢) عين ابو عبد الله = من اعمال مركز صور دسكرة قائمة على هضبة من عدوة نهر الليطاني الجنوبية ولها محرث واسع وهي إلى الشرق من القاسمية على مسافة ميل ونصف ميل

اما محرثها فهو بساتين مغروسة من الاشجار المثمرة كالليمون والرمان والموز ويستنبت فيها قصب السكر وانواع الاخضار الطيبة وهي من املاك المثري نجيب بك عسيران واخوانه وهي عن صور على مسافة سبع كيلومترات تسقى من مياه الليطاني وهي على العدوة الشمالية منه . وسكانها من الشيعة (٥١) ومن السنة (١٠)

(٣) عين بعال = بموحدة تحتية تلفظ ساكنة وعين مهملة . من اعمال مركز صور على بعد خمسة اميال عنها إلى الشرق

وبعل بالسريانية رب او سيد . وجمعه السرياني العليم وبالعربية بعال وبعل كان من معبودات قدماء الشرقيين وهو يطلق على إله الشمس وإله القمر (عشتاروت) وكلاهما كانا من معبودات الفينيقيين والكنعانيين

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٣٢) ذكرت في (ج١٠م٨ص٧٧٤)

(٤) عين الدلب = بضم الدال المهملة وسكون اللام بعدها باء موحدة

كانت قبل الحرب العامة عملا من اعمال ناحية (اقليم التفاح اللبناني) ثم عملا للناحية نفسها التي تشكلت في عهد الاحتلال وألحقت بصيدا وبعد الغاء هذه الناحية بتشكيلات (إده) الإدارية ألحقت بمركز صيدا . وهي منها إلى الشرق على بعد ساعتين تقريبا ويبلغ عدد سكانها المسيحيين من الروم الكاثوليك والموارنة (٢٦٩)

(٥) عين الزرقا = بزاي مفتوحة بعدها راء وقاف محرث غربي القاسمية من املاك نجيب بك عسيران

(٦) عين قانا = اي عين القصب هي من اعمال النبطية الحقت بها بعد الغاء ناحية (جبع) قاعدة اقليم التفاح وهي منها إلى الغرب الجنوبي على بعد نصف ساعة ومن النبطية إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

تقوم على هضبة وهي مؤلفة من أربع حارات وإلى الشمال منها على بضع
دقائق مزار قائمة عليه قبة يسمى محمد الباقر وهو من علماء عاملة
وفي هذه القرية مياه جارية يسقى منها بعض البساتين وانواع من الخضر الجيدة
يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٩٧) حسب اول احصاء في عهد الاحتلال
وما كانت قط عملا من اعمال جزين لا قبل الاحتلال ولا بعده فلماذا الحقها
صاحب قاموس لبنان بجزين ؟

(٧) عين مجدلين = بميم مفتوحة وجيم ساكنة ودال مهملة ولام مفتوحتين
ثم ياء ونون بعدها وكأنها تثنية مجدلين اي قصرين او حصنين
وفي قاموس لبنان (مجدليه) بدل مجدلين قرية قائمة على رأس هضبة من
اعمال جزين إلى الشرق الجنوبي منها على بعد ساعة
وهي ملك الخواجا مسعود الحلو وبعض الفلاحين يبلغ عدد سكانها المارونيين (١٩٩)

عيون = بعين مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مضمومة بعدها واو ثم نون
وإليك ما كتب عنها المرحوم المطران يوسف الدبس في العدد ٢٩٧ من
كتابه (تاريخ سورية)

« واما المدن التي اخذها ابن هدد الاول من بعشا فهي عيون . وقد قال كثير
من المحققين إنها كانت في المحل المسمى تل دبين (اطلب دبين) في شمال الجديدة (١)
(الصحيح الجنوب الشرقي منها) في قضاء مرجعيون وتابعهم على ذلك كاران .
وقال ان عيون ما برح يسمى بها الوادي الخصيب الذي هناك والظاهر من اخذ
الغزاة له اولا وهم قادمون من الشمال نحو الجنوب انها كانت التخم الشمالي لنصيب
سبط نفتالي وبهذا دليل آخر على ان تل عيون انما هي عيون التي ذكرها الكتاب
ولعل قضاء مرجعيون سمي باسمها

النبطية سليمان ظاهر

---

(١) ان دبين المنسوب اليها ذلك التل هي شمالي الجديدة لا التل نفسه

الغناء

٢

الغناء عند العرب في الجاهلية . الحان الغناء العربي .
الإسلام والغناء . رأي الغزالي في الغناء . رأي الشيعة في الغناء

الغناء عند العرب في الجاهلية

لا يخفى على القارئ ان العرب قبل الإسلام كان يعيش معظمهم عيشة بدوية بسيطة لا تفنن فيها ولا تمدين إلا ما يأتي عفوا وترسلا . وما تبعث اليه طبيعة الإنسان وروحه السامية . فلم يكن لهم نبوغ يذكر في العلوم والفنون الجميلة غير انه كان لهم نبوغ لا بأس به في الشعر فقط فهو كل ما عندهم من علم وفن وبالطبع الأمة التي تنبغ في الشعر لا بد ان يكون لها شأن في الغناء والموسيقى قبلا ثم تتوصل للشعر وما الشعر سوى لحن من الحان الموسيقى . واكثر الشعراء عند بقية الأمم مغنون ومن الشعراء المغنين عند العرب علقمة الفحل وعلس ذي جدن الحميري وأعشى بكر (صناجة العرب) ، ونظن ان الحداء هو اقدم انواع الغناء عند العرب ومنه نشأ شعر الرجز الذي هو اقدم انواع الشعر العربي . ويظهر لنا من الأشعار وكتب الأدب ان العرب في الجاهلية كان متداولا عندهم الشبابة (الناي) والرباب والدف والعود والمزمار والصنج . ولكن طبعا لم يكن عندهم تفنن في ألحانها ولم تكن متقنة

ألحان الغناء العربي :— أهم ألحان الغناء العربي في الجاهلية والإسلام عن اسحق الموصلي (١) النصب وهو غناء الركبان وغناء الفتيان ومنه الحداء (٢) السناد وهو الغناء الثقيل ذو الترجيع الكثير النغم (٣) الهزج وهو الغناء الخصيص برقص العرب ويمشي بالدف والمزمار فيطرب ويستخف الحلوم . قال اسحق هذا كان غناء العرب حتى جاء الله تعالى بالإسلام وفتحت العراق وجلب

الغناء الرقيق من فارس والروم فغنوا الغناء الجزء المؤلف بالفارسية والرومية (١) وهناك الحان أخرى كثيرة ذكر الأغاني شيئا كثيرا منها عند الكلام على كل صوت .

الإسلام والغناء

الغناء هو الفن الوحيد من الفنون الجميلة الذي كان له نوع من الرقي عند المسلمين فلم يكن نحت ولا تصوير ولا تمثيل بل الغناء تقدم وبرع فيه عدة مغنين واتخذوا عن الفرس والرومان عدة آلات والحان وابتكروا آلات اخرى وليعقوب الكندي وابو نصر الفارابي واسحق الموصلي عدة كتب في الغناء والموسيقى والأغاني . وترجم العرب عن اليونان عدة كتب في ذلك . ولكن مع هذا اختلف أئمة المسلمين في جواز الغناء وتحريمه غير ان اكثرهم قال بكراهيته وتحريمه إلا القليل في الأعراس والحروب والعيدين . ولكن الملوك والأمراء والشعراء ذوي النفوس الحساسة لم ترق لهم هذه الآراء ولم يأبهوا لها . لأن الغناء عند هؤلاء ضروري في الحياة تقريبا كالطعام والشراب . ثم ان القرآن لا يوجد فيه نص على التحريم ولا في السنة . واشهر الخلفاء الذين كانوا يميلون للغناء ويستهترون فيه من العباسيين : المهدي . الرشيد . الأمين . المأمون . ومن الأمويين : يزيد بن معاوية يزيد بن عبد الملك . هشام . الوليد بن يزيد وغيرهم . واشهر المغنين في العصر الأموي وقبله . طويس . عيسى بن عبد الله . سعيد بن مسجح . عبيد الله بن سريج ومعبد بن وهب ومحمد بن عائشة والغريض عبد الملك . وحنين الحيري . ونصيب ابن رباح وغيرهم . وفي العصر العباسي مخارق بن يحيى . يزيد حوراء . ابراهيم ابن المهدي . ابراهيم الموصلي وابنه اسحق وجحظة . احمد بن جعفر البرمكي وابو نصر الفارابي صاحب آلة القانون وغيرهم واكثر هؤلاء موالي ما عدا حنين ونصيب وابراهيم بن المهدي فهم عرب . فالغناء كان زاهرا في العصر العباسي الاول

(١) راجع عن هذا الموضوع وما قبله مقدمة ابن خلدون ٣٥٣ وبلوغ الإرب للألوسي ج ١ ص ٤٠٩

والثاني والثالث وانحط في القرن الخامس والسادس للهجرة وما بعد

رأي الغزالي في الغناء

قلنا ان اكثر ائمة المسلمين وعلمائهم مالوا لتحريم الغناء وكراهيته ولكن هناك عالما بحق متبحرا عميق الفكرة يفهم الحياة واسرارها ولا ينقاد للوهم بل يجعل العلم والعقل ميزانا يزن به آراءه وهو حجة الإسلام الفيلسوف ابو حامد الغزالي الشهير فقد مال هذا الإمام ميلا شديدا إلى حلية الغناء واستهزأ بمن قال بتحريمه ودعم رأيه بأدلة عقلية ونقلية متينة ولكنه قال بتحريم الآلات الغنائية التي تكون شعارا لأهل الشراب والخمور ليس لصوتها وذاتها بل لتلك الملاحظة كما يحرم القليل من الخمر وإن كان القليل غير المسكر . والذي يجعل لرأي الغزالي اهمية ليس لأنه فيلسوف فقط كالفارابي وابن سينا بل لأنه إمام وحجة الإسلام أيضا فله مكانة من الوجهة الدينية ، راجع الاحياء ج ٢

رأي الشيعة في الغناء

يفترق المسلمون إلى فرقتين عظيمتين السنة والشيعة وهما لا يختلفان في اصول الإسلام بل في بعض الفروع والغناء من تلك الفروع ورأي الشيعة فيه لا يختلف عن رأي اخوانهم السنة كثيرا فكل منهما متردد في الغناء غير ان السنة مالوا للكراهية والعلماء المتأخرون منهم اباحوه . والشيعة مالوا للحرمة والعلماء المتأخرون تشددوا اكثر من المتقدمين . ومن الغريب بينما اكثر الأمم يتخلل الغناء جميع عباداتهم وصلواتهم كاليونان والهنود والعبرانيين والأمم المسيحية نجد المسلمين يترددون في مجرد سماعه غير ان الصوفية في الإسلام كانوا يتنسكون بذلك

وفي كتب الفقه عند الشيعة فصل للغناء واحسن من كتب عنه الشيخ مرتضى الأنصاري في كتاب المتاجر طبع إيران ١٣٠٥ هـ فقد عقد له في ذلك الكتاب فصلا مسهبا فذكر أولا عدة أخبار عن الأئمة عليهم السلام في تحريم الغناء ولكن متن الرواية والفاظها مساعد على ضعف سندها . فمنها عن الصادق في تفسير قوله تعالى واجتنبوا قول الزور

(حج ٢٩) ان القصد في قول الزور الغناء والحال انــه من المعلوم أن القصد في قول الزور هو المعنى اللغوي المتعارف أي الكذب والمين والباطل ، وذكر خبرا آخر هو أنه سأل رجل الصادق عليه السلام عن الغناء فقال إذا ميز الله بين الحق والباطــل فأين يكون الغناء فقال الرجل مع الباطل فقال حكمت ، وهذه الرواية ان صحت فيها اشارة إلى الكراهية وليس فيها دلالة عَلَى التحريم وإلا لزمنا تحريم كل شيء في الحياة فيه لذة وانس اوعار من العبادة والنسك . كالتنوع في المأكل وشم الروائح العطريــة والتنزه والتفرج والسفر لأجلها وغير ذلك . وذكر عدة اخبار على هذا النمط ثم أخذ يــبين ما هو الغناء ويصفه ويعينه من الوجهة اللغوية والشرعية ثم أخذ يوضح رأيه وآراء العلماء قبله في تحريم بعض انواع الغناء وجواز بعضها ولا بأس ان نلخص شيئا منها ومما ورد في ذلك الكتاب :

«١» كسب المغنيات التي تدعى الى الاعراس ليس به بأس والتي يدخل عليها الرجال حرام «٢» الحداء في رأي الشيخ مرتضى جائز وقد حدا عبد الله ابن رواحة بتقرير من النبي «٣» قراءة القرآن والدعاء والمراثي بصوت يرجع فيه على سبيل اللهو لا إشكال في حرمتها وتضاعف عقابها لأنها معصية في مقام الطاعة واستخفاف بالمقرو . (٤) الغناء في مراثي وماتم الحسين (ع) ليعين على البكاء والتفجع جائز على رأي الشيخ مرتضى وغيره (٥) عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الغناء والفرح في الفطر والأضحى قال لا بأس ما لم يعص به (٦) حكي عن المحدث الكاشاني ان الغناء بالأشعار غير محرم بل ما يكتنف به مثل اللعب بالملاهي كالعيدان والقصب ودخول الرجال والكلام بالباطل (٧) يظهر من جميع الآراء الحرمة في الآلات اكثر مــن غناء الإنسان إلا القليل في الاعراس والجهاد ، ولا يزال حتى الآن اكثر علماء الشيعة لا جميعهم يجتنبون الغناء وآلاته كعلماء إيران والعراق والهند واكثر علماء سوريا ايضا مع تمدن السوريين وتنورهم وغالبا يجتنبون آلات الغناء ويستمعون اصوات المغنين في المحافل الخاصة . وخوفا من الإطالة وملل القارئ إلى هنا نختم البحث ونكتفي بما ذكر . والبحث واسع وهناك امور كثيرة تتعلق بالغناء لا مجال لذكرها كالشعر والشعر والغناء . والمرأة والغناء والصحة والغناء وغير ذلك

العراق — حليم آل كاشف الغطاء

ألوان الاستعمار

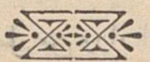
نشطت حركة الاستعمار في اواسط العصر الحديث نشاطا كبيراً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر كله واخذت تتسابق اليه الشعوب على اختلاف اجناسها وتصطدم الواحدة منها بالأخرى في سياستها فبعد ان كان الاستعمار فكرة ضيقة مقصورة على استعباد الفرد للفرد واستغلال ثمرة اتعابه اصبحت اليوم الشغل الشاغل لجميع الدول وصارت كل امة تتحين الفرص لتصيد جارتها وتستعبد امة اخرى مثلها

قام الإنسان في عصور الكشف الجغرافي يعمل جهده في امتلاك الأراضي الواسعة ويتكبد المشاق والأخطار في سبيل الاستيلاء على الشعوب بدعوى بث الإصلاح ونشر العدل واستخلاص الضعيف من مخالب القوة وتوسيع دائرة العمران وتأمين الطرق التجارية العامة وغير ذلك من الغايات المقدسة مما ينطوي اكثرها تحت مدلول كلمة « استعمار » ولكن النتائج التي قام بها الإنسان في هذا الصدد جاءت مناقضة لدعواه تلك تمام المناقضة ففي جميع المناطق التي امتدت اليها يد المستعمر تجد الخراب والظلم والفساد مخيما فيها، وهذا ديدن الإنسان في جميع حركاته فكلما اراد القيام بعمل من الأعمال الشخصية تعلق بالمبادئ العالية وانتحل لنفسه عذرا من طريق المصلحة العامة وجعل العطف والغيرة وامثال ذلك من الأصول الانسانية المقررة هدفا وغاية له ثم يظل يعمل من وراء الستار حسب ما تمليه عليه شهواته ورغائبه ومن يلق على التاريخ اقل نظرة ير أن عامة الرجال الذين مثلوا على مسرح الحياة ادوار العسف والظلم ونكلوا بالبشرية إنما كانوا في الظاهر يبكون على الضعيف ويترحمون على البائس وينادون بالمساواة والأخوة في الوقت الذي ينحرون فيه رقاب الضعفاء ليمتصوا دماءهم ويبنون لهم جسرا من جثث الموتى . على ان هذه الخطة الاستعمارية القديمة التي سلكها الإنسان لم تعد كافية لإقناع الشعوب المستعبدة بشرعية هذا الحكم والخضوع لسلطان هذا الاجنبي بعدما رأوه من الفجائع والآلام ولذا اضطر المستعمرون ان يسلكوا مسالك جديدة ويبتكروا لهم طرقا مخصوصة تأتلف والأفكار الفعلية وتتناسب مع عقلية الشعب الذي يريدون ان يحكموه فتارة كان المستعمر يوكل الحكم لأبناء البلاد انفسهم ويكون هو إذ ذاك بعيدا عن كراسي التشريع والقضاء والتنفيذ لا عمل له ظاهراً سوى النصيحة والمشورة ومساعدة الوطنيين

في الرأي وفي انتخاب اصلح الطرق واتجحها للبلاد نظراً لخبرته وتجاربه بالنسبة اليهم وطورا آخر كان يغالي في البعد ويعتزل شؤون الدولة بالمرة ويخرج عن الدوائر الحكمية ويصبح ولا اثر له في سياسة المملكة كفرد اجنبي يعيش تحت راية الحكومة المحلية وفي ظل الدستور الوطني ، هذا إذا لم تدعه الظروف إلى ان يهان او يساق إلى المحاكمة أو ينفى او يشنق الى غير ذلك من الأساليب السياسية . ومن كل ما تقدم يتلخص ان الاستعمار على ضروب ثلاثة أحدها ما كان الحكم فيه بيد المستعمر بصورة مباشرة والثاني مايتخذفيه المستعمر صفة الاستشارة والثالث ما يتجرد فيه عن كل لقب سوى الصداقة . وهذه الصور الثلاث يجمعها امرواقعي واحد وان اختلفت بحسب الظاهر وهي تتفاوت في الشدة والضعف فأهونها الأولى وتليها الثانية ثم الثالثة وهذه أردأ الأنواع إذ يتمكن المستعمر أن ينفذ اغراضه ومصالحه ويتوصل إلى جميع مقاصده بواسطة اليد الظاهرية المهيمنة دون أن يتكبد خسارة المسؤولية

لقد منيت بلادالعرب المسكينة بداء الاستعمار وتفشت فيها جراثيم هذا الوباء المهلك فما من قطر إلا وتجد فيه النفوذ الأجنبي وما من بقعة إلا وهناك يد المستعمر مخيمة ، والعراق هو واحد من تلك الأقطار العربية التي ذاقت مرارة الاستعمار بألوانه الثلاثة ان في عهد الاحتلال وان في عهد الاستشارة وان في عهد الاستقلال الناجز التام ! (؟)

النجف — محمد الهاشمي



حكم عربية

فضيلة السلطان عمارة البلدان

فضيلة الرئاسة حسن السياسة

فقدان الرؤساء اهون من رئاسة السفل

فعل المعروف ، و إغاثة الملهوف ، و إقراء الضيوف ، آلة السيادة

فاقة الكريم ، أحسن من غناء اللئيم

غلبة الهوى تفسد الدين والعقل

عنوان فضيلة المرأ عقله وحسن خلقه

(الإمام علي عليه السلام)

إلى معالي ابي التمن (*)

ماذا رأى منا الزعيم فاعتزل ... هل كشف السم المخبا في العسل
فقل له وهو الطبيب : يا ترى ... أيست أم تطمع في برء العلل
يا سورة الاخلاص ما بين الألى ... قد عجزوا واختمروا من الحيل
بذات ما ضن به الغير وهل ... من ضن بالروح كمثل من بذل
أخلصت جهد النفس لا يغريك ما ... اغراهموا من الكراسي والحلل
شتان كرسي تزل رجله ... وآخر في القلب مأمون الزلل
ذقت الأمرين على عهديهما ... وجاءك الثالث في زي الأول
يا ظلمة ينكشف الليل ولا ... يكشف حتى الحشر منها ما انسدل
فهل درت أمة عصر النور كم ... ليل نقاسيه إلى غير اجل
كنا رأينا النور في احلامنا ... لو اطبقت جفوننا إلى المقل
أظلمت الآفاق في وجوهنا ... حتى ولا بارقة من الأمل

في ذمة التاريخ ما اسديته ... من ناصح القول وخالص العمل
يهنيك إن خانوا حقوق شعبهم ... انك قد اديتها ولم تزل
صدعت بالصلاح فردا بينما ... جميعهم تآمروا على الدغل
قاموسهم لكل لفظ شامل ... لكنه على العفاف ما اشتمل
ما اضيق العدل على مأدبة ... لم تحو إلا من عن العدل عدل
سما بك الإخلاص عن مستنقع ... عبت به الأفواه عِلًّا ونهل
وقلت يا نفس اصبري على الظما ... او فردي الفرات) لاهذا الوحل
ولا سواء نفس من يقتحم ا ... بحر ونفس من تغنى بالوشل

هم يخلصون النصح للكرسي لا ... للشعب والشعب سقيم ذو علل
ان شئت ان تستكشف البصرة في ... اخلاصها فاعمد إلى عقر الجمل
أكل هذا الرقص يا بغداد من ... أجل كراس نتنها لا يحتمل
يا (رقصة الكرسي) في بغداد ما ... اشبهك اليوم – برقصة الجمل

يا موئل الأمة في حاضرها ... والأمل الزاهي لها في المقتبل
كادت قلوب محضتك الود ان ... تخترق الاضلاع مذ قيل اعتزل
قد نسجت عليك من شغافها ... ظلا فما ظل البيوت والكلل ؟
واصدقت فيك كسور شاده الا ... خلاص لا يعرف معنى الخلل
تحوم كالنحل فلو رأيتها ... رأيت حشدا في معاليك احتفل

عد يا هلال للسماء وانتظم ... بجيده فقد شكا من العطل
سار القطيع وانتحى الراعي فإن ... لج به السير بلا راعيه ضل

صالح الجعفري

(*) نظمت على اثر اعتزال معاليه السياسة الخائنة وارسلت اليه وقد رأينا ان نخصص نشرها بالعرفان الغراء – لسان المظلومين –

الفتاة

الفتاة هي ابنة اليوم وأم الغد ، الفتاة هي عنوان الحياة هي اكبر عامل في البشرية عليها يتوقف نجاح العالم او فساده ، وهل رأيت شيئاً يؤثر في الحياة اكثر من الأم ؟

لا وأيم الحق لأنها هي التي تغذي أبناءها صغارا و كباراً . تغذيهم بأخلاقها وشمائلها اجنة واطفالاً وشبانا . يسمعون انغامها ويرون تخيلاتها وحركاتها في كل وقت وحين ، ويتأسسون عَلى ذلك منذ نعومة اظفارهم . الأم هي اكبر مدرسة تدرب عقلية ابناء البشر إما عَلَى الفضيلة والإقدام، عَلى الحمية والغيرة، عَلَى النشاط والتخلق بالأخلاق الحميدة ، وإما على عكس ذلك

بعض الناس يهزؤون من المرأة ويقولون ليس لها ادنى تأثير في المجتمع الإنساني حتى لو ولدت لأحدهم ابنة يتشاءم منها ويتعوذ من مجيئها كأنها شيطان رجيم ، حتى صار ذلك سنة بين العالم . يهملون تعليمها متى كبرت ويحسبونه سخافة او حوبا كبيرا مع انه يا لعمري ان كانت الأم اديبة كاملة حميدة الأخلاق عالمة بأمور دينها ودنياها فإنها تبعث روح الفضيلة والإقدام في نفوس بنيها تضرم نار الشجاعة والغيرة في قلوبهم حتى يصير عندهم ما يرجى . وإذا كانت مغفلة جاهلة لا تعلم الضرر من النفع فإنها بلا شك ولا ريب تنشئ اولادا مغفلين أشقياء لا يعلمون معنى الحياة

الأم مدرسة إذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق

بلغني عن بعض السادة الأفاضل انه يقول بسخافة عقل المرأة وضعف ارادتها وينكر مقدرتها عَلَى نظم الشعر والانشاء والتأليف وما شابه ذلك فنظمت على اثر ذلك هذه الأبيات :

يا ايها المولى الكريم الفاضل والسيد الشهم الغيور الباسل
طلت الأوائل والأواخر في العلى فاهنأ فأنت لكل مجد طائل

نبثت ازك هازئ في جنسنا — مع انه الجنس اللطيف الكامل
لولا شمائلنا ورقة نظمنا — ما كان فيكم رقة وشمائل

لست اعني بذلك ان الرجال خالين من الرقة وحسن الشمائل لا سمح الله ، بل انني اعلم وكل إنسان يعلم ان الله فضل الرجال على النساء ، وانهم اشد منهن بنية واقوى باعا . لست ناكرة ان من جملة واجبات المرأة إطاعة زوجها ، وامتثال اوامره ونواهيه كامتثالها اوامر ابيها واخيها مثلا

اني اشبه المرأة بالحديقة الغناء لولا امتداد اغصانها الرطبة وتظليل اوراقها النضرة لما قصدتها الأطيار الصادحة وتغنت بالحانها المطربة كي تتشنف آذان السامعين ، وتهتز اعضاؤها طربا لسماع انغام اطيارها وطيب شذا أزهارها وحسن منظر أثمارها . وناهيك انه لو لم يعتن البستاني في اصلاح شأنها وترك اشجارها مهملة لم يكن لذلك شيء .

فوالحالة هذه ينبغي لكل من يريد إصلاح الشعب والوطن ويهمه تقدمهما أن يعتني بتربية الفتاة كما يعتني بتربية أخيها الفتى . ان لا يهمل شأنها ويتركها تبقى عَلَى ضلالها القديم تبقى جاهلة لا تعلم شيئا من واجباتها الاجتماعية او الاقتصادية او او الخ . كيف تبقى الفتاة جاهلة وهي أم الأمة ؟ كيف تبقى مهضومة الحقوق وقد قال النبي (ص) (الجنة تحت اقدام الأمهات) ؟

سادتي لو كنتم تعتنون بتربية الفتاة وتنشئون لها معاهد التعليم وتساعدونها عَلَى السعي إلى الأمام والمثابرة عَلَى الأعمال النافعة منفعة حقيقية ، لرأيتم النجاح نصب اعينكم . لأنها هي شريكة الرجل في حياته ومساعدته في السراء والضراء في كل آن

سيداتي إلى مَ نبقى مكتنفات عن العمل ، مصفدات عن السعي ملجومات عن التكلم نتخبط في ظلماء الجهل ، مغرورات بتلك التجددات الفارغة تجددات الزخرف والزينة التي لا تجدينا نفعا؟ فهيا بنا لننهل بملء اكفنا من تلك المناهل العذبة ، الشهية المورد ، مناهل العلوم المتدفقة . لو كنا نقتدي نحن معشر الفتيات بالغربيات سعيا وعملا

ونشاطا وهمة لبلغنا غاياتنا التي تود بلوغها كل من كانت حريصة على كرامتها مطالبة باصلاح شعبها يهمها سلب حقوق جنسها — الجنس اللطيف — لأنه لا يجدر بالفتاة المسلمة ان تتزيى بزي الفتاة الأوربية كالسفور وحضور المسارح والمراقص وغير ذلك من اسباب التفرنج المزري بحق المرأة المسلمة . لأن ديننا الإسلامي الذي علمنا مكارم الأخلاق ينهانا عن مثل هذه الشمائل بخلاف الاوربيات فإن منطقتهن ودينهن يجبرهن على ذلك . وعلى كل حال تكون زينة المرأة بالعلم والأدب لا بالحلي والجلباب ، بالرصانة والكمال لا بالتبرج والجمال . ولا يسهى عن بال اخواتي العربيات ان بنات الافرنج اليوم قد ابتدأن بارتداء الحجاب ولسوف يأتي وقت ترين به انهن قد سلبن الحجاب المحبوب منكن ووهبنكن بدله تلك العادات السخيفة التي لا يقبلها إلا كل ذي عقل سخيف الذي يبدل الجوهر بالصدف واللؤلؤ بالخزف ، ولكني اترجى بملء الأمل ان يأتي وقت يظهر الحق من الباطل . ولكن لا يتم ذلك إلا متى رأينا رجال الأمة الذين يهمهم نجاحها ، يمدون يد المساعدة لفتياتها ويمهدون أمامنا سبل التعلم والتعليم بعدما يرفضون من برنامج المدارس الخاصة كل كتاب وكل قاعدة بل كل لفظة تضر بأخلاق الفتيات وملاحظة معلمينا ومعلماتنا ملاحظة دقيقة وفحص كل ما يلقونه على مسامع الفتى والفتاة سرا وجهرا

النبطية عليه الفقيه

﴿ مثل الأول ﴾

كتب الشيخ نجيب شمس الدين كتابا لأبيه الشيخ علي مهدي فوقع عليه العالم الشاعر الأديب الشيخ حسن صادق مرتجلا هذان البيتان

شوقي اليك خالد وابن نو يرة فؤادي عالق حب علي
وإنه لا شك فاتك به والزمن الحاضر مثل الأول





صفحة

اقرأ في هذه الأبواب أنواع المقالات المفيدة لا سيما الحوادث الدولية وقروض الزواج في المختارات وملاحظات والاستدراكات وصوت من السنغال في المراسلة وفيصل والاتحاد العربي في المطبوعات والنوادر اللطيفة في باب النوادر والأنباء المهمة في خلاصة الأنباء

ضاق نطاق هذا الجزء عن سير العلم ورواية الشهر وغيرهما من الأبواب وموعدنا بها الآتي

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

الحوادث الدولية (١)

كانت سنة ١٩٣٣ حافلة بالحوادث الدولية الجسام . ففي يناير تقلد هتلر منصب المستشار في دولة الريخ ، وفي مارس نصب فرنكلن روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الأميركية ، وما كاد يتسلم مقاليد الرئاسة حتى دعا رؤساء الحكومات المدنية لأميركا للمباحثة في شؤون الديون وبرنامج المؤتمر الاقتصادي العالمي فخف في من خف إلى وشنطن المستر مكدونلد ممثلا لبريطانيا والمسيو هريو ممثلا لفرنسا ، وكانا لا يزالان في عرض البحر لما أعلن الرئيس حظر اصدار الذهب من الولايات المتحدة الأميركية . وفي يونيو اجتمع المؤتمر الاقتصادي العالمي في لندن . فظهر في الحال ان الاتفاق على المسائل الأساسية فيه متعذر ، لأن الولايات المتحدة الأميركية ، رفضت تثبيت النقد ، وجارتها في ذلك بريطانيا . ففض المؤتمر على ان تبقى لجنة دولية مهمتها ان تدعوه إلى الاجتماع متى ظن ان احوال العالم الاقتصادية والمالية مواتية للاتفاق . ثم اجتمع مؤتمر نزع السلاح وفض على ان يجتمع في اكتوبر فلما اجتمع ثانية في اكتوبر ظهر ان الاتفاق مع المانيا متعذر ، لأنها رفضت الاقتراح الفرنسي القاضي بفترة طولها اربع سنوات لا يسمح لألمانيا خلالها ان تتسلح . ولما اجتمعت جمعية الأمم في سبتمبر واكتوبر ، وتبين لألمانيا انه لا يمكن تحقيق مبدأ المساواة الذي سلم لها به ، وهجرت جمعية الأمم وخرجت من مؤتمر نزع السلاح في ١٤ اكتوبر . واجريت الانتخابات الألمانية في ١٢ نوفمبر ففاز فيها هتلر بتأييد يكاد يكون اجماعيا . وخشي ان يستعمل هذا الفوز لاحداث حدث في السياسة الدولية ، ولكنه عمد في الحال إلى عقد معاهدة عدم اعتداء بين المانيا وبولونيا وفي خلال ذلك انشأت دول الاتفاق الصغير شبه اتحاد سياسي اتفقت فيه على توحيد سياستها الخارجية ، وعقدت روسيا معاهدات عدم اعتداء مع جيرانها ، وفازت في نوفمبر باعتراف حكومة الولايات المتحدة بها ، وخرجت اميركا عن قاعدة الذهب ، وعمد روزفلت إلى طريقة شراء الذهب في السوق الأميركية والاسواق العالمية لخفض سعر الدولار ورفع اسعار البضائع والمحصولات الأميركية ، ونشبت ثورة في كوبا ، وتقربت تركيا من اليونان وبلغاريا

(١) المقتطف (مصر) ج ١ م ٨٤ ص ٨٢

ويوجوسلافيا ورومانيا، واحتفلت في ٢٩ اكتوبر بانقضاء عشر سنوات على انشاء الجمهورية .
واحتفظت النمسا باستقلالها بتأييد فرنسا وايطاليا وبريطانيا واعلن المجلس الفاشستي الأعلى انه لا بد من اصلاح جمعية الأمم . وتوالت الوزارات الفرنسية بعد سقوط وزارة دالادييه حتى فازت أخيراً وزارة المسيو شوتان في مجلس النواب والشيوخ بالموافقة على المقترحات المالية التي تمكنها من موازنة الميزانية الفرنسية، واسفر الانتخاب الاسباني في ١٩ نوفمبر عن اتجاه إلى احزاب اليمين فحدثت حوادث شغب قام بها الشيوعيون والسنديكاليون . ولكن الحكومة قبضت على ناصية الحال وألفت وزارة راديكالية وفي ٣ ديسمبر اجتمع مؤتمر الجامعة الاميركية في منتيفيديو عاصمة باراغواي والراجح انه يسفر عن تقلد جمهورية الارجنتين لزعامة جمهوريات اميركا الجنوبية المتوسطة

(٢) ولدان : طيب وشرير

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

هما طفلان شقيقان إلا انهما غير توءمين جاء اكبرهما إلى الدنيا في ساعة منحوسة ، في رأيه وهو بعد أن كبر وشيخ ، وانحدر الثاني بعده بعامين ولم يخطر له قط — إلى آخر عمره الطويل — ان يفكر فيما تدور به الأيام من النحوس أو السعود ، وكان الأول كهمك — أو لا أدري كهم من ؟ — من ولد طيب لا يكذب ، ولا يسرق ، ولا يسيء إلى حيوان أو يؤذي طيراً ، ولا يعصي ابويه او معلميه ، ولا يهمل ان يحفظ درسا، ولا يشارك اترابه في عبثهم وألاعيبهم ، ومع ذلك لا يلقى من الجزاء إلا أسوأه وأمره بالكيل الوافي .

حدث مرة ان اخاه — وكان نقيضه في صفاته ونزعاته — تسلل في الليل إلى حيث تحفظ امه المربى ، وكانت من القراصيا ، فأقبل عليها يلتهم منها بلا ملعقة — أعني انه جعل يصب منها على اصابعه ثم يثني هذه على فمه ويذهب يلحس السلافة ويمضغ الثمر — وكانت تعجبه مزازته — ولم يزل يفعل ذلك حتى ترك الوعاء نصفان ، وكان من فرط الامتلاء يكاد ينصب وأبى له سوء الطبع إلا أن يعمد إلى الفحم فيجيء بقطع منه وضعها في وعاء المربى وأكمله بالماء وتركه حيث هو ولم يرده إلى مكانه ، وذهب فنام . فلما كان الصباح سبقه اخوه إلى القيام فلمح وعاء المربى على المائدة فوقف ينظر مستغربا وجوده ، وإذا بأمه تهوي على بدنه بقبضة المكنسة ، وهو من دهشته يحملق في وجهها متوجعا باكيا ولا ينبس بكلمة

وكان للبيت حديقة فيها أشجار فاكهة وكان ابوهما يحظر عليهما دخولها مخافة العبث والفساد

(٢) الهلال (مصر) ج ٣ م ٤٢ ص ٢٧٠

ولم يكن الصغير الشرير يحفل باله إلى هذه النواهي او يحفلها ، فدخل مرة وتسلق شجرة وامتطى فرعاً وراح يأكل كالمنهوم ، فبصر به اخوه الطيب ، وشق عليه الامر ، فدخل ووقف تحت الشجرة ينهره ويزجره عن المضي ، ويدعوه إلى النزول فالذهاب إلى ابيه والاقرار له بذنبه والتماس الصفح منه ، فلم يعبأ به الشرير حتى إذا شبع ، وثب إلى الأرض فإذا به ينحط على أخيه ، ونجا الشرير ورضت اضالع الولد الطيب واحتاج إلى الرقاد على السرير اياما

ومن الحوادث المأثورة ان الاسرة ذهبت تصطاف في القرية على عادتها في كل عام ، فخرج الولد الشرير يلعب مع غلمان القرية ، فالتقوا في بعض الطريق بشيخ اعمى فدفعوا به إلى «الترعة» ووقفوا على حافتها يحولون بينه وبين الخروج كلما عالجه ، وكانوا يتضاحكون ويصخبون ، وكان الولد الطيب ماراً فراعته هذه الوحشية فصاح بهم من بعيد فظنوه رجلا وتفرقوا هاربين فدنا هو من الأعمى ليأخذ بيده ويعينه على الخروج ، فما كان منه إلا أن أهوى بعكازه على رأسه وسائر بدنه ظنا منه انه احد مغرقيه في الماء جاء يزعم انه ليس منهم !

حتى في المدرسة ، كان الولد الشرير يأكل الحصرم والولد الطيب يضرس — على المجاز لا على الحقيقة ، فما كان في المدرسة في تلك الأيام شجرة حتى ولا رسم شجرة — وقد اتفق يوما ان كان المدرس ماراً بين صفوف التلاميذ وهم يعالجون حل مسألة ، وكان المدرس يلبس بذلة بيضاء فتناول الولد الشرير قلم اخيه — وكان جالساً إلى جانبه — وغمسه في المداد وقطر منه نقطا على ثوبه ثم رمى بالقلم على الدرج فكان لذلك صوت ، لفت المعلم ، وجلس الشرير ساكنا كأنه لم يصنع شيئا ، أما أخوه فتحرك يريد ان يمسك القلم قبل ان يقع على الارض فضحك التلاميذ ، فمد المعلم يده بخيزرانة قصيرة كان يخفيها في كمه مخافة ان يراها معه الناظر — لأن الضرب ممنوع — ولبه بها في رفق فقد كان يجهل ما اصاب ثيابه البيضاء من تلوث الحبر ، وفي اليوم التالي ، كان اول ما فعله المعلم ساعة اقبل على هذه الفرقة في موعد الدرس ان دعا اليه الولد الطيب وقنع رأسه بالخيزرانة وهزره بها على جنبه وظهره شديداً من غير ان يبين لذلك سببا ، والتلاميذ الملاعين يضحكون لذلك مسرورين كأن من بواعث الاغتباط ان يؤاخذ البريء بذنب المسيء !

وكان الولد الطيب يحب السكون ويكره اللعب ، على خلاف اخيه الذي لم يكن يهدأ قط او يتعب ، فكان الأول يجلس على كرسي أمام البيت ، وأخوه يلاعب صبيان الحارة ، وكانوا

يتخذون نوى « الدوم »(١) بدلا من الكرة ، ونواه كبير في حجم التفاحة يابس كالحديد ، ووطيس هذه اللعبة يكون أبدا حاميا لأن صلابة النواة وما في تقاذفها من الاستهداف وشدة ما يصحب ذلك من ضجيج الصبية — كل ذلك يدير الرؤوس ويطلق الحناجر بصيحات التحذير والوعيد فتعظم الحماسة . وكان الغلمان يتكدسون حول النواة فإذا تمكنت منها قدم واحد اسرع الباقون فارتدوا عن مجراها اتقاء لها . وصاحبنا قاعد ينظر وينكر ولا يأنس من نفسه قدرة على اقناعهم بالكف عن هذا اللعب الخشن وكثيرا ما دعا الله في سره ان يقيهم أذى الدوم وشاءت الأقدار يوما أن كان يلهج بالدعاء لأخيه . وإذا بأخيه يركل النواة ركلة قوية تطيرها كالقذيفة إلى ساق صاحبنا فتكسرها !

وكان اخوه يلاعب الكلاب والقطط ويضربها ويرفسها ويجرها من آذانها أو ذيولها أو يقذفها بالحجارة . وهي تلين للمس ولا تهم بإيذائه ولا تتنكر له ، ولا تكون معه إلا راضية بما يرضيه . فأحب الولد الطيب مرة أن يلاطف كلبا اوسعه اخوه الشرير ضربا بعصى خشنة غير منجورة ، فلم يكد يلمسه ويربت عليه حتى هاج به ولم يترك من ثيابه قطعة سليمة إلا ما كان على صدره منها

وكبر الاخوان ، فأما الذي كان في حداثته شريرا ، فصار غنيا مبجلا محببا إلى النساء مهيبا من الرجال ، يتقيه الخصوم ويغتبط بصداقته الأصدقاء ، واما الذي كان ولدا طيبا فقد وقع في نفسه من الدنيا ما حبب اليه العزلة وزين له الانقطاع . وقد تغير رأيه في معاني الخير والشر والفضيلة والرذيلة وفي جزاء كل من ذلك ، ولكنه لم يستطع ان يروض نفسه على سلوك جديد يوائم ما تحول اليه رأيه ، واعجابه بأخيه عظيم ، وليس يخفى عليه انه اعجاب الفاهم العاجز

---

(٣) إلى الآنسة لطفية النادي

صورة خالدة من بطولة المرأة العربية

نسيبة بنت كعب المازنية

بقلم اسعد طلس

سيدة امتلأت كرما ونبلا وفاضت شجاعة وحماسة وازدانت بكل ما يزين المرأة من قلب رقيق وحساسة قوية وعطف شديد ، كما تحلت بإقدام الرجال وحزمهم

خرجت هي وزوجها زيد بن عاصم وولداها عبد الله وحبيب (١) في ذلك النيف والسبعين

---

(١) الدوم شجر المقل وهو يعبل ويسمو وله خوص كخوص النخل ويخرج اقناء كاقناء النخل فيها الثمر الذي هو المقل ، وكان كثيرا في الصعيد ثم قل جدا وهو تافه ، وكان يصنع من خوصه بعض الحصير الذي يفرشه حفارو القبور لزوارها الفقراء

(٣) الرسالة (مصر) العدد ٢٩ الصفحة ١٤٠

(١) الاصابة ج٧ والطبري وابن هشام

من الانصار يوم العقبة الثانية يريدون رسول الله المصطفى يبايعونه مستخفين لئلا يؤذيهم الجاهلون فبايعوه والناس نيام في ثلث الليل الأخير في اليوم الأول من أيام التشريق من السنة الثالثة عشرة للبعثة ، وعادوا إلى المدينة ووجوههم تطفح بالبشر بما نالوه من خير ، وقلوبهم ترقص طربا بما نفحهم الحق سبحانه من نوره ، من نعمة الايمان ونور الهدى .

كان يوم أحد — يوم تلك الغزوة التي كاد ان يقضى فيها على المسلمين — فأظهرت نسيبة — رضوان الله عليها — من رباطة الجأش والاستبسال في القتال مالم يكن للأبطال المذاويد من فرسان العرب المغاوير

فقد التحم الجيشان (١) وكانت الدائرة — اول الأمر — على المشركين فمال المسلمون على الغنائم وشغلتهم الأسلاب ، فتجمع المشركون ثانية وزحفوا عليهم زحفة اطارتهم كل مطار ولم يبق حول رسول الله إلا نفر قليل فيهم ابو بكر وعمر وعلي وسعد وطلحة والزبير ونسيبة هذه وزوجها وابناها . ومارأت نسيبة دم المصطفى يسيل على وجهه ، ورباعيته قد كسرت ودخلت حلقة المغفر في رأسه حتى طرحت قربتها التي كانت تسقي منها العطاش وانتضت مهندا تقاتل دون الرسول ببسالة وإقدام فائقين حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيها « ما التفت يمينا وشمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني »

ولقد جرح ابنها عمارة في عضده اليسرى ضربه رجل كأنه الرقل (النخلة) ومضى عنه فجعل الدم ينزف فقال رسول الله «اعصب جرحك فأقبلت أمه ومعها حقائب في حقويها قد اعدتها للجراح — والنبي واقف ينظر فضمدت جرحه وقالت انهض بني فضارب القوم ! فجعل النبي يقول « ومن يطيق ما تطيقين يا ام عمارة » وإذا بضارب ابنها يظهر فقال المصطفى « هذا ضارب ابنك » فاعترضت له وضربت ساقه فبرك فابتسم الرسول وقال استقدت يا ام عمارة» ثم اخذت تعل الرجل بالسلاح حتى أتت عليه فقال الرسول « الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك» . وقد جرحت اثني عشر جرحا وهي لا تعنى حتى ضربها ابن قمئة ضربة غائرة في عنقها ، فنادى رسول الله « عمارة أمك ! أمك ، أعصب جراحها بارك الله عليكم من اهل بيت ، مقام امك خير من مقام فلان وفلان » فلما سمعته قالت « ادع الله ان نرافقك في الجنة » فقال « اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة» فقالت « ما أبالي ما اصابني في الدنيا»

ولنستمع اليها تحدثنا هي عن بلائها ذلك اليوم : « قالت خرجت اول النهار وأنا أنظر

«١» ابن هشام

ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقمت أباشر القتال عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي » قالت راوية الحديث فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا ؟ قالت «ابن قمئة أقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا ، فاعترضت له انا ومصعب بن عمير وأناس من ثبت مع رسول الله فضربني بهذه الضربة ولقد ضربته ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان (١)

وهناك موقف آخر من مواقف بطولتها الخالدة يوم خرج خالد بن الوليد في جيش فيه ولدها لقتال مسيلمة الحنفي . فأسر مسيلمة ابنها حبيبا فعذبه واراد فتنته عن دينه ، ولكن انى لهذا الشهم الكبير سليل تلك السيدة الكريمة الباسلة التي غرست فيه الشمم وقوة الإيمان يوم ان ارضعته . انى له ان يفتن في دينه أو يصبأ عن عقيدته

روى ابن هشام (٢) في السيرة ما نصه

«.. وابنها حبيب الذي أخذه مسيلمة صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ، فيقول أفتشهد اني رسول الله فيقول له اسمع فجعل يقطع منه عضوا عضوا حتى مات في يده لا يزيد على ذلك : إذا ذكر رسول الله آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر مسيلمة قال له اسمع ، فلما بلغها هذا خرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها اثنى عشر جرحا ما بين طعنة وضربة»

***

هذه هي نسيبة بنت كعب التي كانت مثلا عاليا أعلى في التضحية والاقدام ، والبسالة والنبل . على انها ما كانت لتقتصر على هذا فقد كان لها نصيب وافر من العلم فقد روت عن النبي وحدثت كما في الاصابة

فهلا تحذوها اوانس اليوم اللائي نسين واجباتهن وفرطن في كل شيء عدا زينتهن وترفهن

فلتأنس الشابات الكرام بنسيبة ذلك العصر ولطيفة هذا الوقت ليقمن بما عليهن لهذا البلد الأمين فينشئن له من فلذات اكبادهن رجالا اولي قوة ، شدادا صلابا ينقذونه مما هو فيه



«١» السيرة لابن هشام ص ٥٧٣ طبع اوربا في فصل عنوانه « ام عمارة نسيبة الخ »

«٢» ص ٣١٢ طبع اوربا

(٤) المرأة والشعر العاطفي

بقلم جميلة محمد العلايلي

لكل فتاة مثلها العال وعلى قدر تطلعها إلى الحياة يكون مبلغ أملها المنشود . وما من فتاة إلا لها حسها الموهوب ، ولكل حس نزعة توافق ميول صاحبته مرتبطا بمعارفها وتربيتها وتعليمها: فمثلا الفتاة التي نشأت في عقر دارها بين بيئة تميل إلى احترام القديم المحدود النواحي المقيد الرغبات ، هذه الفتاة قلما تنال حظها الموفور من العاطفة المرجوة وهي أبدا تطمع في شيء محدود كل همها أن تهدأ اليه ، حتى إذا جاءتها الحياة بمثيل لما ترجو فرحت واغتبطت بالعطية ، على انها إذا تركت وحدها في الطريق تلفتت يمنة ويسرة كغريب في دنيا جديدة ، كل ما تعلمه لا يخرج عن دائرة المعارف البسيطة التي لا تؤهلها عن جدارة لإدارة بيت جديد وهي التي حملت الرجال على استضعاف المرأة والتحفز دائما إلى امتلاك كل مايطيب لهم

أما الفتاة التي نالت من الثقافة والتحرر الفكري قسطا فهي التي تستحق بحق الدرس والتحليل لنبلغ بها غاية الكمال، وهي مناط تفكيري اليوم

هذه الفتاة المثقفة المستنيرة التي في استطاعتها السمو بنفسها على ضوء شعورها وادراكها وتفكيرها ، وهي التي تستطيع ان تخلق من هذه المعاني عاطفة جليلة عتيدة تحملها على الهروب دائما من دنياها المحدودة إلى دنياها اللامحدودة إذ تشعر انها اشبه بإله صغير في مقدوره ان يعيش لنفسه وللحياة ، وفي مقدوره أن يخلق ويبدع ، وفي مقدوره أن يشعر ويحس ويصور ما يريد

هذه الفتاة التي تتعالى بنفسها إلى أعلى مراتب الحياة لا تقنعها ظواهر السطحيات بل تتغلغل في اعماقها لتخرج مكنونها الدفين. هذه الفتاة خلقت لترينا مشاعر المرأة الكاملة وخيالاتها المارحة وأحلامها الساحرة ، وهي التي تشعرنا بروعة العاطفة الخطيرة عن طريق خيالها الخصب من وراء فلسفتها المتواضعة ، وبينا هي ترقب العوالم لترصد الأفلاك تراها بجوارك كأنها حقيقة ملموسة وما هي إلا خيالها يتلاعب بذهنك في غير هوادة

هذه الفتاة هي الفتاة الشاعرة ، وقد تختلف مشاعرها باختلاف أخيلتها ، فقد تعرضها في شبه صور على لوح رسامة ، او مجسمة على حجر فحارة ، او على ورق بقلم شاعرة فنانة

هذه الفتاة التي تجتاز ربيع عمرها الشعري في شبه عمر المفكر الكهل يعيبون عليها «الشعر العاطفي» ولست أدري أي معنى يعيبون ؟ أسدت دونهم أبواب الحقائق ؟ يا لله ! بأي عين ينظرون ، وبأي قلب يشعرون ، وبأي

«٤» ابولو « مصر » ج٥م٢ ص ٣٧٨

عقل يفهمون ؟ اتراهم لا يفقهون ؟ !

أخشى ان يكونوا كذلك ونحن على عتبة جيل جديد نود له الجدة في الميول والمشاعر والعاطفة النبيلة الطهور

ثم أي دين حرم على المرأة الشعور العاطفي وحلله للرجل ؟

المرأة التي خلقها الله إلهة للعاطفة وحدها، أي قدرة تنزع عنها اليوم غلالتها السحرية ومن يجرؤ على تلك المحاولة ؟

لا ! انتم الخاطئون ان حسبتم عاطفة المرأة إثما وبهتانا

على أني لا احاول هنا تصوير عاطفة المرأة ولكني احب ان اصور ناحيتها الشعرية وتأثيرها في حياتها العاطفية ، وكيف يلعب الخيال دوره بمهارة على مسرح شعورها حتى يهيب بالمتعنتين إلى تصديق ما يعرض أمامهم على لوحة الشعر التصويري .

يا لهول الحياة من المرأة الشاعرة ! انها تخضع الحياة لها في غير تهيب بينما هي تخضع بدورها لخيالها الطليق الجبار ، وعلى قدر نصيب المرأة من تذوق الفن يكون حظها من الشعور

« هذه صورة فتى جميل الطلعة قوي البنية يجلس كالحبيس تحت ظل غمامة تسد أمامه الطريق ولا حيلة له غير الاطراق الكسير

هكذا يبدو على لوح فتاة فنانة، او هكذا صور بقلم فتاة شاعرة

أترى صاحبة الرسم أو الشعر عاشقة ؟ أكاد اجزم ان كل من يشاهد الصورة أو يقرأ المقطوعة يعترف بذلك

ولكن مهلا ! دعوني أسألها معا : علامَ اخترت يا صاحبتي هذا الشاب رمز الفنك ؟ . . .

وتفتر شفتاها عن بسمة العزاء . . .

واقسم انها ترثي الذهن الغرور ، وبعد أن تلقي الفنانة محاضرة طويلة في معنى الخيال والفن الشعور نفهم ان الرجل يماثل القوة والغمامة سحابة الاقدار ، ومنهما معا جاءت بصورة ترمز إلى القضاء الغالب

وها نحن أمام جوابها وتجاه رسمها نصمت إذن ! فالصور الفنية التي تبدو أمامنا، وراءها دائما ما وراءها من عوالم لا نراها بالعين المجردة بل لا بد من استصحاب المجهر ، ومجهرنا الفكر المحرر والخيال الخصب

وقد تتعدد صور العاطفة المرغوبة حسب استعداد قوى المرأة المعنوية سواء أكان ذلك عن طريق قلبها ام روحها . وهناك فريق من الناس لا يفرق بين عاطفتي القلب والروح ولكني انا افرق بينهما

القلب عندي مولد كهربائي يمكن تحديد اضوائه حسب ما نبغي ، ولا بد من وجود المؤثر والمتأثر

وهل يمكن لعليل القلب إن يحيا طويلا ؟ محال ! أما الروح فهي قوة الجذب المغطسة ، قوة الجـذب التي تسير الأفلاك والعوالم كلها فنحن نعرف انها كل شيء ومع ذلك فهي «لاشيء» وهي النور والحرارة معا نحيا بهما ، وإذا فنينا يبقى السر خالدا طي الخفاء

فالمرأة الشاعرة عندما تجتاز حدود دنياها إلى الفضاء اللامحدود تمر بأخيلة لا عهد لها بها ، بعضها يروقها فيكهرب أعصابها حتى تعود مأخوذة بسحره ، وعلى ضوء هذا السحر الفياض تكشف لنا ما وراء الضوء أو ما يخبو خلف الظلام ، متحدثة عما تروم عن طريق نفسها كأنها هي الخيال الذي لقيته هناك ، حتى إذا قرأنا قولها حسبناه حقيقة لا ريب فيها ، ولعلها صنعة جديدة لحبك الخيال ، وهي بحق جديدة لأنها تهيب بالرجال الأذكياء إلى الاعتقاد بأن قولها هو الحق ، بل يبلغ منها القدرة احيانا على ان تحمل البعض منهم إلى تسمية هذا الطراز من النساء « الشاعرات الذاتية »

وهنا امر على هذا التعريب الجديد دون ان ارمقه ما دمت قـد وضحت كيف يثور خيال المرأة إلى تسطير ما ترجو ، وما دام الإنسان أبدا متسرعا في الحكم على ما لا يعرفه

وإذا كنا نجهل ماجريات الكون العادية بعد ان قطعنا اعمارنا في تفهم مغزاها ومرماها ، ايمكن للرجل — مهما كان — ان يدرك كنه امرأة وهي لغز ألغاز الكون ؟! إن من يجرؤ على تعريف ذلك او تحديده يكون دعيا !

هذه فتاة لها حظها من الشعور الموهوب تعيش على ضوء خيالها قانعة بالحياة في بهو احلامها السمحة تحت تأثير الطبيعة احيانا ، تواجـه الشروق فيبهجها ويولد كهرباء احلامها البهيجة فتجنح إلى افق السماء ، وترتفـع بنفسها إلى مستوى الملائكة حيث يأخذها سحر الخيال ويروي عطش روحها الظمأى فتشعر وتدرك ثم تهبط الينا على شدو اعجابها بملاك !

فهل معنى ذلك انها احبت رجلا وارتفعت به إلى مصاف الملائكة هناك ؟

لماذا لا تقول انها تحب مثلها العالي المجهول شبيها بخيالها العالي ، ولماذا لا تترنم به كأنـه شيء محسوس ؟ هل هناك ضير مـن ذلك ؟ ويمكنها ان تقول :

سلني مليك عواطفي المحبوبا
سلني عن الحب المذيب قلوبا !

وها هي في موقف آخر امام الغروب تبكي خيال الوداع لكل راحـل ، وتتلاشى أمامها الحياة وراء اللاشيء ، فتطمئن إلى دموعها وهي تنهمر في شبه نقط لها معناها لو نظمتها لكانت قصيدة رائعة ، وقد تتخيل الغروب — قلب الحياة — يحقق لآخر مرة فتود لو تفدي هذا

القلب الكبير بقلبها الصغير وترضى بدموعها الشعرية عزاء وكأنها تقول :

اعطني بالقلب شعرا إنه روح طهور !

ومع ان التعبير — باعتراف شاعر ناهض — يكاد يشتبه فإني اعود واعترف بأن المعنى غير شبيهه ، ولكل موضع خياله ، وسر هما طي الخفاء

وقد يبالغ الفكر بالفتاة احيانا إلى حد مهلك فتأسى بما تسوقه الأقدار إلى كل عظيم النفس كبير القلب ، وتستصغر ما تعانيه نفسها الهائمة الحيرى وتخاطب نفسها :

وأحيا في الحياة ولست ادري

علام الفكر والأقدار تسري ؟!

ومع اعترافها بذلك فانها تعود لتفكر حتى تتحطم قواها او تكاد ! ورغم ذلك يحلو لها ان تفكر لأنها تعتقد انه لا بد من التفكير ما دامت تشعر ، ولا بد من الشعور ما دامت تعيش . والفكر عندها وليد الشعور ، وعلى ضوئه يبدو التفكير بهيجاً ، أو حزيناً صاخباً أو هادئاً

ثم تعود وتكرر قول ديكارت : «أنا افكر فأنا إذن موجود» ولكنها تحرف ما يلائمها من الألفاظ فتقول : «أنا أشعر فأنا إذن موجودة» لأن الشعور عندها هو المولد الكهربائي لكل فكر وعلى قدر نصيبها من الشعور يكون حظ الفكر من القوة او الضعف

تبكي المرأة على الفقيد بينا تضحك لاستقبال الوليد . تودع العزيز بدموعها ، وتستقبل الجديد ببسماتها . تحب الحياة ، ولا تخشى الموت .

وتحب الكبرياء ، وتحاول التواضع !

تحب الشعر لأنه يشفيها وتبغض الشعر لأنه يبكيها !

تلهو بالخيال لأنه عزاؤها ، وتصور الآلام وهي سر بلائها !

تلك هي المرأة ذات العواطف فلا تطالبوها بأكثر من تصوير ما يلائم عواطفها ثم غضوا الأبصار إن تنزلت آياتها العاطفية على قلوبكم الحجرية بلا رنين ، فلكل وتر اشجانه

هي تعزف بيد لينة ، وانتم تطالبونها بيد خشنة ، فاطلبوا من خالق السماوات وخالقكم أن يبدل النعومة بالخشونة لتكون الأجيال القادمة لا حس فيها ولا شعور

المرأة التي ابحتم لأنفسكم استضعافها يمكنها ان تجتاز عوالم الأخيلة في غير حقد او ضغينة تعترف بنبوغ القوي ، وتحترم ضعف الشقي . تحمل الأول على النهوض بنفسه ، وتعمل على مواساة الثاني . لا تحقد على ممتاز ولا تحتقر ضعيفا ، إذ تعتقد ان في يد الأمل مشعل الحاضر ، وفي يد الثاني مشعل المستقبل قرب أو بعد زمانه . اما انتم يا من تفاخرون بقوتكم وعبقريتكم فكل ما يحلو لكم الوقوف على جل المكائد والمصائب والمحن ، ترصدون الهنات والسيئات وتوارون الحسنات ، وكأنه لا يطيب

لكم غير الحرب والخصام !

أما المرأة فلا يحلو لها غير الأمن والسلام

وما ضرنا لو تركنا كل شاعر يأخذ حظه الشعري من أي ناحية يرجوها ، وما علينا أن نقرأ شعره على ضوء خياله هو ، لا من وراء خيالنا القاصر فهو الذي رأى وتأثر وحكى وانشد ، وليكن شعره انيننا او رنيننا

لا تقولوا ما اضعف الشاعر وما اقواه ! فذلك الحاد لحق مشروع ... ان الشاعر وسيط بين الفن الخفي والملموس ، فعلى الضوء العتب ان قصر وله الحمد ان اجاد والضوء هنـاك يرتكز في قلوبكم وضمائركم وعيونكم فما ضركم لو قلتم : هكذا قلت ولكننا نحن نقول

ولكل اتباعه وانصاره ، وللتاريخ الادبي كلمة العدالة المطلقة ، فلا تشوهوها بفارغ الاقوال ودعوها للزمن

لتكن المرأة مناط المشاعر ، ولتصور ما يحلو لها ما دام بريئا في غير كلفة او رياء ، وليكن الرجل مناط التفكير وبهما معا ترتفع الشعوب إلى سماء الحق النزيه

---

(٥) قروض الزواج (*)

حبذا في هذه الضائقة الخانقة وكساد سوق الزواج لو كان لنا هتلر يقرض فتياتنا ما يستعن به على ترويج تلك السوق

فاقرأ ما ترى اليوم في برلين من رواج تلك السوق بسبب القرض الهتلري للعازبات

إذا مررت بدار تسجيل الزواج في برلين اليوم وقع نظرك على صفوف طويلة من الفتيات والفتيان واقفين أمام هذه الدائرة ينتظرون أن تأتي نوبتهم ليتقدموا من المسجل ليسجل أسماءهم

وقد لا نبالغ البتة إذا قلنا ان هؤلاء المسجلين هم اكثر الناس شغلا في برلين اليوم

وقد اتفق لمحرر إحدى الصحف الاوربية ان مر بدائرة واحدة من دوائر المسجلين فرأى هذه الصفوف الطويلة من البنين والبنات فتقدم من إحداهن وقال لها

وماذا تعملن هنا كل هذه الفتيات ايتها الآنسة ؟

فاحمرت الفتاة خجلاً من سؤاله والتفتت إلى فتى واقف إلى جانبها وقالت له : اجبه على سؤاله .

فالتفت الفتى وقال :

اننا ننتظر نوبتنا في دار المسجل لنتقدم ونسجل اسمينا كمتزوجين وننال القرض الذي قدره خمسون جنيها الذي اصدر الهر هتلر أمراً باعطائه إلى كل ابنة تترك العمل الذي تعمله في التجارة وتتزوج

ان المشروع غريب في نوعه وقد كان الإقبال عليه وفيراً جداً فتقدم حتى الآن لا أقل من خمسة آلاف فتاة وفتى وتناولوا قرض الزواج المحكي عنه

ومفروض في هذا القرض عدم دفع فائـدة البتة عليه وقد تعهدت الحكومة بحسم ٢٥٠ مركا من كل قسط على كل ولد يلد للابوين الجديدين

وهذه القروض لا تـدفع إلا اثمان موبيليا وأثاث واواني بيتية ضرورية لمتزوجين جديـدين يفرض عليهما أن يفرشا بيتاً ليعيشا فيه

ومن الأمور المطلوبة لاعطاء هـذا القرض والحصول على هذه المساعدة من الحكومة أن يتقدم طالبا الزواج إلى الفحص الطبي بحيث إذا اثبت الفحص ان جسميهما خاليين من الأمراض يعطيان القرض ويمنحـان المساعدة وغاية الحكومة الالمانية من هذا الفحص الطبي سلامة النسل وجودة صحته

وعدا ذلك فهناك ظروف واعتبارات سياسية تراعى قبل منح القرض وهي عدم كون الطالب شيوعياً أو يهوديا لأن هتلر لا يمنح مالا لاعدائه لكي يتزوجوا ويكثروا وينموا في المانيا

(*) المرج الجديدة مرجعيون العدد ٥٢١ و ٥٢٢ السنة ٧

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ملاحظات

سيدي صاحب العرفان الأغر

تشرفت بالجزء المزدوج من مجلتكم الزاهية (الجزآن الخامس والسادس) فقرأته قراءة باحث متتبع لا قراءة قارئ مستعجل فوجدته (دائرة معارف عراقية) نفيسة لا يستغني عنها أحد فقد بحثتم عن العراق بحوثاً مختلفة قيمة لا يتسنى لغير العلماء الحصول على كل ما جاء فيها وهل أنتم إلا من طليعة هؤلاء العلماء ؟

على اني وجدت في هذا الجزء الثمين «وكل اجزاء العرفان ثمينة» بعض الملاحظات اذكرها فيما يلي :

ص٤٦٢ بحثتم عن قلعة الرطبة وذهبتم إلى انها قد تكون من بناء الترك (١) في حين انها قلعة عراقية بحتة شيدتها الحكومة العراقية في غضون عام ١٩٢٤ مسيحية حينما اكتشفت طريق المواصلات البرية بين العراق وسورية وسبب اختيار هذا المحل لإقامة هذه القلعة فيه ، وجود بئر ماء قديمة لم يعثر على غيرها في هاتيك الأنحاء. أما سبب عدم تعرض صاحب موجز تاريخ البلدان العراقية اليها فلأنها محرومة من النظم الإدارية فهي ليست بقضاء ولا ناحية ولا قرية وصاحب الكتاب المذكور يبحث في تاريخ البلدان العراقية على اساس النظم الادارية في العراق

ص٤٦٣ سطر ٣ ذكرتم ان الرمادي هي الأنبار القديمة وهذا غير صحيح فالأنبار القديمة التي شرحتم تاريخها في حاشية ص ٤٧٨ تقع بجوار قصبة الفلوجه بينها وبين الصقلاوية وفيها يشاهد إلى الآن قبر السفاح والعامة تسميه «ابو فياض» وبين الرمادي والفلوجه ٥٠ كيلو مترا بالضبط . اما الرمادي فقصبة حادثة لم تكن قبل أيام مدحت باشا «عام ١٢٨٥هـ» ولعلها من منشآت أوائل القرن الرابع عشر للهجرة

ص٤٦٦ ذكرتم ان المنصور اتم بناء بغداد في عام ١٤٩ هجرية والصحيح انه أتمها في عام ١٥٧ هـ . وكان قد شرع في بنائها في عام ١٤٥هـ على الجانب الغربي من دجلة وأتمها في عام ١٥٧هـ على الجانب الشرقي أما عام ١٤٩ فكان عام نزوله في الجانب الغربي

٤٦٨ ذكرتم ان الانجليز شيدوا جسر

(١) صححنا هذا الخطأ في صفحة ٦٢٨ فراجع

مود تذكارا للجنرال مود فاتح بغداد الذي توفي فيها عام ١٩١٨ ولم تذكروا انهم شيدوه بالاموال والتبرعات التي جمعوها فإن الانجليز — لما مات مود — طلبوا إلى كافة العراقيين ان يشتركوا للتبرع في تخليد ذكراه فجمعت له تبرعات كثيرة شيد بها جسر مود المذكور ومستشفى مود في البصرة ومستشفى مود في القرنه والجناح الشمالي من المستشفى الملكي ببغداد وغير ذلك من المشاريع حتى ان تمثال مود الذي ذكرتموه في المقال هو من التبرعات المذكورة

ص ٥٠١ ليس للمسيب بن نجبه الفزاري مقام في قصبة المسيب ولا أتذكر انا زرنا مقاما للمسيب في المسيب ولو كان هناك مقام لحلت عقدة تاريخ هذه القصبة المعقود

ص ٥٠١ لم يغلط المهندس الافرنسي (شندفير) في بناء سدة الهندية الأولى في عام ١٨٨٥م. وإنما اوصى بوضع الأثقال اللازمة عليه في كل سنة فلم تلتفت الحكومة إلى وصيته الفنية فانهار السد ولم يقو على مقاومة تيار الماء وانتحر المهندس متأثرا.

ص ٥٢٣ ذكرتم آل شمسي وعبد الرزاق شمسي والصحيح آل شمسه وعبد الرزاق شمسه

٥٧٨ نقلتم ما ذكره الحموي عن سامراء ولغاتها وهو الذي كان يقول ل سامراء مـن سر من رأى وساء من رأى ولم تذكروا نتائج التحقيقات التي توصل اليها المحققون ولا سيما ما يتعلق بالتسمية وهذا الشاعر البحتري الذي يكذب الحموي ويطعن في تسميته يقول من قصيدة له في صلب بابك

اخليت منه البذ وهي قراره
ونصبته علما بسامراء

وقوله في قصيدة ثانية :

وأرى المطايا لا قصور بها
عن ليـل سامراء تذرعه

والأصح في لغة هـذه القصبة ان يقال سامراء (١) إن في الماضي وإن في الحال اما في المستقبل فالله اعـلم

ص ٥٧٨ شواطئ سامراء (٢) مشهورة بجودة زراعتها وبطيخها وأرض سامراء التي تعلو الشواطئ بعشرين مترا لا ينبت فيها أي زرع

ص ٥٨٧ الذين يقصدون السيد محمد بن علي الهادي بجوار ناحية بلد التابعة لقضاء سامراء لا يعتقدون بأن السيد محمد يشفي المرضى كما قيل لكم — وإنما يلتمسون شفاعته للشفاء نظراً لكثرة كراماته . والاعتقاد بأنـه يشفي المرضى كفر

(١) لا يبعد ان اصح اسمائها (سامراء) ولا شك ان بها عدة لغات وابن المعتز ذكرها بشعره سر من را

(٢) لم نذكر شواطئ سامراء بل قلنا وهي مشهورة بزراعتها (فراجع)

كما تعلمون (١)

٥٨٧ ليست بلد التي تفضلتم وذكرتم ان الحموي يذكرها «بلط» هي التي شهدتموها وبجوارها السيد محمد الملمح اليه اعلاه فإن تلك قرية دارسة بجوار الموصل ولا تزال طلولها شاخصة (٢) . اما بلد الحالية فهي من قرى الـ(دجيل) — تصغير دجلة — وهي معروفة في القرن التاسع للهجرة إلا انها تهدمت مراراً وقد تكون القرية المسماة بلد الآن قائمة على انقاض بلد القديمة وبين بلد التي هي بجوار الموصل والتي هي على مقربة من بغداد مسافة ٢٠٠ كيلومتراً

ص٥٩٣ وسلمان باك قرية تبعد عن بغداد ثلاثين ميلا والصحيح انها تبعد عن جنوبي بغداد عشرين ميلا بالضبط

٥٩٣ ثم ألجأوه «أي ألجأ الترك الجنرال طاوزند» وجيشه للتسليم في ٢٦ نيسان ١٩١٦ والصحيح في ١ مايس ١٩١٦ والفرق وان كان زهيدا في عدد الأيام ولكن التاريخ يجب ان يعين بالضبط

«١» لا كفر هناك لأن الذين يعتقدون انه يشفي المرضى بإذن الله كما كان يشفي المسيح المرضى بإذن الله

«٢» الحق معكم والذي اوقعنا في هذا الوهم ذكر ياقوت لبلد هذه ان بها قبر ابي جعفر محمد بن علي الهادي وإلا فبلد هذه الذي ذكرها في آخر كلامه عن بلد فقال «وبلد ايضا بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربى من اعمال بغداد لا اعرف من ينسب اليها»

ص ٥٩٦ قلتم ان في المجلس النيابي العراقي نحو عشرة نواب من الأقليات (اليزيديين والمسيحيين والموسويين) قلت لا أثر لليزيديين ولا لغيرهم من الطوائف غير المعترف بها في الدستور العراقي كالارمن والصابئة في المجلس النيابي العراقي

صفحة ٦٠٣ امرتم بقولكم «وحبذا لو كتب لنا صديقنا الحسني فصلا موجزاً عن باقي الوزارات» وهو أمر مطاع ولكن ليس بهذه العجلة فسيكتب اليكم المقال المنشود بعد أن تجمع مواده من اصح المصادر الرسمية واوثقها

ص٦٠٤ ذكرتم ان سبب استبدال نظام جباية العشر الاميري بقانون الاستهلاك وجود بقايا عند الشيوخ تعجز الحكومة عن استيفائها فتضطر إلى حبسهم وهي لا تريد اغضابهم والصحيح أن جلالة المرحوم الملك فيصل شعر بأن بعض رؤساء الوحدات الادارية يرتكبون جرائم الرشوة في جباية الأموال الأميرية فيخمنون حاصلات الشيخ الفلاني بعشرين الف كيلوا من الحنطة في حين انها تزيد على المائة الف ويخمنون حاصلات الآخر بستين الف كيلواً في حين أنها دون العشرين الفا إذا كانت هديته إلى رئيس الوحدة غير لائقة أو غير مناسبة وقد ورثنا هذا الداء الوبيل من الترك الذين حكموا بلادنا قرونا ويرجع الفضل الاكبر في استبدال نظام العشر بقانون الاستهلاك إلى

معالي رستم بك حيدر دماغ الوزارات العراقية المفكر وبطلها المغوار وقد سمعت المرحوم الملك فيصل يقول (لولا الرشوة لسعد العراق وعمر)

ص٦٢٣ قولكم وقبر الإمام احمد بن حنبل في مقبرة الكرخ يحتاج إلى ايضاح فإن كان القصد في مقبرة الكرخ أي في جانب الكرخ فهو غير صحيح لأن الإمام أحمد دفن في الرصافة وقد جرفت مياه دجلة قبره قبل مدة طويلة واصبح محل القبر مغموراً الآن

ص٦٢٨ فضيلة الشيخ طاهر السماوي والصحيح الشيخ محمد طاهر «ابن طاهر» السماوي (١)

ص٦٢٩ الثمن العنبربوي والأصح ان يقال (العنبربو) بلا (ي) في الآخر

ص٤٧٩ وفائق الجمالي مفتش المعارف والصحيح وفاضل الجمالي (٢) مرشد التعليم العام

هذا ما تيسر لي كتابته عن الجزئين الخامس والسادس وقد اكون مخطئا فيما ذكرت وقد يجوز أن فاتني بعض الشيء وفوق كل ذي علم عليم

بغداد غرة شوال سنة ١٣٥٢

السيد عبد الرزاق الحسني

«١» وحصل خطأ ايضا صفحة ٦٧١ في نقل البيت الأول وصوابه

قل للسماوي الذي فلك الزمان به يدور

«٢» وهو الدكتور فاضل الجمالي «دكتور في الفلسفة»

« نصيحة عمومية »

لم يسعني كتمان ما سمعته بأذني وشاهدته بعيني اتجاه بعض الفتيات من فتيات وطني اللائي قضين نحبهن ولحقن بربهن في بلاد المهجر وخصوصا في بلاد افريقيا والسبب هو ناتج من الزوج وأمراضه الوخيمة التي قد ورثها من بعض فتيات الزنوج او خلافهن وكثير من الفتيات اللواتي جرى ويجري اقترانهن في الوطن على بعض الفتيان الذين يعودون من المهجر وخصوصا من مهاجري افريقيا او يكون مقيما في بلاد المهجر ويطلب عائلته من الوطن او يطلب بعض الآنسات فترسل له فهذه المسكينة لم تكن عالمة بما في جسم ذاك الرجل من الأمراض الرديئة فلا تلبث سوى ايام قليلة حتى تشعر بالأمراض التي ترثها من ذلك الزوج فهنا ليس عندها سوى الصبر على بلواها والمرض ينهك قواها فليس بامكانها ان تكشف حالها على طبيب وويلها ان ظلت صابرة على مرضها وبهذه الواسطة كثيرات منهن يذهبن ضحايا ذاك المرض فأحسن طريقة لسلامة البعض منهن ان كان في الوطن او في المهجر قبل اجراء كل شيء يلزم أن يعرضوا الزوج على طبيب صحي ويكون برفقته أحد اقارب الفتاة وبعدان يحصل من الطبيب على ورقة صحية يجوز له ان يقوم بعمله وبهذا يكون سلم وسلم عائلته من الذي لا تحمد عواقبه ويعيش مع عائلته في رغد وهناء، إلى ما شاء الله ومن عمل صالحا فلنفسه

نزيل سارليون موسى سكيكي

صوت من السنغال

فهل تسمعه جمعية العلماء العاملية

لحضرة صاحب الفضيلة رب العرفان مولانا الشيخ احمد عارف الزين ادامه الله آمين

بعد التحية وسؤال الخاطر عما كم ومن يلوذ بجنابكم بالصحة التامة

نظراً لما نراه بفضيلتك من وقف وقتك وبذل كل غال في سبيل اعلاء شأن جبلنا الشقي ومناصرة اهليه التعساء جرأنا ان نكتب اليك هذه الكلمات لعلمنا انها تلاقي منك آذانا صاغية

لا نقدر ان نفيك حق الشكر لجهادك الذي بذلته وتبذله كل حين في سبيل هذه الأمة التي اصيبت بكل جمود حتى رأينا ثمرة جهادك واضحة على صفحات الجرائد من وفد عامل في العراق وطلبة عامل ومطالب العامليين الخ ..

وقد يغتر البعض بأن هناك رجال عاملون في عامل اما نحن العامليون في المهجر التي لا تفوتنا شاردة ولا واردة من عامل والعامليين نرى غير ذلك ورأينا هذا لا يقدر احد على تغييره وهو مهما رأينا ونرى من عامل لا نعزو ذلك إلا اليك انت الذي لا نعدك إلا قلب عامل النابض ورجله الأوحد الناهض ولا نغالي إذا قلنا انك انت الكل في الكل . واننا في شوق زائد لمطالعة مجلتك الزاهرة ولكن قطع الله يمين من سبب قطعها عنا وفي الجمعة الماضية دخل عدد منها لهذا البلد ولا تسل عما لاقاه من الحفاوة حتى اننا كنا نضع عليه رهنا لمطالعته وكان السعيد الذي يتسنى له رؤياه وهذا ما اظهر لنا مخبآت نفوس الشعب العاملي في المهجر نحو العرفان وصاحبه المجاهد . اما وقد طال الشرح بلا فائدة فبناء على ما القيناه على مسامعك الشريفة وهو بعض البعض مما نكنه لك ونأمله بك وأملنا بمحله ولا يخيب

لا نرضى منك ان تقف مكتوف الأيدي تجاه المدرسة العاملية التي قام سادتنا العلماء من مدة طويلة بالدعوه لتأسيسها وقد بذلوا من الجهد ما لا ينكره عليهم احد وكانت النتيجة خاسرة ويا للأسف حتى انه كان بيدهم دراهم لهذه الغاية الف ومائتان ليرة ذهب اودعوها في بيروت عند آل بيضون على قول جريدة النداء وهذا لا يخفى على فضيلتكم وما علمنا سبب احجامهم عن تنفيذ هذا المشروع وهل لم يزالوا كما عهدناهم متفقين على ان لا يتفقوا مع اننا في هذا القطر النائي مستعدين لمديد المساعدة على قدر طاقتنا حينما نراهم بدأوا بهذا المشروع وقد سمعنا فيما مضى انهم عازمون على ايفاد وفود للمهجر وانتظرنا طويلا بلا فائدة

فماذا يطلب سادتنا العلماء ايطلبون دراهم فوق الذي بيدهم ليبدأوا بتأسيس هذه المدرسة

أم ماذا يأملون من وضع الدراهم في بيروت اهل
يأملون في الذين اودعوا عندهم هذا المال ان
يمدوهم في المستقبل بما يتممون به هذا الغرض
ام انهم ضربوا صفحا عن هذا الشيء وندموا على
ما فعلوا مع علمهم انهم هم المسؤولون أمام الله
والناس وان كان مشروع كهذا لا يتم بيوم واحد
بل يستغرق زمنا طويلا لا سيما إذا كان وقفا
وشاهدنا على ذلك ان في دكر كنيسة لها سبع
سنوات والآن لم يتم بناؤها واقسم لك انهم
لو بدأوا بتأسيس هذه المدرسة لوجدوا ان
المهاجرين العاملين غير ما يظنونهم ويعهدونهم
وقد بثثنا هذه الروح بين مواطنينا ومارأينا منهم
إلا كل تحبيذ وتشجيع ولكنهم اعتلوا بتهامل
القائمين بهذا الشيء وعدم استنهاضهم وانهم متى
رأوا هذا المشروع اخرج إلى حيز الوجود يبذلون
النفس والنفيس في سبيله

ونرجوك ان تبحث لنا مع هؤلاء السادة
ماذا يقصدون من التسويف والتطويل ولم
لا ينظرون إلى ما حولهم من رؤساء بقية الطوائف
ألا يرونهم يتجشمون الأخطار ويتحملون
المشقات واليهم مثال واضح الوفد الفلسطيني
الذي سافر بهذه المدة إلى الهند ومالاقى بطريقه
من العقبات فنحن لا نكلفهم بتحمل مشقة كهذه
وجل ما هنالك ان يعمموا منشورا للمهاجرين
بامضائكم الكريمة كفاية واننا في كل حين وآخر
نرى الرؤساء المسيحيين يمرون بهذا البلد قاصدين
اميركا والبرازيل وخلافها لجمع اعانة للوقف
ولا يعدمون مناصرة ابناء طائفتهم
حين مرورهم بالسنكال فمتى نرى نفسنا نحن
الرؤساء لنا من يهتم بأمرنا وهل صحيح كما يتخرص
الناس من ان علماءنا همهم نفوسهم وسيان عندهم
ان مات الشعب ام عاش وقد جمعتني الظروف
بطبيب اسنان لبناني في البنك فسألته ماذا يفعل
أجاب اني ارسل دراهم لوالدي وللعازارية فقلت
وهل العازارية امك ايضا اجاب نعم ان والدي
القاني بها وأنا دون سبع سنوات وإذا كنت تراني
دكتورا وحامل شهادة فالفضل للعازارية لا لوالدي

فنرجوك حل هذا المشكل الذي اصبح
حديث المهاجرين هنا الأوحد بعد ما اظهرت
لنا الأيام ان قدر الأمة على قدر ابنائها المثقفين
واننا لعلى يقين انك تقف موقف الأبطال بهذا
الصدد كمواقفك المشهودة وتسجل لمكارمك
المتعددة مكرمة جديدة ولنا بك وطيد امل ان تجيبنا
على هذا التحرير بتحرير لا على صفحات العرفان
لأنه لا يصلنا ولا يخلو من الفائدة إذا نشرتها
على صفحات المجلة ليراها علماؤنا وتفهمنا هل
من فائدة إذا جدينا بهذا الشيء واستنهضنا
مواطنينا بكل قطر مع ان الدواء الشافي لهذا
الداء هو كتابة من فضيلتكم او من سادتنا العلماء
وبغير هذا لا نقدر على جمع دراهم وإننا نوقف

نفسنا لهذا الشيء ونرى لنا الفخر والشرف بكل خدمة لوطننا ومواطنينا وعمل خيري كهذا يقتضي له التعجيل لأن التطويل لا تحمد له عاقبة نكرر عليك بالجواب وافادتنا هل ان صوتنا هذا يفيد لا زلت نبراسا لهذه الطائفة الشقية تهتدي بك في الظلمات مولاي

الداعون عن مهاجري السنكال العامليين

محمود دبوق   مرتضى سليمان   نجيب حبيب عطا الله
مقداد هلال   نمر دكروب   محمد هلال
علي بيضون   خليل مالكاني   محمد نزال

(العرفان) نشكر هؤلاء المهاجرين الكرام المتوقدين غيرة وحمية على طائفتهم وبلادهم — حسن ظنهم بنا سائلين المولى سبحانه أن نكون كما يظنون

وأما جمعية العلماء العاملية فقد اخطأت من أول الأمر لعدم قبولها انشاء الكلية العاملية في النبطية وقد عادت لهذا الرأي الصائب الذي ارتآه المخلصون من اعضائها من اول الأمر لكن ما نصنع بالسياسة التي افسدت آراء واعمال الكثيرين من اعضائها وما دخلت السياسة شيئا إلا افسدته أما المال المجموع فقد أخذ به آل بيضون الكرام سندات من امين صندوق الجمعية نجيب بك عسيران لمدة ثلاث سنوات كي ينفق ريعه سنة على المدرسة العاملية في بيروت

وسننشر قراري الجمعية الأخيرين ليطلع عليهما اخواننا المهاجرون الذين نفخر بغيرتهم ونهضتهم وفقهم الله لكل عمل نافع

ومتى باشرت الجمعية بعمل ما نستندي اكفهم السخية والله الهادي إلى سواء السبيل

إلى الدكتور
محمد حسين بك هيكل

طالعت مقالكم (حياة محمد) المنشور في مجلة السياسة العدد ٣٢٨٥ وتصديتم لذكر آخر واقعة لمحمد (ص) وهي حجة الوداع او حجة الإسلام وذكرتم فيه انه (ص) بين للمسلمين ما يحل لهم وما يحرم عليهم حتى نزلت سورة المائدة وقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ولكنكم تركتم حادثة مهمة وقعت في تلك الحجة ألا وهي حادثة (غدير خم) وخطبته (ص) المشهورة وذلك بعد رجوعه من مكة المكرمة في منتصف الطريق وقد نزلت الآية (اليوم اكملت لكم دينكم الخ) بعد تلك الخطبة في المحل المسمى (بغدير خم) ولأنها من اهم الوقائع واعظمها وعليها تدور رحى الديانة. وهل نسيتم يا حضرة الأستاذ ام لم تكن لديكم المصادر الكافية قبل كتابتكم تلك المقالة. فعلى كل اني مذكركم بها مع ذكر المصادر المعتبرة

(جمع الرسول (ص) بعد رجوعه من الحجة القبائل المتفرقة في تلك العرصه وفي صعيد واحد تحت حرارة الشمس المحرقة حتى كان الناس يستظلون بدوابهم ويضع الرجل رداءه تحت قدميه من شدة الرمضاء فعند ذلك صعد (ص) على منبر من الاقتاب وانشأ خطبة مفصلة واخبر

بدنو اجله واخذ الاعتراف والاقرار منهم على انه اولى من انفسهم بهم حيث قال (اولست اولى بأنفسكم منكم) قالوا بلى وكرر ذلك ثلاثا وصدقوا له ذلك عقب كل مرة ثم اخذ بيد علي ابن ابي طالب عليه السلام ورفعه حتى يراه كل احد وقال (الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره الخ) فتلك الحادثة كانت لا محالة اما لتنصيب علي للإمارة وتعينه للخلافة والولاية كما تقول عامة الشيعة واما اظهارا لفضيلة علي عليه السلام بالمحبة والمودة لسائر العترة واهتماما منه بشأنها زيادة على ما ورد في القرآن الكريم من الأمر الايجابي بمودة اهل البيت وجعل مودتهم اجرا للرسالة حيث قال تعالى (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) هذا ما اردت بيانه لحضرتكم ويمكنكم بحضرة الأستاذ مراجعة المصادر الآتية اظهارا للحقيقة:

١ السيرة الحلبية الجزء الثاني ص ٣٩٥ إلى ٣٩٦

٢ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٥

٣ تذكرة خواص الأمة لسبط بن الجوزي

٤ مسند احمد بن حنبل الشيباني ذكر احاديثا عن غدير خم متواترة وبطرق عديدة

٥ اخرج الثعلبي حديث (غدير خم) في تفسيره عن الرازي

٦ في مشكاة المصابيح

٧ اخرج ايضا احمد بن حنبل في المسند عن عمر بن الخطاب

٨ رواه الترمذي في صحيحه عن ابي الطفيل

٩ ابن ماجد في سننه

١٠ ابن المغازلي الشافعي في المناقب

١١ السيد علي بن شهاب الهمداني في مودة القربى

١٢ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة

١٣ وابن ابي الحديد المعتزلي في الشرح

١٤ ابو نعيم في الحليه

فنظرا لما اعهد فيكم من غزارة المادة وسعة الاطلاع لا اعد ذلك إلا نسيانا ام اهمالا للمصادر فكتبت هذا اظهاراً للحقيقة

وفي الختام تفضلوا ايها الاستاذ بقبول فائق الاحترام سيدي

كربلا العراق — تقي م. آل الهندي

(الطالب سابقا بمعهدي الحقوق والعلوم السياسية بباريس)

زعماؤنا يحتكرون استطاعتهم

او الشباب النجفي وما يكابده من الآلام

لقد مرت على الروحاني ادوار غير قليلة وقطع بها عدة مراحل من حياته العلمية وهو ناعم البال هادئ النفس تدر عليه الخيرات من كل صوب إذ كان الدين منتشرا بين الأمم والقبائل

اكثر منه اليوم والناس اطوع له يتعاونون على الدفاع عن حوزته ويحث بعضهم بعضا على الانقياد له ولزعمائه

لذلك كان الروحاني يصرف كل اهتمام في تحصيل العلم من اي طريق كان فتجد الطلبة هذا يستنبط له نظاما استنباطا لفائدة يراها فيه فيتمشى عليه وذاك يقتبسه اقتباسا يحاكي به غيره وثالث يحفظ دروسه حفظا ورابع يمسك المعنى ويغير اللفظ ولو إلى لفظ غير عربي وهكذا وإذا اردنا ان نعرف نظام من سبقنا من اهل العلم ننظر إلى نظامنا الذي نسير عليه اليوم فإنه عين ذلك النظام وانه متسلسل من جيل إلى جيل حتى وصل الينا لأن كل جيل لاحق يرثه من الجيل السابق ويتقلده تقليدا من دون نظر إلى اهمية النفع لذلك يصعب جدا تبديل المبدأ الذي كان عليه السلف بغيره لأن كل جديد مستهجن قبل ان ينتشر ولدى الحقيقة إنما لم يتنبه احد في تلك الأدوار إلى نظام اصلح من ذلك النظام المشوش الذي ينحل إلى عدة انظمة وإنما لم يتنفذ إلى سنة احسن واقوى لأن الفوضى كانت منتشرة لاسيما في الشرق وشائعة في كل شأن من الشؤون وعن قريب تنفس الاصلاح وتحولت الفوضى إلى انظمة وقوانين إذ كان الطالب يجد رواجا لمعلوماته مهما كانت ويصادف انواعا من التجلة والاعتبار اينما يحل بل يحترم كل من يتزيى بزي الطلبة وإن كان ليس منهم خصوصا في العراق بل حتى في بعض المدن الخارجة كالهند وغيرها وأما الآن فإنه قلما تجد من يرغب في اهل العلم الدينيين او يتزيى بأزيائهم

إذ العراقي وثب وثبة مدهشة إلى التمدن الحديث انفق فيها جميع ما عنده من القوة انشأ قصوراً مفخمة ما كان ابوه يسكنها وزخرفها واثثها بأسرة تهتز ونضائد مطرزة وفرش وثيرة وصحائف مستطيلة وغير ذلك كالملعقة والشوكة واخذ يتزين بزينة معظم انواعها مختص بالمرأة غرضه التمتع بزينة الحياة وهو لا يدري ما ينتجه هذا التمتع الوحشي المتأخر رتبة عن عن التمتع بلذائذ العلم والأدب بل اضطر ابن العراق ان يغير كل ما كان عليه ابوه من الازياء والعادات والخلطاء ويتطور في كل مظاهره حتى في الدين لئلا يكون هزأة بين المتجددين لذلك تمزق اهل العلم شذر مذر وتشذب جمعهم واصبحت المدارس الرسمية طافحة باولادهم ينسابون اليها انسياب الماء واصبح الروحاني محفوفا بالخطر لا يقدر على اي شيء يقاوم به المكاره المؤدية إلى هلاكه

بل تسرب اليه الضعف وخيم على عرصاته الفقر واحاطت به المخاوف من كل جهة فهو يتوحش لهذا التجدد ولكن لا يجد من يميت خيفته فإذا استصرخ زعماءه لا يعبأون بامره فهو لا يدري اي شيء يحمسهم للجد بانشاء

جامعة دينية تجمع شتاتنا وتصلح فاسدنا وتضم متفرق نشرنا وتنشل ابناءنا من الأزياء الخليعة ونستوثق من ان لنا ناشئة صالحه تخلفنا تعزز الدين وسلطانه وتعمل للمصلحة العامة بسلامة في الضمير وصدق في اللهجة وتعتني بنا إذا اصبحنا عجزة فتضعف قواهم وتشيخ جهودهم ويصبحون لا يقدرون اي شيء . نحن نعتقد أن زعماءنا يقدرون على ذلك وانه ليس بالأمر الشاق عليهم لأنهم تميزوا عن غيرهم بالحصافة التي لا يتصرف بها النفد والتفنيد يستعذبون بواسطتها كل عذاب وبالرزانة التي يقدرون ان يستميلوا بها الآراء بسهولة والعزم الذي لا تثنيه الطوارئ مهما كانت يضاف إلى هذا انهم يعلمون مقدار الحركة الفكرية ومقدار استعداد الطلبة إلى نظام يلم شعثهم تراهم متصفين بهذه الصفات ولكن يعملون لأمور شخصية أنا استصرخهم لإصلاح شبابنا وتهذيب اخلاقهم ولا نجد من يحتفل بالأمر مع ان الحاجة إلى ما نريد شديدة نستصرخهم لذلك وهم يعملون ضد ما نريد كأن هذا الأمر يثير كمين حقد على اولادهم ينمو في صدورهم حين بدأت نطفهم نحن لا نفهم غرضا تتفق عليه عقولهم غير الأغراض المسببة لانقراض الطلبة وسقوط اولادهم ونراهم يتماهلون في صيانتهم من الجهل والتفرق وتضييع حقوقهم بل يحشدون جهودهم دون ما تنزع اليه نفوس اولادهم من العلم والأدب ولا ذنب لهم غير انهم ولدوا في عصر جوه مقتم والمدهشات والعجائب تتلاعب بنفوسهم وزحام عظيم من المؤثرات على عقولهم وهم لا يستطيعون بث ما يشعرون يتهيجون لأضعف منهم ويضطربون لأقل حادث ينذر بخطر على حياتهم لأنهم ليس لديهم ما يتسلحون به على هذا المعترك

النجف ابراهيم حرج النجفي

(استدراكات)

جاءنا من فاضل عراقي ما يلي

نسيتم ذكر العلامتين الشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ مهدي آل الشيخ جعفر وهما اول من زاركم عند قدومكم للنجف

وذكرتم ص ٥٠٥ احمد افندي كمونه والصحيح عبد الحميد افندي كمونه وفيها والد صديقنا السيد صالح الشهرستاني ولم تذكروا ان اسمه السيد ابراهيم وفي ص ٥١٧ السيد جعفر القزويني والصحيح السيد خضير وص ٥٢٢ محمد البلاغي والصحيح محمد علي وص ٥٣٣ في داره بالعمارة والصحيح في داره بالحويش وفي الصفحة نفسها وفاح غرارها والصحيح وفاح عرارها وايضا بيراعته والصحيح بيراعته وايضا تنضحت والصحيح تنظمت واهملتم الابيات التي تلاها الشيخ علي البازي لاحد الحليين الشيخ حسن خباك (ليست عندنا) وص ٥٩١ نادي حزب الإخاء والصحيح نادي الموظفين وفي اسماء المصورين الصف الاول السيد جعفر والصحيح السيد معز الدين القزويني وص ٥٦٩ من معبد الشمس والصحيح مشهد الشمس وص ٥٧٠ السنيمة والصحيح السنية وص ٥٧٣ محمد بك سامي بك والصحيح الشيخ عبود الهيمص رئيس عشائر آلبوسلطان وفي الصفحة نفسها السيد علاء الدين والصحيح السيد معز الدين وص ٥٧٥ عبد الله بك الدليمي والصحيح عبد الله بك القصاب

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

القمل [1]

وطرق ابادته ، والوقاية منه

القمل :— القمل من الحشرات الطفيلية التي تعيش على دم الحيوان ولا يمكنها أن تعيش على غذاء آخر غير هذا الدم وكذلك لا تعيش بيضاته إلا على جسم الحيوان لاحتياجها إلى حرارته في فقسها

انواع القمل :— يوجد من انواع القمل ثلاثة تعيش على دم الإنسان وهي : ١— قمل العانة ٢— قمل الرأس ٣— قمل الجسم

١ — قمل العانة : يختلف عن بقية الانواع بصغر حجمه وشكله المربع تقريباً ورأسه المنبسط وقوائمه (سيقانه) الكبيرة القوية وقلة حركته وهو يوجد بشعر العانة او تحت الابط واحيانا بين شعر الاهداب وقد يوجد ايضا في شعر الحاجب واللحية ولكنه لا يعيش في شعر الرأس

تاريخ حياته :— يعيش هذا النوع من القمل ثلاثه او اربعة اسابيع وتبيض الأنثى في مدة حياتها ما يقرب من ٢٦ بيضة وهذه البيضات بيضاوية الشكل ولها غطاء في اعلاها وتلتصق بالشعر من حافتها السفلى بمادة غروية تفرزها الانثى وتفقس بعد سبعة او ثمانية أيام قملة صغيرة تشبه القملة البالغة تماماً . وهذا النوع لا يعيش بعيداً عن جسم الإنسان مطلقاً ويموت في مدة يومين إذا فارقه ويتغذى من دمه باستمرار وقلما ينتقل من موضعه الذي ولد به إلا إلى مسافة اقصاها خمسة سنتيمترات ولم يثبت حتى الآن ان هذا النوع من القمل ينقل مرضاً من الأمراض

٢و٣ :— قمل الرأس وقمل الجسم : لا توجد اختلافات ظاهرة بين شكل هذين النوعين و كثيرا ما يوجد قمل الرأس في الجسم وبالعكس

تاريخ حياتهما :— تبيض الأنثى في مدة حياتها ما يقرب من ٣٠٠ بيضة وتضع من ثماني بيضات إلى ١٢ بيضة في اليوم على الشعر او الملابس وهذه البيضات تلتصق بهما بمادة غروية تفرز مع البيضة وتفقس البيضة في مدة اسبوع تقريبا إذا استمرت ملاصقة للجسم ويتم نمو القملة الصغيرة بعد عشرة ايام اخرى تقريباً وتعيش القملة بعد ذلك من ثلاثة إلى خمسة اسابيع ، وإذا حسبنا مدة حياتها من تاريخ وضع البيضة وجدنا انها لا تزيد عن شهرين

انتقال القمل من شخص إلى آخر :— اهم طريقة ينتقل بها القمل من شخص للآخر هي بالملامسة الشخصية وينتقل ايضاً باستعمال ملابس أو فراش الحامل للقمل ولا صحة بالمرة للقول بأن القمل يتولد من تلقاء نفسه في القاذورات او

---

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف العام السورية الموزعة على الدوائر الصحية والمستشفيات العامة حديثا

من الوسخ ، ويترك القمل الشخص الذي يعيش عليه من تلقاء نفسه في احوال خاصة وذلك إذا نقصت حرارته كثيراً بفعل المرض او الوفاة أو إذا ارتفعت كثيراً في احوال الحمى . وقد ينتقل القمل بواسطة الهواء من شخص لآخر وإلى الملابس والأمتعة وأحياناً تكون الحيوانات الأليفة كالكلاب واسطة لنقله . وقد لوحظ ان القمل يعلق بالذباب احياناً ، ينتقل بهذه الطريقة من شخص لآخر

القمل وعلاقته بالأمراض :— قد ثبت اخيرا ان القمل ينقل امراضاً خطرة اهمها :

١— الحمى التيفوسية وهي اشد الأمراض خطراً
٢— الحمى الراجعة وهي لا تقل خطراً عن التيفوس
٣— حمى الخناق ٤— وهو يسبب ايضاً عدة امراض جلدية كالقراع والحصف (الامبتيجو) والنخالة (البترزيس) . وكيفية نقل العدوى ان القمل عندما يتغذى على دم شخص مصاب بأحد هذه الأمراض يمتص دمه ميكروبات المرض فتنمو هذه الميكروبات داخل جسم القمل وبعد مدة — تختلف بحسب نوع المرض — تتم نموها وتخرج من جسم القمل مع افرازاته فإذا انتقلت القملة التي تحمل الميكروبات التي تم نموها إلى شخص سليم نقلت اليه هذه الميكروبات في افرازاتها وعند حك الجلد على اثر لدغها تنفذ هذه الميكروبات إلى جسم الشخص السليم فيصاب بالمرض

طرق الوقاية من القمل :— ١— الاهتمام بنظافة الجسم ٢— عدم الاختلاط بأشخاص يحملون القمل ٣— تغيير الملابس في فترات قصيرة بعد غليها ٤— وضع الملابس في صندوق مغلق ورش مسحوق النفتالين عليه بكثرة

هذا وقد صنعت مديرية الصحة والاسعاف العام احجبة معطرة بمستحضر طبي ذي رائحة خاصة من شأنها ابعاد القمل واقصائه عن الجسم تعطى مجانا لكل طالب ليعلقها على صدره وظهره تحت الثياب فيأمن انتقال القمل اليه ما دامت الرائحة فيها فإذا زالت عنها تستبدل بغيرها

كما ان هناك طريقة ثانية يحمد استعمالها وهي رش الثياب الباطنية (التحتانية) بمسحوق مؤلف من مقادير متساوية من القريزل والنفتالين يومياً ، وفضلا عن ذلك يستحسن مسح اليدين والرقبة بمزيج مؤلف من المادتين الآتيتين : عشرة اجزاء من الكافور ومئة جزء من الكحول مرتين او اكثر في النهار كما تمسح عادة بماء الكلونيا

طرق ابادة القمل :— قد علم مما تقدم ان القمل لا يوجد تقريبا إلا في اجسام الاشخاص او ملابسهم فطرق ابادته تنحصر إذن في تطهير الاشخاص والملابس منه

تطهير الاشخاص :— يجرد الشخص من ملابسه وتوضع هذه الملابس في محلول مطهر (محلول ليزول بنسبة ٢ في المئة) ثم يقص شعر جسمه ورأسه حتى يصير قصيرا جدا ثم يدهن بالمستحضر الذي يطلب مجانا من دوائر الصحة ويترك شعر الرأس لمدة ساعة ثم يمشط لإزالة القمل الميت والبيضات الميتة ثم يغسل الجسم كله بالماء الساخن والصابون ويلبس الشخص ملابس أخرى سبق غليها

تطهير الملابس :— احسن طريقة لتطهير الملابس من القمل هي غليها في الماء قبل غسلها

ملاحظة عامة :— ان مجرد خزن الملابس لمدة ١٥ يوما على الأقل كاف لقتل ما هو موجود بها من القمل . اما الافرازات فتستمر حاملة للعدوى مدة اربعة اشهر على الأقل وتنتقل العدوى من القملة إلى ذريتها

دمشق — فتى الفيحاء

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ❊ فيصل الأول ❊

كتاب كبير اشبع الموضوع غاية الإشباع وتبسط به جد التبسط واكثرها عن مشاهدة واختبار وهو بقلم الأستاذ أمين الريحاني فيلسوف الفريكة وقد ذكر به حياة فيصل ومواهبه وجهاده في كل الأدوار وطبعته المطبعة العلمية في بيروت طبعا متقنًا فجاء مستجمعًا لجل الحسنات والمحسنات وهو يطلب منها وثمنه ليرة سورية

وكنا نود أن نتبسط بالكلام عنه اكثر من ذلك لكن بعد ما ألممنا بمطالعة مواضيعه استعاره صديق لنا دمشقي على أن يتصفحه ويكتب كلمة نزيهة عنه لكن مضت الأيام ولم يصلنا منه شيء والمثل العامي يقول (الشاب المليح لا يسلم حتى يستريح) لذلك اكتفينا الآن بهذه الكلمة العجلى

٢ ❊ مناجاة ❊

مؤلف هذا الكتيب المحامي حسين عفيف من مصر وهو فصول خيالية غرامية تهم بنوع خاص العشاق والمغرمين وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٥٢ صفحة صغيرة وثمنه خمسة قروش مصرية ويطلب من مكتبة النهضة المصرية وهي ملتزمة نشره

٣ ❊ القانون الأساسي ❊

للاتحاد العربي العام

أحسن القائمون بهذا المشروع الجليل صنعا بتأليفهم جمعية للاتحاد العربي العام وطبعهم هذا القانون له وهو مؤلف من ١٤ مادة تنبئ عن اغراضه من نشر الثقافة العربية وتحقيق الوحدة العربية بشتى الوسائل العملية ودار الاتحاد العربي العام في مصر (سكة المغربي رقم ٣) وينشأ له فروع في جميع الجهات والاشتراك السنوي به عشرة قروش مصرية فقط فنرجو أن تلاقي هذه الفكرة الحسنة منبتًا طيبًا وتعم جميع الآفاق العربية

وجاء مع هذا البيان (بيان عام للشعوب العربية) بقلم الدكتور عبد القادر سري الحسيني حث به على معاضدة هذا المشروع النافع وأن الدكتور علي العناني وهب مكتبته القيمة لدار الاتحاد العربي فمرحى للعاملين

٤ ❊ الضمير البارز ❊

طبع هذا الكتاب في بيروت طبعًا غريب الشكل والتصحيح عجيب الوضع والترتيب وهو لمؤلفه الشيخ محمد امين شمس الدين جاء في ١٧٤ صفحة وثمنه نصف ليرة سورية

٥ ❊ فهرس مكتبة حامد عجان الحديد ❊

صدر فهرس هذه المكتبة الكائنة في حلب لسنة ١٣٥٢ وقد رأينا به رخصًا في اسعار الكتب ومساهلة في المعاملة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ﴿ اخبار ان والظروف الواسعة ﴾

قال ابن عنين

كأني من اخبار ان ولم يجز له أحد في النحو أن يتقدما

فأجابه بعضهم

فلو كنت ظرفاً يا ابن عنين واسعاً لجاز لك التقديم حتماً مازما

٢ ﴿ للهدية رافضه ﴾

أهدى فضل بك الفضل للشيخ حسن صادق عصالم توافقه فأعادها وكتب له

إن الزعيم أبا بهيج ذا الأيادي الفائضه
أهدى إلي عصا مكللة بكف قابضه
ما ناسبت كفي فكانت للهدية رافضه

٣ ﴿ ألماني والعلم السوري (*) ﴾

منذ ستة أشهر تقريباً عقد في مدينة بودابست عاصمة يغوسلافيا مؤتمر دولي للكشاف فدعت الحكومة المذكورة جميع الحكومات لإرسال وفد يمثلها في المؤتمر المذكور وكان نصيب بلادنا السورية ان ارسلت مندوبا يمثلها يدعى مندوب الكشاف السوري اللبناني ، وفي اليوم المعين للسفر ركبوا احدى البواخر ووجهتهم تلك البلاد النائية وصادف وقتئذ وجود احد موظفي القنصلية الألمانية في بيروت في الباخرة المذكورة وشاء مندوب الكشاف ان يرفع على الباخرة العلم السوري الجمهوري لأنه يمثل هذه البلاد وقبيل ان تتحرك الباخرة للمسير لفت نظر الرجل الالماني العلم الذي تحمله الباخرة فظنه علماً صهيونياً فأسرع إلى الربان قائلا بكل تهديد وتنديد « ما هذه الإهانة ، أإلى هذه الدرجة نحتقر ، أعلم صهيوني يرفع على الباخرة ، أي يوم كان لهذا العلم شأن ويؤم الناس للاستظلال بظله » بقي حضرته يتلفظ بهذه الكلمات مدة والربان واقفون ينصتون اليه إلى أن انتهى من تهديده ووعيده ، عندئذ تقدم اليه احد الركاب وافهمه ان هذا العلم الذي تندد به وتتهمه بالصهيونية هو علم وطني سوري وعند سماعه ذلك بادر لتقديم المعذرة بعدان أدى التحية العسكرية للعلم المذكور

النادرة ليست بذكر الواقعة بل بشدة نفور وبغض الألمانيين للصهيونيين حتى انهم يعتقدون ان كل علم أو بضاعة مخالفة لشارات الاوربيين والأميركيين تعد صهيونية حتى ولو كان ذلك العلم علم اليابانيين والايرانيين وكيف ونحن لا نعد أمام هاتين الحكومتين الشرقيتين (بشربة ماء) إذا كيف لو قارنا انفسنا في الحكومات الاوربية والأميركية ، النتيجة انه لا ذكر لنا في الوجود ولا نعتبر من الأمم ولكن لا بأس

(فتكملة عدد)

(*) ارسلها فتى الفيحاء

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب التاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ ✲ الملك غازي يتزوج ✲

من أنباء العراق انه جرى زفاف جلالة الملك غازي ملك العراق المحبوب على ابنة عمه جلالة الملك علي الملكة علية بحفلة بسيطة انحصرت على دعوة الوزراء والأعيان والنواب لوليمة عشاء في البلاط وحضور بعض فضليات النساء في القصر الأحمر

وقد وزع الملك بمناسبة قرانه الصدقات في جميع انحاء مملكته

فنرجو للملك الفتى الرفاه والبنين من الغر الميامين

وجاءنا من الشيخ علي البازي من فضلاء الكوفة هذا التاريخ لهذا القران الميمون

الشعب بالغازي غدا مستبشراً
مفتخراً فيه على اقرانه
فهو له أصبح أرخت أبا
نال المنى وعاش باقترانه
١٣٥٢ هـ

٢ ✲ الوزارة الفرنسية ✲

سقطت وزارة شوطان الفرنسية نظراً للفضائح المالية وتألفت وزارة برئاسة دلاديه الذي تولاها قبل الآن واصبح وزير ماوراء البحار (المستعمرات) بها الموسيو ده جوفنيل الذي كان عميدا فرنسيا عندنا

٣ ✲ الزلزال ✲

كثر فعل الزلزال والفيضان هذه الآونة في الهند والصين واليابان وفرنسة وذهب بسببهما عدة ضحايا عدا الخسائر المالية

٤ ✲ سورية ✲

عقدت الكتلة الوطنية اجتماعا في حمص حيث يقيم رئيسها هاشم بك الأتاسي وكتب صبحي بك بركات كتابا شديد اللهجة جداً يعرب عن وطنية صادقة لرئيس الجمهورية السورية وذلك جوابا عن كتاب حقي بك العظم رئيس الوزارة السورية بتنسيق بعض الموظفين في قلم المجلس النيابي والغت الحكومة السورية وإن شئت فقل شاكر بك الشعباني وزير المالية عدة وظائف ومراكز ومنها المجمع العلمي والمكتبة الظاهرية

٥ ✲ لبنان ✲

استلم رئيس الجمهورية الجديد حبيب باشا السعد مهام وظيفته وتم انتخاب ٠٠٠ وتعيين المجلس النيابي من السادة الآتية اسماؤهم

عن السنة : خير الدين الأحدب صاحب العهد الجديد (بيروت) الدكتور محمد امين قزعون (البقاع) امين المقدم (طرابلس) المحامي محمد عبود عبد الرزاق (عكار) والمعين الامير خالد الشهابي (حاصبيا)

عن الشيعة : نجيب عسيران (صيدا) فضل الفضل (النبطية) صبري حماده (الهرمل) والمعين ابراهيم حيدر (بعلبك)

عن الدروز : حكمة جنبلاط (الهلالية) والمعين الامير مجيد ارسلان (خلده)

عن الموارنة : ميشال زكور (بيروت) الشيخ فريد الخازن (جونيه) المحامي كميل نمر شمعون (دير القمر) المحامي حميد فرنجيه (زغرتا) المحامي شبل عيسى الخوري (الكوره) والمعينان الأستاذان بشاره خليل الخوري وأميل اده

عن الكاثوليك : الياس سكاف (زحلة) والمعين جبرائيل خباز صاحب الاوريان

عن الروم الارثوذكس : الشيخ ابراهيم المنذر (لبنان) نقولا غصن (أميون) والمعين الاستاذ شارل دباس وعن الأقليات الدكتور ايوب ثابت وعن الأرمن كيليكيان

وترأس الجلسة اكبر الأعضاء سنا فضل الفضل وانتخب رئيساً الأستاذ شارل الدباس رئيس الجمهورية السابق ونجيب عسيران نائب رئيس وميشال زكور والأمير مجيد ارسلان ناموسان

وعين ناموساً للدولة عبد الله بك بيهم وهو بمثابة وزير فرد بمرتب شهري قدره ٤٢٥ ليرة سورية ومثله رئيس المجلس النيابي وتقرر زيادة سبعين ليرة سورية لكل مدير أما الموظفون الصغار فلا يحق لهم الترقي والزيادة ... واصبح المستشارون الفرنسيون لهم حق التدخل في جميع شؤون المديرين والمحافظين الخ وتمت وبالخير عمت

٦ ﴿ محمد الفاخوري ﴾

روعت بيروت فجأة بفقد محمد بك الفاخوري رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية وكان على جانب عظيم من الوداعة وكرم الأخلاق والغيرة على بلاده وامته لذلك كان الأسف عليه شاملا وشيع لمرقده الأخير بمشهد حافل جداً ألهم آله الكرام الصبر وعوض الأمة عن فقده خيرا وتغمده الله برحمته ورضوانه

٧ ﴿ فقد امرأة فاضلة ﴾

فجعنا بفقد خالتنا السيدة زينب (ام سعيد) كريمة المرحوم الحاج حسن عسيران وقرينة نجيب بك عسيران الوجيه والنائب المعروف وكان لنعيها رنة اسى مشجية في البلاد لما انطوت عليه من كرم الخلق وفعل الخير والدعوة للإلفة والمحبة وكره كل شاذ من الأعمال وكان لها جنازة حافلة جدا بجميع الطبقات الشعبية والحكومية وقد ذهبت نقية الجيب خالية العيب يجدر على مثلها انشاد قول ابي الطيب

ولو كان النساء كمن فقدنا

لفضلت النساء على الرجال

رحمها الله رحمة واسعة وإنا لله وإنا اليه راجعون

٨ ﴿ وفيات ﴾

فجع رصيفنا الجريء السيد كرم ملحم كرم صاحب جريدة العاصفة ومجلة الف ليلة وليلة بفقد والدته البارة السيدة سوسان كرم الاسمر . فلا رصيف تعازينا الحارة

ونعى الينا آل فخر الدين حرم الحاج علي افندي الشيخ من وجوه مشغره

وتوفي في صيدا على الحبيب خليل

تغمد الله الجميع برحمته ورضوانه

٩ ✻ حفلة رائعة ✻

أقامت الجالية السورية اللبنانية في بونس ايرس عاصمة الارجنتين حفلة رائعة بمناسبة مرور عام على وفاة الشاعرين العبقريين احمد شوقي وحافظ ابراهيم حضرها رئيس جمهورية الأرجنتين وكبار القوم من سوريين وارجنتينيين وتليت فيها الخطب الحسان وإنك لترى رسما يمثل رئيس الجمهورية وبجانبه الأستاذ موسى يوسف عزيزه صاحب الجريدة السورية اللبنانية وهو فؤاد المهاجرين النابض ورجل الغيرة الناهض اكثر الله من امثاله وجاءتنا صحف الأرجنتين حافلة عواميدها بوصف هذه الحفلة مثنية على المهاجرين السوريين الذين يرفعون اسم وطنهم عاليا في المهجر

١٠ ✻ الكلية الوطنية ✻

ما برحت لجنة الكلية الوطنية في صيداء تتذرع بالوسائل الناجحة لإخراج هذا العمل لحيز الوجود وإنك لترى هنا رسم العمارة التي منحتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيداء لهذا المشروع الذي لاقى ويلاقي من كرام الصيداويين خاصة والسوريين عامة كل مساعدة ومؤازرة والله يحب المحسنين

١١ ✻ فلسطين وشرق الاردن ✻

جرت يوم عيد الفطر في فلسطين تظاهرة شعبية لم تقاومها الحكومة لذلك لم يحدث بها ما يسيء

ويقال إن سمو الأمير عبد الله دعي لزيارة لندن وانه سوف يلبي الدعوة

١٢ ✻ شاه إيران وملك العراق ✻

سيزور جلالة رضا بهلوي شاه إيران جلالة ملك العراق رادا لزيارة المرحوم والده الملك فيصل وسيزور مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية ويمر في حلب في آذار ويقال إن ملك العراق سيزور في اول الصيف الآتي الاقطار الأوروبية

١٣ ✻ المجمع اللغوي في مصر ✻

اجتمع اعضاء المجمع اللغوي في مصر وسيعقد هذا المجمع جلساته الرسمية متى أبلّ جلالة ملك مصر من مرضه فنرجو أن يكون نفعه عاما للعالم العربي

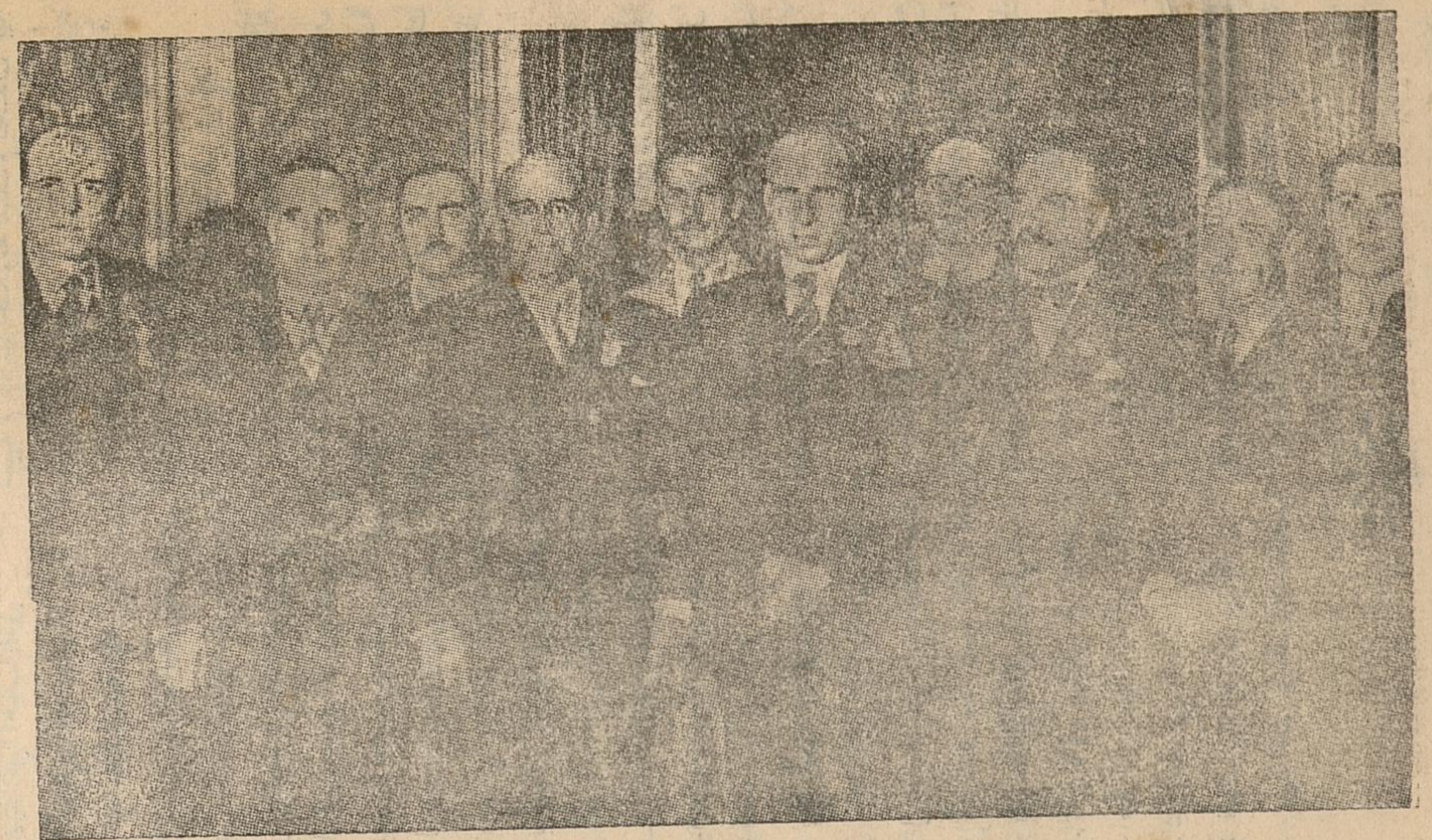
١٤ ✻ حفلة في مدرسة ✻

أقامت مدرسة المحيدثة حفلة حضرها جمع غفير من كرام اهالي بكفيا دلت على تقدم هذه المدرسة الباهر بعناية مديرها الشيخ ادمون لميبل

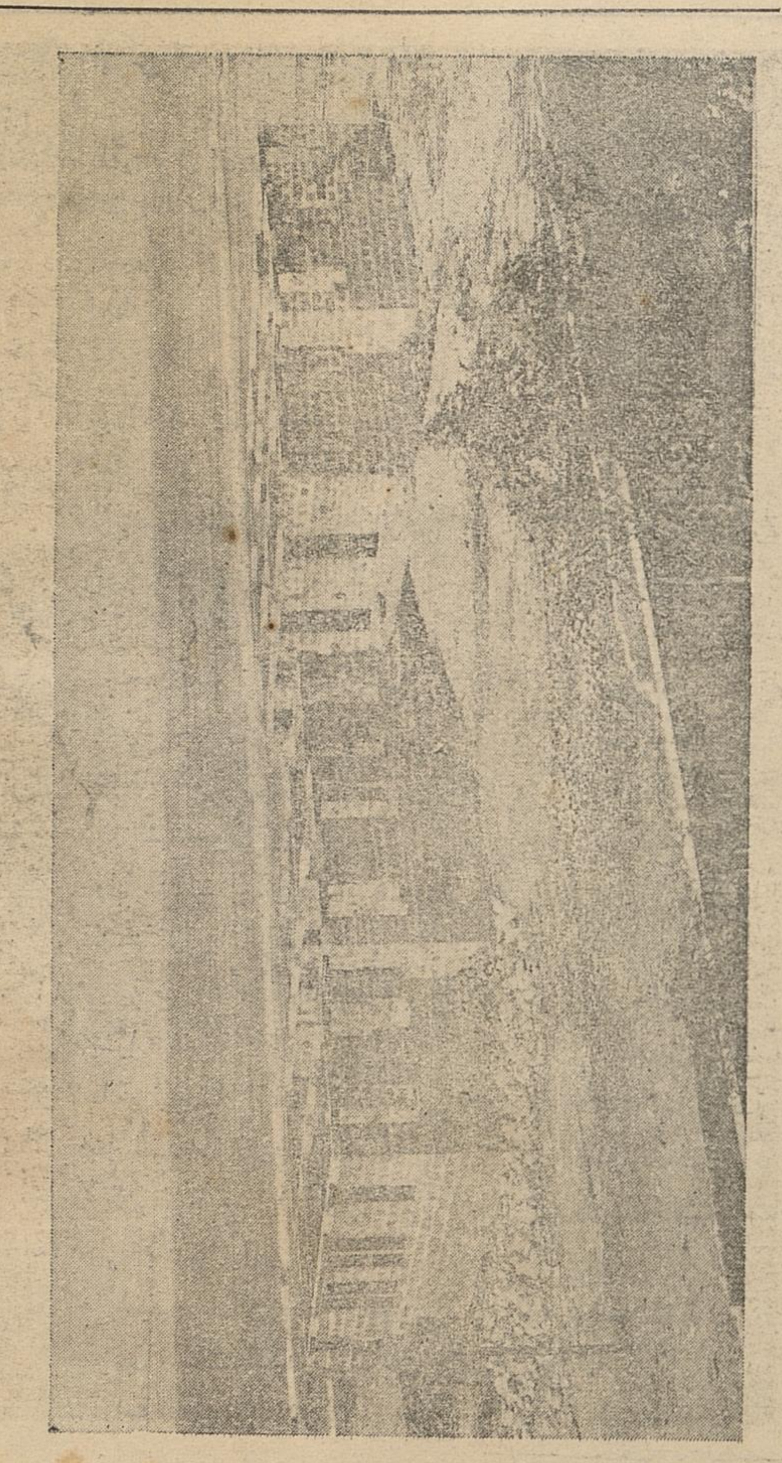
١٥ ✻ الأمطار ✻

بلغ ما هطل من المطر هذا العام للآن زهاء ١٥ قيراطا ويقابلها في العام الماضي زهاء ثمانية قراريط ولم تنبع سوى الينابيع الغزيرة أما غيرها فلا نسأله سبحانه اللطف بعباده انه لطيف خبير





اخذ هذا الرسم في لوج فخامة رئيس الجمهورية الرسمي وهم الجنرال جوستو الرئيس ومدير الجريدة السورية اللبنانية رئيس اللجنة في الوسط ، ثم من اليسار إلى اليمين العين الوطني بروشمان ، الكورونيل غرسيا رئيس دائرة الأمن العام ، خوبيتر باروسي ، ادواردو غرسيا ، خوان كونيو مدير المصرف السوري اللبناني ، فرنسيسكو رابنيجي ، الجنرال غيدو لافاجه مدير المدرسة الحربية ، امين قسطنطين ، الدكتور ادواردو ادولفو اروتيس



جدران العمارة الواقعة في محلة الشمعون التي منحتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا
للكلية الوطنية وأمامها فسحة رحبة الارجاء

فهرس الجزء السابع من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

ذكر فيه عن خلاصة الانباء وفيه عشرة انباء والصواب ١٥ نبأ

شركة المعرض العربي المحدودة
ص. ب. ٤٤ القدس – فلسطين

بيان الى الامة العربية الكريمة

المعرض العربي الأول الذي أقيم في بيت المقدس خلال شهر تموز الماضي حجر الأساس للنهضة الاقتصادية العربية الحديثة ووسيلة للتعارف وتوثيق الصلات التجارية بين الأقطار العربية الناهضة وقد افتتح المعرض في جو من الشك بنجاحه وكانت الظروف التي سبقت افتتاحه والمدة التي تم الاستعداد فيها لهذا الافتتاح باعثاً على الشك في النتائج الموجودة منه ، غير ان الأمة العربية الكريمة خرجت ظافرة من هذه التجربة الاقتصادية وظهرت بوادر النجاح منذ الساعات الأولى للافتتاح ، ولم تمض أيام حتى برز المعرض حقيقة ناطقة بكفاءة البلدان العربية وتبريزها في ميادين الفنون والصناعات وقيض الله لهذه الأمة أن ترى راياتها خافقة على شرفاته تثير في النفوس الأبية اسمى العواطف التي تثيرها المظاهر القومية وتعلن للملأ ان هنا وطناً عربياً خالداً وان هنا أمة عربية ناهضة ستملك على الدهر أمره وتعود سيرتها الأولى

وقد ترك هذا المعرض ابلغ أثر في حياة البلاد الاقتصادية العامة وخلف نتائج كثيرة منها :

١ – تعميم استعمال المصنوعات والمنتوجات الوطنية

٢ – تنمية الأموال العربية ، فقد ربح المعرض ٥٣ بالمئة بنسبة رأسماله المدفوع

٣ – انهاض المشاريع الوطنية ومؤازرة الأعمال الخيرية إذ قد وزع المعرض من ارباحه ٢٨٫٥ على المساهمين ٢٥ بالمئة على اللجان والنوادي الوطنية ، وهذا بلا شك ربح كثير بالنسبة لراس المال ومدة العمل

٤ – تنشيط العامل العربي بتقوية المصانع العربية

٥ – توثيق الروابط الاقتصاديه بين الأقطار العربية

٦ – افهام الشعب ان كيانه الأساسي مرتبط بكيانه الاقتصادي

وعلى أثر نجاحه وتحقيق مقاصد الهيئة القائمة به نشأت فكرة تأسيس معرض عربي دائم لعرض المصنوعات والمنتوجات العربية وتغذية الأسواق التجارية بها ، والعمل لتشجيع أصحاب الأموال للاكثار من المصانع والمعامل المفتقرة البلاد اليها وفسح المجال أمام العامل العربي وتمهيد السبل لنجاحه في مختلف ميادين العمل ، وها هي الفكرة تبرز الآن من مكمنها فتبعث شركة عربية جديدة غايتها :

إيجاد معارض تجارية وصناعية وزراعية دورية ودائمية في فلسطين وسائر الأقطار العربية ،

وشراء الاراضي والعقارات اللازمة لذلك واستئجارها وتأجيرها والقيام بجميع أعمال المعارض والأسواق التجارية على اختلاف انواعها وتأسيس جريدة أو مجلة باسم المعرض وشراء المطابع والآلات والأدوات المقتضاة لها واستغلالها

هذه صورة عامة لنتائج المعرض الأولى ولمشروع المعرض الدائمي وغاياته نعرضها على انظار الأمة العربية الناهضة واثقين ان كل عربي يغار على امته وبلاده غيرة صحيحة ويود ان يكون عاملا من عوامل الخير لهذا الوطن بما يحسن من عمل في زمن لا يأمل فيه إلا بالاعمال المجدية والمثابرة عليها واجادتها ، يناصر هذا المشروع بالاكتتاب والتأييد ونشر الدعوة له وحض الوطنيين على الاقبال عليه حتى يأتي موفقا كما جاء المعرض العربي الأول . حقق الله الآمال

المدير العام	رئيس مجلس الإدارة
نبيه العظمة	احمد حلمي عبد الباقي

يفتتح المعرض في ٦ نيسان سنة ١٩٣٤ في القدس

تاريخ الوزارات العراقية

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني في ٢٣٢ صفحة بالقطع الكبير وهو كتاب خطير يبحث في نشوء الدولة العراقية ويتكلم عن الأدوار التي مرت عليها ويثبت نصوص المعاهدات والاتفاقات التي أبرمتها وعقدتها الوزارات التي تعاقبت على كرسي الحكم في العراق منذ نشوء الدولة العراقية حتى اليوم

يطلب الكتاب من مطبعة العرفان التي تولت طبعه وثمن النسخة منه نصف ليرة سورية عدا اجرة البريد